كورونا
وسؤال المصير الإنساني

أ.د. سُميّة الزعبوط

د. نائلة حدّاد

وفاء زناتي

Ph. D. Salwa Al-Rubae'i

Ali Shallal Alabbas

د. فاطمة النعيمي

د. خميسة عقابي

حسن مويلح

Ph. D. Taghreed Mohammed

Lubna Alshalah

ISBN 978-605065855-2

كورونا وسؤال المصير الإنساني

دار نشر ريمار أكاديمي

كورونا
وسؤال المصير الإنساني

ISBN 978-605065855-2

كورونا وسؤال المصير الإنساني

كورونا وسؤال المصير الإنساني

مجموعة أبحاث

دار نشر ريمار أكاديمي
Rimar Academy Publishing House

Corona and the human fatal question

كورونا وسؤال المصير الإنساني

ISBN 978-605065855-2

ISBN:
978-605-06585-5-2

رقم شهادة النشر
Yayıncı Sertifika No:
47843

رقم شهادة المطبعة
Matbaa Sertifikası No:
47843

Copyright © Published by Rimar Academy Publishing House

(Editör) المحرر
Prof. Dr. Halil ALDEMIR
Prof. Dr. Assiya CHERIF

(Yayın Koordinatörü)منسق النشر
Amir Kaplan

(Yazarlar) المؤلفون
Sumaia ALZABOOT
Taghreed Khudhur MOHAMMED
Salwa H. N. AL-RUBAE'İ
Lubna Abdul-Muttalib ALSHALAH
Ali Shallal ALABBAS
Naela Jeries HADDAD
Fatma Saad B A AL-NAIMI
Hassan MOUİLAH
Khemissa AGGABI
Wafa ZENATİ

(Baskı) تاريخ الطباعة
(Şubat) فبراير 2021

(Yayınevi Adresi) عنوان دار النشر
Rimar Academy Publishing House
Kemal paşa Mahallesi, Atatürk Bulvarı Caddesi, Emlak Bankası Blokları, A - Blok No:34 K:7 D:28
Aksaray - FATİH / İSTANBUL

المحتويات Contents

واقع التعليم الإلكتروني أثناء الوباء الكوروني

(07)

الأخلاق والقيم التربوية الإسلامية في ظل جائحة كورونا

(43)

A novel Coronavirus (COVID-19)

(59)

دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين: المشكلات والحلول

(99)

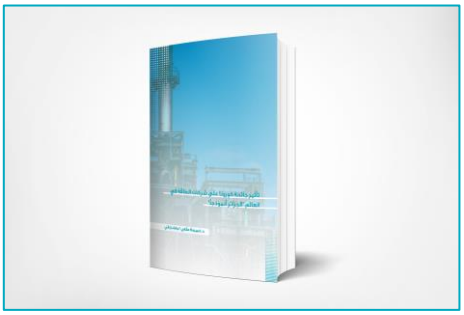

تأثير جائحة كورونا على شركان الطاقة في العالم "الجزائر أنموذجاً"

(137)

الحجر الصحي والهشاشة الاجتماعية بالمغرب

(173)

واقع التعليم أثناء الوباء الكوروني

أ.د. سُميّة عيد الزعبوط

واقع التعليم أثناء الوباء الكوروني

أ.د. سمية عيد الزعبوط

مقدمات تمهيدية

ترددت كثيرًا في الكتابة عن هذه الظاهرة الوبائية، التي أُطلق عليها من قبل منظمة الصحة العالمية مسمى الجائحة، والذي يُثيرُ الدهشة والاستغراب أن العالم بأكمله وبقدراته التكنولوجية والنووية والبترولية والصناعية سجّل درجات متدنية في التفوق على هذا الفيروس الجمادي التاجي الصغير غير المرئي، هذا الفيروس المعروف بـ (COVID – 2019)، الذي تكون من مكونات فيروسات السارس الأخرى على غفلة من العالم والعلماء، وربما دخل في جسم حيوان مباشرة، أو جسم إنسان مباشرة أو انتقل من جسم الحيوان إلى جسم الإنسان، فسواء أكان دخوله مباشرة في الحيوان أم في الإنسان أم بطرق أخرى فإنه يحتل إحدى الخلايا ليكون كائنًا حيًا يلعب ويأكل ويشرب من المكونات البشرية، فيزداد قوة وانتشارًا ، وتزداد البشرية ضعفًا وحجرًا وموتًا.

وفي ذات السياق، ازدادت الأقاويل حول هذا الفيروس والمرض الذي يُسببه، إنه لا يستثني أحدًا ، فلطالما نادت البشرية بالديمقراطية، ولم تطبقها على الوجه الأمثل، ونادت المؤسسات التربوية وغيرها بتكافؤ الفرص، ولم تطبقها على الوجه الأمثل، يُمكن القول أن هذا الفيروس اللاحجمي، إذ ليس له حجم ملموس وثقل معروف، استطاع أن يُطبق الديمقراطية بتعامله مع البشرية ، فلم يُميز في إصابته

للمرض بين عرق، أو لون، أو مكان، أو زمان ، أو فقير أو غني أو بين دول متقدمة، أو دول متخلفة ، ولم يُميز بين طبيب، أو مريض، أو صحيح الجسم، ولم يميز بين عالم أو جاهل.

وهذا ما أدى إلى انتشاره في غفلةٍ بشريةٍ عالمية باستثناء بعض الصحوات هنا وهناك كانت تنادي بوجود إصابات قليلة وتنادي بضرورة الاهتمام، ولكن العالم المتقدم لم يُعط لهذه النداءات أية أهمية.

وتأكيدًا على ذلك ، أُعلن في عام (2009م) عن جائحة إنفلونزا الخنازير، وأعلن عن شلل الأطفال عام (2014م) ، وفي ذات العام أُعْلن عن إيبولا في غرب إفريقيا وعن فيروس زيكا عام (2015م) ، وكشف علماء منظمة الصحة العالمية وخبراؤها عن ألف وأربعمئة وثلاثة وأربعين انتشارًا وبائيًا اجتاح اثنتيْن وسبعين ومئة دولة من عام (2011م) لغاية عام (2018م)، وأكدت منظمة الصحة العالمية أن هذه الأوبئة هي بمثابة مؤشرات لأوبئة شديدة التأثير وسريعة الانتشار، قد تُؤدي إلى كارثة بيولوجية عالمية تُسهم في غياب الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

ويُمكن القول أنَّ هذه النداءات المهمة لم تجد اهتمامًا آنيًّا لدى المعنيين، ما أدى إلى دخول البشرية في دائرة انتشار فيروس كورونا (COVID-19) المستجد، فدخل مسرعًا في جسد البشرية، معلنًا حياته فيها هنا وهناك، تاركًا خلفه من يتألم ويُقاوم من أجل البقاء، ومن يتألم ولم تنجح مقاومته فيغادر الحياة، وما زالت البشرية ترصد الإصابات سواء أكانت إصابات مَرَضيّة، أم حالات شفائيّة، أم حالات موت، وما زالت البشرية تبحث في كيفية التعامل مع هذا الفيروس، ولا زالت تسجل تراجعًا في التعامل مع انتشاره.

ومن جانب آخر، يُمكن إضافة ما توصل إليه العلماء من جانب مضيء يُشير إلى الانتهاء من إنتاج لقاحات، قد تُمثل غطاءً واقيًا من فيروس كوفيد 19؛ وبذلك

تسطر البشرية أفضل أمل لإنهاء هذا الوباء العالمي.

وفي اتساقٍ متصل، تضمن هذا الفصل المفهوم العام لفيروس كورونا، وآراء الخبراء والباحثين حول هذا الفيروس، وتضمن أيضًا واقع التعلم عن بعد، أثناء الوباء.

المفهوم العام لفيروس كورونا

تُعد فيروسات كورونا سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد لدى البشر مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، وعن فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً والمسبب لمرض (كوفيد - 19) ، الذي يُعد مرضًا معديًا فقد اكتُشِف هذا الفيروس حديثًا؛ إذ لم يكن موجودًا من قبل، فكانت بداية انتشاره في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر عام (2019م)، وقد تحوّل المرض المنبثق من فيروس كورونا إلى جائحة أثرت في مجالات الحياة كافة في بلدان العالم .

ووفق ما ذكر الباحثون عن فيروس كورونا الجديد (COVID-19) أنه يمتاز بحجم صغير لا يُرى بالعين المجردة، إذ يبلغ قطره حوالي 125 نانومتر، باستخدام التصوير المقطعي بالميكروسكوب، وينتمي فيروس كورونا الجديد (COVID-19) إلى عائلة الفيروسات التاجية، وتُحيط جزيئاته طبقة دهنية تسمى مظروفًا، وعادة ما تظهر كروية مع تاج من المسامير أو "كورونا" من المسامير[1].

1) (الموقع، 2020).

كما يظهر عبر الشكلَيْن على النحو الآتي:

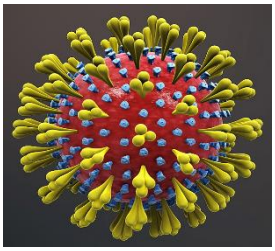

الشكل (1) : فيروس (COVID-19)

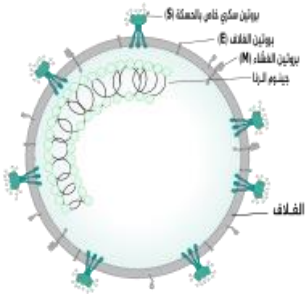

الشكل (2): مكونات فيروس (COVID-19)

وللإحاطة المعرفية حول هذا الفيروس المستجد والمرض الناجم عنه الذي تحول إلى جائحة كما ترى منظمة الصحة العالمية، ينبغي تعرف معنى الجائحة، ولماذا وصفت منظمة الصحة العالمية مرض (كوفيد – 19) بالجائحة؟

فمن الجانب اللغوي تعني الجائحة: "جاح جوْحًا: عدل عن الطريق إلى غيرها، جاح وأجاح واجتاح: استأصله وأهلكه، أجوْحة: الشدّة والداهية، الجائحة جمع جائحات وجوائح: البلية والتهلكة والداهية العظيمة، ويُقال سنة جائحة: سنة جدْبة، الأجْوح مصدر جوحاء، جمع جوْح: الواسع"[1].

1) (اللغوي، 2002).

وأورد الطاهر أحمد الزاوي[1] حول الجائحة لغة: من جاح يجوح جوحًا، والجوح الإهلاك، والاستئصال".

وفي مختار الصحاح تعني الجائحة في اللغة: " الشدة التي تجتاح المال، من سَنَة أو فتنة. يقال: جاحتهم الجائحة، واجتاحتهم، وجاح الله المال، وأجاحه، أي أهلكه بالجائحة"[2].

وفي المعجم الوسيط، ولسان العرب، والقاموس المحيط، تعني جائحة والجمع جائحات وجوائح: الداهية والمصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كلَّه، و يُقال سَنَة جائحة أي سنة جدباء قاحلة، وفي اصطلاح الفقهاء: ما أذهب الثَّمرَ أو بعضَه من آفة سماويّة، والجائحة هي مصيبة أو حادثة تتلف المال مثل الحريق[3].

فالجائحة في اللغة وفق ما أوردته الهيئة العامة للدواء هي: "المصيبة، وقيل هي البلية، والتهلكة، فقد وصف العرب السنوات بالجائحة إذا كانت جدباء غبراء قاحلة، وتعرف الجائحة أيضًا بأنها الآفة التي تهلك الثمار وتستأصلها، وقد ذكر الإمام مالك: إذا أصاب الجراد المحصول، يُسمى ذلك بالجائحة، وإذا انتشرت النار بلا سيطرة، يُسمى ذلك أيضًا بالجائحة، فأصل الجائحة من الفعل جاح أي دخل عنوة وغصبًا، ومن اجتاح الشيء أي أهلكه واستأصله"[4].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رسول الله صلّ الله عليه وسلّم قال: " لو بعت من أخيك ثمرًا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئًا، بم تأخذ ملك أخيك بغير حق"[5].

وفي ذات السياق، يُمكن القول وفق حديث رسول الله صلّ الله عليه وسلم،

---

1) (الزاوي، 1979).
2) (الرازي، 1981).
3) (المحيط، الوسيط، و العرب، 2020).
4) (الهيئة العامة للدواء، 2020).
5) (المنذري، 1990).

ووفق ما ورد في قواميس اللغة وهي المعجم الوسيط، ولسان العرب، والقاموس المحيط، والمنجد في اللغة والأعلام أن مصطلح الجائحة (pandemic) في اللغة لا يتعلق بمرض يُصيب جسم إنسانٍ أو حيوان، وإنما يتعلق بالآفات التي تُصيب ما يملكه الإنسان من مال وثمار.

وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية مسمى الجائحة (pandemic) على المرض الناجم عن كوفيد – 19)، وهنا يُمكن القول أنَّ منظمة الصحة العالمية قد ربطت الجائحة بالوباء، وبما أن الوباء يتعلق بجسم الإنسان، والجائحة أيضًا تتعلق بالوباء، وبذلك جعلت الجائحة تُمثل مرحلة متقدمة من الوباء، فحين تغيب السيطرة على انتشار الوباء وتضعف المقدرة على التحكم فيه، فإن ذلك يُدخل الظاهرة في نطاق الجائحة.

وفي ذلك أوردت الهيئة العامة للدواء أن منظمة الصحة العالمية تصف أي وباء بالجائحة حين يصل إلى المرحلة السادسة من مراحل انتقال الفيروس المسبب للوباء على النحو الآتي[1]:

- المرحلة الأولى: وهي مرحلة انتشار الفيروس لدى الحيوانات؛ بحيث لا يكون في هذه المرحلة أية عدوى بشرية.
- المرحلة الثانية: هي المرحلة التي ينتقل فيها الفيروس إلى الإنسان.
- المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي ينتشر فيها الفيروس؛ وذلك بانتقال العدوى من إنسان لآخر في نفس المجتمع.
- المرحلة الرابعة: وهي المرحلة التي يستمر فيها انتشار الفيروس بين الناس، بحيث يتنامى عدد المصابين ويتسع.
- المرحلة الخامسة: وهي مرحلة انتقال العدوى (الوباء) في أكثر من دولة.

1) (الهيئة العامة للدواء، 2020).

- المرحلة السادسة: وهي مرحلة انتشار الوباء انتشارًا سريعًا في أقاليم أو قارات وبشكل سريع، يصعب السيطرة عليه؛ وفي هذه المرحلة يتم وصف الوباء (جائحة).

وعليه، ذكر رئيس منظمة الصحة العالمية، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، حول سبب استخدام مصطلح الجائحة بأن هذا المصطلح يُمكن إطلاقه على هذا الوباء؛ لسرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها الجغرافي على مستوى العالم، وإلى قصور النهج الذي تتبعه بعض الدول على مستوى الإرادة السياسية اللازمة للسيطرة على هذا التفشي، وغياب المعرفة المعلوماتية حول كيفية التعامل مع هذا الوباء[1].

ويرى آخرون أن مصطلح الجائحة يعني أن المرض يتحدى السيطرة، بالإشارة إلى الانتشار العالمي لمرض كورونا، وإلى وجود تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية على نطاق عالمي[2].

ويُمكن القول إن استخدام سمة الجائحة من قبل منظمة الصحة العالمية جاء أثناء تفشي مرض "إنفلونزا الخنازير" عام (2009م)، وقد واجه في حينها انتقادات مفادها إلى أن الوضع لم يكن خطيرًا كي يُصنف بالجائحة، كذلك إن فيروسات "سارس" التي تنتمي إلى عائلة الفيروسات التاجية التي ينتمي إليها فيروس (COVID- 2019) لم تُصنف بالجائحة وإنما ظلّ تصنيفها عند مستوى الوباء.

ومن منطلق الاستزادة في المعرفة، يُمكن التوجه إلى معنى مصطلحيّ التفشي والوباء في اللغة، ففي المعجم الوسيط[3] يُقال "تفشى الخبر أي : انتشر، وتفشّى المرض: أي انتشر في القوم وعمّهم، والتفشي في القراءات: هو انتشار الهواء في الفم

1) (الإلكتروني، 2020).
2) (الإلكتروني، 2020).
3) (مصطفى، الزيات، عبد القادر، و النجار، 1972).

عند النطق بالحرف، فيُقال فشا فشْوًا وفُشُوًا: ظهر وانتشر، وتفشى الشيء : اتسع وانتشر، ويُقال في المنجد باللغة والإعلام " تفشّى المرض في القوم تَفَشِّيًا : أي كَثُرَ فيهم المرض واتّسَع"[1].

أما الوباء جمع أوبئة فهو كل " مرض عام، والموبوء هو: من كثر فيه الوباء"[2]. والوباء " جمع أوْبيةٌ وأوْبئة: كل مرض فاشٍ عام، ويُقال وَبِئَت الأرض: كثُرَ فيها الوباء، فهي وبئة، وَبُؤَت الأرض- تَوْبُؤُ وباءً ووباءة: كثُرَ فيها الوباء فهي وبيئة "[3].

ومن منطلق أن تفشي المرض يُشير إلى انتشاره في منطقة معينة، فقد صُنف مرض كورونا أثناء انتشاره في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر/كانون الأول عام (2019م)، تفشيًا، وعندما ارتفع عدد المصابين بالمرض، وازداد انتشار المرض واتسعت مساحة انتشاره لتشمل الصين ؛ صُنّف وباء، وقد حدث ذلك مسبقًا في عاميّ (2002م) و(2003م) ، عندما ظهرت متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد "سارس " في إقليم غوانغدونغ جنوب الصين.

فالتفشي (Outbreak) في اصطلاح العلماء: " هو مُصطلحٌ وبائي، ويُمثل زيادة مفاجئة في حدوث المرض في زمانٍ ومكانٍ معينين، قد يؤثر التفشي على مجموعةٍ صغيرة ومحلية، أو يُؤثر على آلاف الأشخاص عبر قارةٍ بأكملها، وظهور أربع حالاتٍ مرتبطة بمرض معدٍ نادر تكون كافيةً لإحداث حالة التفشي، ويكون التفشي عادةً مع الأمراض المعدية، بالإضافة إلى الأمراض المرتبطة بالبيئة، مثل الماء أو الأمراض المنقولة بالطعام، وقد يؤثر التفشي على منطقة في بلد أو مجموعة من البلدان[4].

---

1) (اللغوي، 2002).
2) (اللغوي، 2002).
3) (مصطفى، الزيات، عبد القادر، و النجار، 1972).
4) (Swartz, Mayshar, Boazlev, Paul, & Shemer, 2002).

الشكل (3): التفشي

ويتمثل التفشي بالمرحلة التي ينتقل فيها الفيروس إلى الإنسان، بحيث تنتشر العدوى من إنسان لآخر في نفس المجتمع.

ويُشير الوباء (epidemic) في اصطلاح العلماء إلى أنه: "انتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية، ومن الأمثلة على الأوبئة وباء (الطاعون) الذي أُطلق عليه الموت الأسود في العصور الوسطى، وفي العصر الحديث انتشار مرض سارس وإنفلونزا الطيور، ويُسمى الوباء بين الحيوانات سوافًا، وينجم الوباء عن سبب محدد ليس موجوداً في المجتمع المصاب[1].

ووفقًا لتعريف منظمة الصحة العالمية يعرف الوباء بأنه حالة انتشار لمرض معين، على أن يكون عدد حالات الإصابة به أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو فترة زمنية، وقد يحدث الوباء في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد في عدة دول، وقد يستمر لعدة أيام أو أسابيع، وربما يستمر لسنوات[2].

ويتمثل الوباء بالمرحلة التي يستمر فيها انتشار الفيروس بين الناس، بحيث يتنامى عدد المصابين ويتسع، وتنتقل العدوى (الوباء) في أكثر من دولة.

ويُمكن القول أن توصيف منظمة الصحة العالمية لهذا الوباء العالمي بالجائحة جاء نظرًا لاتسامه بالعدوى وسرعة الانتشار في دول العالم كافة، وهنا

1) (Swartz, Mayshar, Boazlev, Paul, & Shemer, 2002).
2) (الإكتروني، 2020).

يُمكنني القول أن المساحة المفهومية اللغوية للجائحة اقتصرت على ما يصيب مال الفرد أو الجماعة من محاصيل أو غيرها ممّا يدخل في الذمّة المالية ولا يمسّ ذواتهم أو أجسامهم من أعراض مرضية أو أوبئة.

فالجائحة" هي الآفة التي تهلك الثمار أو الزروع أو الخضار، المشتراة بعد صلاحها، وهي على رؤوس أشجارها، سواء أكان الإهلاك كاملاً أم غير كامل"[1] وهذا ما يُثيرُ نوعًا من الريبة التي يشوبها شيء من التردد بغية الدقة في التوصيف.

ومن منطلق أن مصطلح الجائحة لدى الفقهاء يُشير للدلالة على النّائبة تحلّ بمال الفرد فتقضي عليه فالجائحة عندهم هي كل ما يُذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية، وفي هذا لا يوجد ما يُشير إلى الانتشار الواسع للمرض؛ ولعل هذا ما يُتيح لي في هذا الفصل إلى توصيفه بالوباء العالمي.

ولعل أدق وصف للجائحة ما ذكره المدير العام المساعد للأمن الصحي والبيئة لمنظمة الصحة العالمية (د. كيجي فوكو) في مايو عام (2009م) عن جائحة الإنفلونزا إذ وصفها : إندلاع عالمي ويعني بذلك انتقال المرض بصورة مباشرة من فرد لآخر، وانتقال المرض بصورة غير مباشرة أيضًا أي من شيءٍ ملوث إلى الفرد دون انتقاله من فرد لآخر[2].

آراء الخبراء والباحثين حول فيروس كوفيد 19

أورد زيون هول وآخرون (Zhiwen Hu1,etal) في دراستهم حول "COVID-19"[3]. التي تضمنت بعض ممارسات التسمية لفيروس كورونا، إذ يرى الباحثون أنه على الرغم من أن علماء النفس غالبًا ما يقدمون ادعاءات حول

1) (الذهب، 2011).
2) (الهيئة العامة للدواء، 2020).
3) (Hui, Yang, Qi, Zhang, & Huang, 2020).

العلاقة بين الأوبئة والذعر على أساس الأدلة النوعية؛ إلاّ أن النتائج تكشف عن تعرض الناس دائمًا لنوبات الهلع أثناء نوبات الأوبئة ذات الطبيعة الغامضة، بحيث يكون الفيروس المسبب للمرض مثل الظل الذي لا يغادر أبدًا؛ ما يعمل على إذكاء الذعر، وعكس التحيز الإدراكي السلبي والميول السلوكية الجماعية وسط الذعر العام.

وعليه ينقسم الناس في جميع أنحاء العالم لصالح الألقاب الموصومة بسبب التحيز الإدراكي في المجتمعات العامة والعلمية، فالتحيز الإدراكي في إدراك الأصل الطبيعي لـ COVID-19 هو جزء من سبب الميول السلوكية السلبية في مناطق معينة، وليس جزءًا من درجة الإصابة بالمرض في أراضيهم.

بناءً على ذلك، من المتوقع أن يكون الاسم الذي يصنع حقبة ما بليغًا علميًا ومقبولًا اجتماعيًا، مع الإيمان بتقليل الآثار السلبية غير المقصودة على الدول والاقتصادات والناس، وهذه مبادئ سليمة ليس فقط لتسمية الفيروس بل لحيوية العلم وتعزيز التقدم الاجتماعي.

فقد تبين أن بعض ممارسات التسمية للفيروس بأنه مستجد أو جديد، قد تُثير أسئلة كثيرة لدى كثيرين حول هذا الفيروس الجديد او المستجد، وبما أنه جديد فالإجابات على الأسئلة ستكون بعد إجراء البحوث والدراسات التي تتعلق بهذا الفيروس المستجد، ما يُشير إلى الحاجة الضرورية للانتظار، وأثناء الانتظار قد يميل الناس للقلق والتوتر وممارسة سلوكات سلبية، وعليه فإنه يُمكن أن يُنظر إلى الوباء المعلوماتي على أنه ضرورة ملحة للتخلي عن بعض المبادئ التوجيهية.

ومن المسلم به أن فهم الطريقة التي تعزز بها قواعد التسمية وتثري تكامل وجودة ممارسات التسمية تحت مظلة المهمة الأصلية يظل اسميًا وليس جوهريًا على سبيل المثال ، وكإجراء احترازي أوصت منظمة الصحة العالمية بكلمة "جديد" من أجل "الإشارة إلى فيروس مسبب لمرض جديد من نوع معروف سابقًا ، مع

الاعتراف بأن هذا المصطلح سيصبح قديمًا إذا تم تحديد مسببات الأمراض الجديدة الأخرى من هذا النوع، ومع ذلك ، كثيرًا ما يحتفظ أصحاب المصلحة "بالجديد" لضرب نوع جديد من الفيروسات، خشية أن تفقد الكلمة تأثيرها بشكل أساسي دون تعديلات منتظمة.

وحول فهم المعلومات والبيانات الوبائية لـ (COVID-19) ذكر أميرهوشانغ وآخرون (Amir hoshang,etal)[1]. أن الإحصاءات اليومية أظهرت أن الإغلاق فاعلٌ في الحد من حالات الإصابة المؤكدة بـ (COVID-19) بعد حوالي 10 أيام من انتشار المرض في الصين وإيطاليا وإسبانيا، وتعد كوريا الجنوبية من أوائل الدول التي أبلغت عن الحالات بعد الصين، وللسيطرة على انتشار المرض أشارت الدراسة إلى تنفيذ الدول لبعض السياسات مثل عزل الأشخاص، والتجنب الاجتماعي، وسياسات الحجر الصحي للمصابين، والاكتشاف السريع للحالات المصابة التي كانت فاعلة في تقليل الحالات المؤكدة الجديدة وكذلك الوفيات، وخفض ساعات العمل، وأكدت أيضًا أن التباعد الاجتماعي من أكثر السياسات فاعلية للسيطرة على المرض الوبائي السابق عن طريق الحد من انتقال العدوى بين البشر وتقليل الوفيات ومع ذلك، تشير الدراسة إلى أن مجموعة من السياسات المتعددة يمكن أن تعزز الفاعلية.

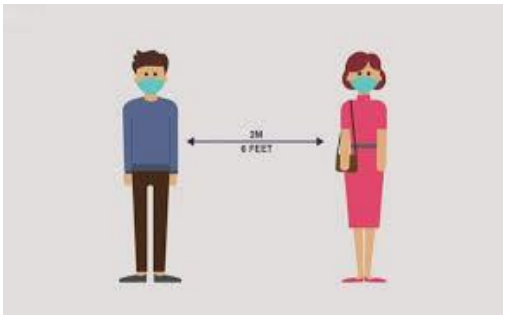

الشكل (4): التباعد الاجتماعي

1) (Dehkordi, Alizadeh, & Jahandideh, 2020).

وقد توقع الباحثون أثناء تفشي فيروس كورونا COVID-19 أن الحركة الجماعية للأشخاص في نهاية عطلة رأس السنة القمرية الجديدة ستزيد من انتشار المرض، وعليه فقد نفذت حكومة الصين سياسات كانت مفيدة في السيطرة على المرض مثل تمديد العطلة بحيث تكون العطلة طويلة بما يكفي لإيواء فترة حضانة(COVID-19)، وعزل الحالات المؤكدة في المستشفيات، والحجر الصحي الخفيف أو الأشخاص الذين لا يعانون من أعراض في المستشفيات المختلفة، والحجر الصحي المنزلي للأشخاص من المقاطعة (مركز الوباء)؛ من أجل منع الأفراد المصابين بالعدوى بدون أعراض من نشر الفيروس .

الشكل (5): العزل الذاتي

وكشفت إحدى الدراسات[1] عن الآثار السلبية المنبثقة عن انتشار هذا الوباء العالمي التي طالت عملية التعليم، وأكدت الدراسة أنه ينبغي أن يكون هذا الوباء دعوة لتجديد الالتزام بأهداف التنمية المستدامة، نظرًا لما أظهره من اضطرابات واسعة النطاق في المقدرة على التعامل معه، فالاضطرابات التي يشهدها العالم لم تقتصر على الوباء وانتشاره فقط؛ بل تعدى ذلك إلى الأمراض الطبيعية، والاضطرابات السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والبيئية، وهذا ما يجعل فاعلية الرد والاستجابة والمعالجة متدنية الكفاءة.

1) (الإلكتروني، The Impact of the Crisis on Education، 2020).

وأشارت دراسة أخرى[1] إلى أن اتخاذ الدول التدابير الوقائية مثل التباعد الاجتماعي والعزل الذاتي وإغلاق المدارس والجامعات، لم يُؤد إلى توقف انتشار المرض؛ بل أدى إلى تأخر انتشاره؛ ما يُظهر الحاجة إلى مزيد من البيانات لإجراء تقييم واضح للتأثير؛ إذ أن عمليات الإغلاق تحدث بالتزامن مع التدابير الأخرى مثل حظر التجمع العام والتجوال، لذا فمن الصعب قياس التأثير المحدد لإغلاق المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات، وأوردت الدراسة أنه قد يكون إغلاق المدارس فاعلاً في إبطاء انتشار المرض وتأجيله، فقد أدت إعادة فتح المدارس بعد فترة إغلاق إلى ارتفاع معدلات الإصابة؛ نظرًا للمعدلات المنخفضة لعدوى كوفيد-19 بين الأطفال، وهذ ما يُؤدي إلى عملية التشكيك في فاعلية إغلاق المدارس.

الشكل (6): إغلاق المدارس

وأظهرت إحدى الدراسات[2] أن انتشار الوباء العالمي (COVID-19) كشف عن أزمة صحية، تسببت في خسائر فادحة تمثلت في الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية حول العالم، وكانت هناك استجابات سريعة؛ لضمان الاستمرارية في التعليم، وحماية سلامة المتعلمين، والجهات الفاعلة في مجال التعليم عن طريق إغلاق المدارس والجامعات وأماكن التعلم الأخرى.

ومع ذلك، فقد كشفت الأزمة عن اللامساواة في توفير طرائق التعلم أثناء

1) (الإلكتروني، أخبار عن الفيروس والتعليم، 2020).
2) (United Nation, 2020).

عملية الإغلاق؛ ما يُؤدي إلى غياب المساواة على المدى الطويل، وقد أدت الأزمة إلى اللجوء لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي من شأنه أن يتطلب من المعلمين الانتقال عبر الإنترنت لتقديم الدروس، ما أسهم في وجود فجوات عديدة منها: استخدام بعض الطرائق التعليمية أكثر من غيرها تبعًا لمستوى التعليم، كذلك وجود تباين في استخدام التعليم عن بعد (الالكتروني) عبر المناطق؛ فهناك مناطق تعاني من محدودية في الاتصال الالكتروني.

وأظهرت دراسة حديثة[1] أجريت في 71 دولة من أصل 183، أن أقل من نصف السكان لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت، مع تفاوت كبير داخل المدن، ومع وجود فجوة بين المناطق الحضرية والريفية؛ الأمر الذي يتطلب ما يلي:

- **حماية تمويل التعليم:** وذلك عن طريق تعزيز الإيرادات المحلية، والحفاظ على حصة معينة من الإنفاق على التعليم باعتباره أولوية قصوى، بالإضافة إلى معالجة أوجه القصور في الإنفاق على التعليم.
- **بناء أنظمة تعليمية مرنة:** من أجل تحقيق التنمية المستدامة؛ إذ إن مرونة الأنظمة التعليمية تُسهم في التمكين من الرد الفوري على التحديات وإعادة فتح المدارس بأمان، وتضعها في وضع يمكنها من التعامل مع أزمات المستقبل بشكل أفضل.
- **التغيير في التعليم والتعلم:** لقد بُذلت جهود ضخمة في وقت قصير؛ للاستجابة للصدمات التي تتعرض لها أنظمة التعليم؛ إذ ينبغي اغتنام الفرص لإيجاد طرق جديدة لمعالجة أزمة التعلم، وإحداث مجموعة من الحلول التي تم النظر فيها مسبقًا، والتركيز على معالجة خسائر التعلم خاصة للفئات المهمشة.

---

1) (United Nations Development Programme (UNDP), 2020).

الشكل (7): التعليم عن بُعد

وأوردت دراسة[1] أنه على الرغم من أن اعتماد التعلم عن بعد هو المفتاح لضمان استمرارية التعليم بعد الإغلاق المادي للمدارس، فمن المرجح أن يعاني الطلاب في المتوسط من فقدان التعلم أثناء الإغلاق، وطرحت الدراسة عدة حجج لتوضيح ذلك:

- **أولاً:** يميل الطلبة المعزولون في بيوتهم إلى قضاء وقت أقل في التعلم مقارنةً بوقت تعلمهم في المدارس.
- **ثانيًا:** قد يشعر العديد من الطلاب المحتجزين في المنزل بسبب الأزمة التي أثارها (COVID-19) بالتوتر والقلق، وقد يؤثر ذلك سلبًا في مقدرتهم على التركيز في التعلم.
- **ثالثًا:** قد يؤدي الإغلاق المادي للمدرسة وقلة الاتصال الشخصي إلى جعل الطلبة أقل تحفيزًا للانخراط في أنشطة التعلم، وهنا تشير التقديرات التي أُخذت عن فرنسا وإيطاليا وألمانيا إلى أن الطلاب سيعانون من خسارة أسبوعية في التعلم، تعكس هذه الخسارة الانخفاض في درجات الاختبار التي قد يواجهها الطلبة بسبب تقليل الوقت الذي يقضونه في التعلم مقارنةً بالوقت الذي يقضونه عادةً عندما يكونون في المدرسة.

1) (Di Pietro, Biagi, Costa, Karpinski, & Mazza, 2020).

واستخدمت إحدى الدراسات[1] تجربة ميدانية شملت (458) طالبًا وطالبة من طلبة التعليم العالي لإجراء عملية تحليل آثار إغلاق المؤسسات التعليمية أثناء الوباء العالي (COVID-19) على الأداء التعلمي للطلبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن عملية الإغلاق للمؤسسات التربوية (الجامعات) أسهمت في تغيير الطلبة لاستراتيجيات التعلم لديهم؛ إذ أصبحت تلك الاستراتيجيات أكثر ثباتًا؛ ما أدى إلى تحسين عملية التعلم؛ إذ إن غياب عملية الخروج لممارسة مهام أخرى، أعطى مساحة كبيرة من الوقت للتعلم والبحث والتغيير؛ الأمر الذي أدى إلى الحصول على أفضل الدرجات عند تقييم الطلبة؛ ما يُشير إلى تحسن كبير في أداء التعلم لديهم.

إلاّ أن الدراسة أشارت إلى ضرورة التأكد من احتمالية الغش لدى الطلبة أثناء القيام بعملية التقييم باستخدام التعليم عن بعد (التقييم الإلكتروني)؛ لذا ينبغي إجراء مزيدٍ من التحليل للتحقق من عوامل الإغلاق المسؤولة عن التغيير سواء أكان التغيير إيجابيًا أم سلبيًا.

وأكدت دراسة غارسيا وفايس[2] على الآثار السلبية الناجمة عن إغلاق المدارس أثناء جائحة كورونا، إذ فقد الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية عملية الوصول اليومي إلى مدارسهم، فلم يمارسوا الأنشطة الجماعية والرياضة الجماعية والخيارات الترفيهية مثل حمامات السباحة والملاعب؛ الأمر الذي ضاعف من أزمة الصحة بشكل عام؛ ما يُشير إلى عجز في بناء النظام التعليمي؛ فهو لم يُجهز للتعامل مع مثل هذه الأزمة؛ بل أظهر النظام التعليمي أنه يفتقر إلى هياكل للحفاظ على التدريس والتعلم الفاعل أثناء الإغلاق، كذلك يفتقر إلى تقديم شبكة الأمان التي يتلقاها العديد من الأطفال في المدرسة، مع تدني الجانب المعرفي حول التأثيرات الدقيقة للأداء الأكاديمي للطلبة، فالأداء الأكاديمي للأطفال يتدهور أثناء

1) (Gonzalez, Rubia, Hincz, & Subirats, 2020).
2) (Garcia & Weiss, 2020).

الوباء، جنبًا إلى جنب مع تقدمهم في مهارات النمو الأخرى.

وبالنظر إلى الطرق المختلفة التي أدت بها الأزمة إلى توسيع الفوارق الاجتماعية والاقتصادية القائمة، فإن هذه الفوارق أثرت على التعلم والمخرجات التربوية، ونتيجة لذلك فإن العديد من الأطفال الذين يعانون من صعوبة التعلم، يتقدمون ويتفاعلون في المدرسة في ظل الظروف العادية؛ أما في ظل الوباء فهم يجدون صعوبة في تلقي تعليمات فاعلة، وكذلك يعانون من الانقطاعات في تعلمهم المدرسي، وينبغي تعويضها.

باستقراء الدراسات والبحوث التي سبق ذكرها يمكن القول إن كثيرًا منها ركز على الآثار السلبية الناجمة عن انتشار وباء كورونا؛ إذ أشارت إحدى الدراسات إلى العوامل المسببة للآثار السلبية التي تمثلت بالخوف والهلع والتوتر والذعر والقلق والاضطرابات النفسية، وما شابه ذلك ولعل السبب يعود إلى توصيف الفيروس بالجديد أو المستجد.

الشكل (8): القلق والتوتر

إن وصف الفيروس بالجديد أو المستجد أعطى الذهن البشري نوعًا من القلق والخوف حول العلاج وحول المدة التي يستغرقها البحث عن العلاج كون الفيروس جديدًا أو مستجدًا؛ الأمر الذي أدى إلى توافر فرص كثيرة لانتشار الشائعات حول الوباء مع استخدام تطبيقات التواصل الإلكتروني؛ ما أسهم في انتشار الاضطرابات النفسية والأمراض المختلفة، فالجانب المعرفي حول هذا الوباء غير معروف، والجانب المفاهيمي حول الفيروس والعدوى غير محدد؛ فأُطلِق عليه الجديد أو المستجد؛ ما أدى إلى إصابة كثير من الناس بالذعر، والهلع، والقلق، والتوتر ، والخوف ، والاضطرابات النفسية.

الشكل (9): الوسواس القهري

وقد بينت نتائج بعض البحوث والدراسات الآثار السلبية الناجمة عن انتشار وباء كورونا التي طالت جوانب الحياة كافة مثل الجانب الصحي، والجانب التعليمي، والجانب الاجتماعي، والجانب الاقتصادي، والجانب السياسي، والجانب البيئي، وما إلى ذلك، ما أدى إلى اضطرابات نفسية وإلى تدني عملية الاستجابة والتقبل والمعالجة.

الشكل (10): اضطرابات نفسية

وركزت بعض الدراسات على الجوانب الوقائية مثل: التباعد الاجتماعي، واستعمال الكمامة، والعزل الذاتي، وإغلاق المؤسسات التربوية كالمدراس والجامعات، ومنع التجوال، ويُلاحظ أن عملية المنع والإغلاق لم تحد من انتشار الوباء؛ بل تُسهم في تأخير عملية انتشار الوباء.

الشكل (11): الإجراءات الوقائية

أما بالنسبة للدراسات التي اتخذت من التعلّم عن بعد (التعلم الإلكتروني) في ظل انتشار وباء كورونا مجالاً للبحث والتقصي، فقد أظهرت نتائجها غيابًا في

عملية التفاعل الاجتماعي التي كانت متوفرة أثناء التعليم التقليدي في المدرسة، وأظهرت أيضًا تدني الجانب المعرفي في تقييم الأداء الأكاديمي للطلبة، وزيادة العبء على الأسرة، وقلة الوقت الذي يقضيه الطلبة في التعلم.

الشكل (12): تعلّم في المنزل

كذلك فإن غياب زملاء الدراسة أثناء التعلم الإلكتروني، وبالتالي غياب روح المنافسة وإمكانية التواصل، فالبرامج الإلكترونية في الغالب تحتوي على معلم يشرح من خلال فيديوهات، والطالب هو المستقبِل الوحيد، وبالتالي فإن مثل هذه الأجواء قد تبعث على الملل لدى كثير من الطلبة، فتحول دون مواصلة العملية التعليمية، أو تدفع الطالب لتأجيل الدراسة.

الشكل (13): تعلّم عن بُعد

واقع العملية التعليمية أثناء الوباء الكوروني

لقد تأثرت مجالات الحياة كافة بانتشار الوباء العالمي الناتج عن انتشار الإصابة بفيروس كوفيد 19، ومن المجالات التي تأثرت المجال التعليمي؛ فقد أدى إلى إغلاق المدارس والجامعات والمؤسسات التربوية كافة، وأصبح طلبة العلم يتلقون تعليمهم داخل بيوتهم عن طريق التعلم عن بعد، الذي يعتمد التطبيقات

الإلكترونية والمنصات الإلكترونية.

ويُلاحظ في الأردن مدى اهتمامهم بالتعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) بعد إغلاق المدارس والجامعات، إذ توجهت وزارة التربية والتعليم إلى التعليم عبر "منصة درسك" الإلكترونية التي تتضمن فيديوهات لشرح الدروس، وتتضمن أيضًا نافذة لحل الواجبات من قبل الطلبة، ونافذة أخرى للاختبارات، كذلك توجهت الجامعات إلى منصة زووم ومنصة ميكروسفت تيم.

بناءً على ذلك فقد تم رصد واقع العملية التعليمية في الأردن أثناء الوباء الكوروني عن طريق استخدام أسلوب المقابلة المنظمة؛ إذ تم توجيه أسئلة المقابلة إلى خبراء في التربية والتعليم وإلى بعض المعلمين، وإلى بعض الطلبة فكانت على النحو الآتي:

وحول سؤال: إلى أي مدى يحقق التعلم عن بعد تفاعل عناصر العملية التعليمية –التعلمية؟ أجاب أحد الخبراء التربويين قائلاً[1]:

قبل مناقشة ما للتعلم عن بعد وما عليه، يحسن بنا أن نقدم لمفهوميّ التعليم والتعلم. فالعملية التعليمية-التعلمية تؤتي ثمارها بقوة التفاعل بين المعلم والمتعلم والمنهاج الذي يخطط للأدوار، ويحقق الغايات المستهدفة على المستوى الوطني. أما البيئة التعليمية وما تحوي من تجهيزات وأدوات معينة على التعلم بالإضافة إلى المختبرات والملاعب والكانتين المدرسي والمكتبة والمسرح والغرف الصفية وما فيها من تكنولوجيا وجلسات حوار ومناقشة وتبادل أدوار فهي الفضاء التربوي الذي يوفر المناخ الصحي لتفاعل المعلم مع طلبته وكذلك تفاعل الطلبة مع بعضهم بعضًا.

وهنا في الإجابة على سؤالكم تنبثق أسئلة أخرى حول كيف يتأتى للمتعلم أن

1) (عياش، 2020).

يتفاعل مع المعلم ومع الأقران في الوقت الذي يعرض فيه المحتوى التعليمي عبر منصة التعلم- عن بعد - بشكل تفاعلي؟

فالمتعلم مستقبل سلبي لمعلومات يتوقع منه أن يسترجعها وقت الاختبار. إذ يختلف المتعلمون في الصف الواحد في مواطن القوة لديهم، فمنهم من يظهر تفوقا ملحوظا في اللغات أو في الرياضيات أو في الرسم أو الرياضة أو الحوار والمناقشة. فكيف يمكن لهذه المواهب وتلك الإمكانات الإبداعية أن تتفتق عبقرياتها، وكيف يمكن للمعلم أن يكتشفها ويرعاها إذا كان الذين يمتلكونها خارج البيئة التربوية التفاعلية الموجهة والمقيمة والمعززة بأنشطة من مستويات أعلى؟

وحول السؤال عن دور المنهاج في خدمة الإستراتيجية الوطنية الخاصة بإعداد الإنسان لمستقبل مستدام بالإنسان وللإنسان، فإن المتعلم يختلط في الحياة المدرسية بمختلف المكونات البشرية في وطنه منذ أن يخرج من بيته حتى يعود، وهو بذلك يكوّن صورا ذهنية واقعية عن المجتمع الذي هو جزء منه، وسيكون له دور فاعل في الارتقاء به حاضراً ومستقبلا، وتُسهم الأنشطة المدرسية ولعب الأدوار في تشكيل صورة أولية عن مهنة المستقبل، فالمتعلم يفكر مثلا كيف سيغير في بعض المفاهيم المجتمعية لينخرط في العمل التطوعي بقناعة، إن مثل هذه التربية للإنسان لا تتحقق بدرجة رضا عالية ما لم تفعّل عناصر المنهاج كافة.

أما في حالة التعلم - عن بعد - فمعاينة الواقع لا تتحقق في مختبر، ولا في جلسة حوار، ولا في رحلة مدرسية (علمية أو ترفيهية)، ولا في كلمة صباحية، ولا في احتفالات تكريم للطلبة المتقدمين في مختلف المجالات. مثال: أرأيت كيف يبادر الطلبة من جميع الصفوف إلى الانخراط في الأعمال المسرحية أو الرسم أو الفنون الأخرى من أجل الاحتفال بالمناسبات الوطنية؟ فهل يمكن أن يتحقق هذا الهدف الوطني بغير التفاعل المباشر بين الطلبة والمعلمين والإدارة وأولياء الأمور الذين يحرصون على حضور فعاليات أبنائهم؟

وتمثلت الإجابة عن السؤال حول التقييم ودوره في إحداث التعلم الحقيقي، بأن التقييم يشكل مرآة للمتعلم يرى فيها ذاته- ما تعلم ودرجة ما أتقن ونقاط قوته والجوانب التي ينبغي أن يعمل على تحسينها- فكيف يمكن تقييم قدرة المتعلم التعبيرية وقدرته الحسابية وقدراته الصوتية ولغة الجسد وتوظيف الوسائل المعينة على التقديم إذا لم يكن ذلك وجها لوجه مع المعلم وفي موقف صفي يكون فيه الأقران مشاركين في النقاش والتحكيم، حيث يؤدي المتعلم ما هو متوقع منه في زمن مضبوط يتم في أثنائه تقييم الأداء كاملا؟ كيف يمكن تقييم أداء المتعلم في إجراء تجربة في مختبر الكيمياء مثلا إذا لم يكن ذلك في المختبر تحت إشراف المعلم؟

وحول سؤال: هل يحتفي التعلم-عن بعد- بإنسانية الإنسان كما ينبغي؟ كانت الإجابة أن الأطفال في الرياض وفي المرحلة الأساسية يحتاجون أمهات أخرى غير أولئك اللاتي أنجبنهم. يحتاج الطفل في الروضة وفي المدرسة أما تعلمه وتحنو عليه وتراعي حاجاته الصحية والغذائية والاجتماعية والتعلمية والنفسية، وحين تكون المعلمة أما وتربوية ماهرة مخلصة تراجع المنهاج وتراقب أداءها في ضوء معاييره، حينئذٍ يخرج للمجتمع فرد متعلم يتحقق فيه هدف الاستثمار. فهل يمكن أن يقدم التعلم -عن بعد - أمهاتٍ يضطلعن بهذا الدور البالغ في حساسيته وأهميته؟

وحول مقابلة بعض المعلمين[1]، فقد انحصرت قناعاتهم حول ظهور سلوكات سلبية وممارسات تقوم بها أسر الطلبة المتمثلة بإحضار من يقوم بدور الطالب في حل الواجبات والاختبارات عبر المنصة بالنيابة عن الطالب، وهناك من يأخذ مبالغ مالية مقابل ذلك، ما يعكس بيئة تعليمية يشوبها الغش والفساد، وهذا يُؤدي إلى ضياع قيمة تقييم الطلبة، بل ضياع التربية الأخلاقية في مسيرة التعليم

1) (مجموعة من المعلمين، 2020).

عن بعد.

وأظهر المعلمون أن التعليم عن بعد يُعد ضرورة ينبغي ممارسته لمواكبة مستجدات العصر ومتطلباته، وذلك منذ زمن؛ وهذا يعني أن ممارسته في الوقت الراهن في ظل انتشار هذا الوباء الكوروني، وبشكلٍ مفاجئ يخلو من دراسة شاملة، ويخلو من بنية تأسيسية، ويخلو من قاعدة إلكترونية تحضيرية تشمل المدارس والجامعات والمؤسسات التربوية كافة؛ وقد يُؤدي ذلك إلى وباء أخلاقي تربوي تعليمي.

وعن قناعات بعض الطلبة[1]، فقد اجتمعت قناعاتهم حول أنهم يعانون من قصور في التعليم التقليدي قبل ظهور الوباء، واجتمعت القناعات حول المنهاج الدراسي الذي لا يُلائم رغباتهم وتطلعاتهم، وحول البنية التأسيسية للمدارس غير الملائمة سواء أكان ذلك صيفًا أم شتاءً ، وعندما ظهر الوباء العالمي الكوروني ازدادت معاناة الطالب بفرض التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني عبر المنصات) مع أن هذا التعليم كان موجودًا ومتروكًا جانبًا منذ سنوات خلت، وفجأة وفي ظل الوباء الكوروني تم فرضه على الطلبة الذين لا يعرفون عنه شيئًا ، خاصة الطلبة الذين يتواجدون في القرى والأغوار والمناطق النائية؛ وهذا ما جعل كثيرين من الطلبة يلجؤون إلى آبائهم وأمهاتهم، ومنهم من يلجأ إلى آخرين ليقوموا بدورهم في التعلم والإجابة عن الأسئلة والتدريبات والاختبارات.

استنادًا إلى ما تقدم من استعراض البحوث والدراسات التي بحثت في الآثار التربوية والتعليمية الناجمة عن انتشار الوباء الكوروني العالمي، واستنادًا إلى استعراض المقابلة المنظمة لخبراء التربية والمعلمين والطلبة، يُمكن القول إنه بالرغم من أن اعتماد التعليم والتعلم عن بعد هو المفتاح الوحيد لضمان استمرارية التعليم، بعد إغلاق المدارس، إلاّ أن معاناة فقدان التعلم أثناء الإغلاق واضحة على

1) (مجموعة من الطلبة، 2020).

طلبة العلم، كذلك، المعاناة واضحة على المعلم، وعلى أولياء الأمور وهذا ما تمت ملاحظته عبر استقراء الدراسات السابقة، واستقراء نتائج المقابلة المنظمة؛ ويُمكن إجمال هذه المعاناة فيما يلي:

- ميل معظم الطلبة إلى قضاء وقت قليل في التعلم عن بعد؛ مقارنةً بالوقت الذي يقضونه في التعلم المدرسي.
- شعور الطالب بالتوتر والقلق والاضطراب جراء انتشار الوباء الكوروني العالمي؛ ويُؤثر هذا سلبًا على مقدرته في التركيز، وعلى إنجاز المهام والواجبات المدرسية عن بعد، وهذا أدى إلى لجوء كثير من الطلبة إلى آخرين للقيام بحل واجباتهم والإجابة عن أسئلة الاختبارات.
- انخفاض دافعية الطالب في الانخراط بأنشطة التعلم؛ نظرًا لغياب عملية التواصل والمشاركة الفاعلة مع زملائه التي تحدث في الغرفة الصفية المدرسية.
- غياب العملية التعليمية المدرسية؛ يُؤدي إلى وجود نقص في العملية التعليمية؛ ما يعكس انخفاضًا في درجات الاختبار؛ وهذا يعني أن خسارة التعلم الضمنية خلال فترة الإغلاق المدرسي تُسهم في تدني درجات الاختبار لدى الطالب.
- إن عملية إغلاق المدارس نظرًا لانتشار الوباء الكوروني العالمي الناجم عن فيروس كوفيد 19 (COVID-19) ، أثرت سلبًا على الطلبة الأطفال في المدارس الأساسية الذين يواجهون صعوبات كبيرة في التكيف مع بيئة التعلم الجديدة؛ إذ من المتوقع أن يُؤدي هذا الإغلاق إلى تفاقم التفاوت التعليمي الحالي، وهذا يُشير أيضًا إلى تخلف الأطفال الذي يُعانون من صعوبات التعلم؛ مثل أولئك الذين ينتمون إلى خلفيات أقل حظًا، فمن غير المحتمل أن يتمكن هؤلاء الأطفال من الوصول إلى الموارد الرقمية التعليمية

ذات الصلة مثل: (اللاب توب، والكمبيوتر، واتصال الإنترنت واسع النطاق)، كذلك فإن احتمال أن يكون لديهم بيئة تعليمية منزلية مناسبة قليل، مثل: مكان هادئ للدراسة أو مكتب خاص بهم، بالإضافة إلى أنهم قد لا يتلقون نفس القدر من الدعم (المباشر أو غير المباشر) من والديهم كنظرائهم في العائلات الموسرة، إذ إن هذه العائلات أكثر عرضة للالتحاق بالمدارس ذات البنية التحتية القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مثل بيئة التعلم الافتراضية) التي يتمتع بها المعلمون بمستويات عليا من المهارات الرقمية، ومن المحتمل أيضًا أن يشترك في المعاناة الأطفال في العائلات الكبيرة، وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة أو ذوي الإعاقات، ما لم يتم وضع التقنيات المساعدة على الفور وتكييفها مع بيئة التعلم الجديدة.

الشكل (14): غياب العملية التعليمية المدرسية

- إن عملية عزل الطلبة عن البيئة المدرسية ؛ قد تُظهر تفاوتًا كبيرًا في المقدرة المعرفية وغير المعرفية للطلبة، وقد يكون لها تأثير مماثل فيما يتعلق بالجانب العاطفي والنفسي الاجتماعي للطلبة، وقد يؤدي عزل الطلبة عن أصدقائهم ومعلميهم إلى توزيع غير متكافئ لمعالجة المشكلات السلوكية والنفسية أثناء الإغلاق، خاصة لدى الطلبة من الخلفيات الأقل حظًا في البيئة المنزلية والاجتماعية والمالية، إذ قد يشاركون مساحة محدودة وعددًا محدودًا من الأجهزة الرقمية مع أفراد الأسرة الآخرين، وقد لا يكون لديهم أجهزة رقمية، ما يُسهم في ظهور نتائج سلبية ليس على المدى القصير فحسب، بل على المدى الطويل أيضًا.

الشكل (15): ذوي الاحتياجات الخاصة أو الإعاقات

من جانبٍ آخر، يُمكن القول إن التعليم عن بعد وما يمتلكه من موارد سمعية وبصرية ورسوم توضيحية وصور متحركة، قد يتحول من أسلوب التلقين الجامد إلى أسلوب تفاعلي مصحوب بمؤثرات بصرية وسمعية، تجعل من العملية التعليمية عملية جاذبة، تُسهم في دخول الطالب إلى المحتوى المطلوب بكل سهولة.

وفي ذات السياق، فقد وضعت منظمة اليونسكو مجموعة من البرامج التي تساعد على التعلم عن بعد، ومنها تطبيق بلاك بورد (Black Board)، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والواجبات والاختبارات وتصحيحها إلكترونيًّا، والتواصل مع الطلبة عبر بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية.

وقدمت أيضًا منصة إدمودو (Démodé)، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلم والطالب بيئةً آمنةً للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات.

كما وفرت تطبيق إدراك، المعني بتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت، وتطبيق جوجل كلاسروم (Google Classroom)، الذي يسهِّل التواصل بين المعلم والطالب سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم خارجها.

وقد أوصت اليونسكو بمجموعة من البدائل التي يُمكن اتباعها من قبل المؤسسات التربوية واتخاذها تدابير علاجية؛ للحد من الواقع السلبي للتعلم عن

بعد نتيجة إغلاق المدارس الناجم عن انتشار الوباء الكوروني العالمي، على النحو الآتي[1]:

1. فحص درجة الاستعداد واختيار أنسب الأدوات: وهذا يعني أن تتخذ المؤسسات المعنية قرارها باستخدام الحلول ذات التكنولوجيا المتقدمة أو التكنولوجيا البسيطة؛ باعتماد مصادر الطاقة المحلية والاتصال بالإنترنت ومهارات استخدام الحاسوب لدى المعلمين والطلاب، ويمكن تنسيق ذلك من خلال استخدام منصات التعلم الرقمي المتكاملة، ودروس الفيديو، والمساقات المفتوحة عبر الإنترنت، والبث عبر أجهزة الراديو والتلفزيون.

2. ضمان إدراج برامج التعلم عن بعد :ويتم ذلك بتنفيذ التدابير اللازمة لضمان وصول الطلبة، بمن فيهم ذوي الإعاقة أو الذين من خلفيات منخفضة الدخل، إلى برامج التعلم عن بعد، والأخذ بعين الاعتبار النقل المؤقت لهذه الأجهزة من معامل الكمبيوتر إلى العائلات ودعم اتصالها بالإنترنت.

3. حماية خصوصية البيانات وأمن البيانات :ويُشير ذلك إلى أهمية تقييم أمن البيانات عند رفعها أو رفع الموارد التعليمية إلى شبكة الإنترنت، وكذلك عند مشاركتها مع منظمات أخرى أو أفراد آخرين، والتحقق من استخدام تطبيقات ومنصات لا تنتهك خصوصية بيانات الطلاب.

4. إعطاء الأولوية لحلول مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية قبل التدريس :أن تُعطى الأولوية في مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية، عن طريق جمع الأدوات المتاحة لربط المدارس، وأولياء الأمور، والمعلمين، والطلبة مع بعضهم، على شكل مجموعات؛ لضمان

---

1) (UNESCO, 2020).

التفاعلات البشرية المنتظمة، وتمكين تدابير الرعاية الاجتماعية، ومعالجة التحديات النفسية والاجتماعية المحتملة التي قد يواجهها الطلبة.

5. تخطيط الجدول الدراسي لبرامج التعلم عن بعد : ويُشير ذلك أن تُنظم مناقشات مع الأطراف المعنية لفحص المدة المحتملة لإغلاق المدرسة وتحديد ما إذا كان يجب أن يُركز برنامج التعلم عن بعد على تدريس معارف جديدة أو تعزيز معرفة الطلبة بالدروس السابقة، وأن يوضع مخطط الجدول الدراسي اعتمادًا على حالة المناطق المتأثرة، ومستوى الدراسات، واحتياجات الطلبة، وتوافر أولياء الأمور، وأن يتم اختيار منهجيات التعلم المناسبة بناءً على حالة إغلاق المدرسة والحجر الصحي المنزلي، مع تجنب منهجيات التعلم التي تتطلب التواصل وجهًا لوجه.

6. تقديم الدعم للمعلمين وأولياء الأمور بشأن استخدام الأدوات الرقمية: ويكون ذلك بتنظيم دورات تدريبية توجيهية للمعلمين وأولياء الأمور؛ لتحقيق عمليتيّ التيسير والمتابعة، إضافة إلى مساعدة المعلم في تحضير الإعدادات الأساسية مثل حلول استخدام بيانات الإنترنت، في حال تقديمه بثًا مباشرًا للدروس.

7. الدمج بين الوسائل المناسبة والحد من عدد التطبيقات والمنصات: أن يتم دمج الأدوات والوسائط المتاحة لمعظم الطلبة في كل من التواصل والتعلم المتزامن وغير المتزامن، مع تجنب التحميل الزائد على الطلبة وأولياء الأمور عن طريق مطالبتهم بتحميل كثير من التطبيقات أو المنصات.

8. وضع قواعد التعلم عن بعد ومراقبة عملية تعلم الطلبة: أن تحدد

المؤسسات التربوية المعنية قواعد التعلم عن بعد مع أولياء الأمور والطلبة؛ بتصميم أسئلة تقويمية أو اختبارات أو تمارين؛ لمتابعة عملية تعلم الطلبة، ومحاولة استخدام الأدوات اللازمة؛ لدعم إرسال ملاحظات الطلبة.

9. تحديد مدة وحدات التعلم عن بعد استنادًا إلى مهارات التنظيم الذاتي للطلبة: ويُشير ذاك إلى المحافظة على توقيت يتناسب ومستوى التنظيم الذاتي للطلبة، ومستوى قدراتهم الإدراكية والمعرفية خاصة في فصول البث المباشر، كما يُفضل ألا تزيد الوحدة المخصصة لطلبة المدارس الأساسية عن عشرين دقيقة، وألا تزيد عن أربعين دقيقة بالنسبة إلى طلبة المدارس الثانوية.

10. تشكيل مجموعات وتعزيز الاتصال: أن يتم تشكيل مجموعات من المعلمين وأولياء الأمور ومديري المدارس؛ لمعالجة الشعور بالوحدة وعجز التعلم لدى الطلبة، وتسهيل تبادل الخبرات، ومناقشة استراتيجيات التكيف عند مواجهة صعوبات التعلم.

بناءً على ذلك يُمكن القول أن التهديد يكمن في حالة غياب التدابير السياسية المناسبة، فإن غياب التكافؤ في التعليم والتعلم قد يستمر وينمو بمرور الوقت، ما يؤدي إلى مزيد من التفاوت في المستقبل، على الرغم من الانتقال واسع النطاق في التعليم عن بعد، فلن يكون هناك تقدم مدروس وملحوظ لدى الطلبة كما لو كانت المدارس مفتوحة، مع أن التعلم عن بعد يحتوي على كثير من الإمكانيات، إلا أنه يكون أكثر فاعلية عندما يكون لدى الطلبة والمعلمين الوقت الكافي للاستعداد والتعود عليه ويكون لدى المدارس الوقت الكافي لاختبار تنفيذه، وهذا لم يحدث في كثير من الحالات؛ لأن الانتشار السريع للوباء أجبر جميع المؤسسات التعليمية على التحول المفاجئ إلى التعلم عن بعد، وهذا ما أظهرته نتائج استطلاع بوابة التعليم

المدرسي، الذي أُجريَ في الفترة ما بين (9 أبريل و10 مايو عام 2020م)، وجذب (4.859) مشاركًا من أكثر من (40) دولة، إذ أظهر أن معظم المعلمين اضطروا إلى التدريس عبر الإنترنت لأول مرة، بالإضافة إلى ذلك واجه كثير من المعلمين مشاكل في الوصول إلى التكنولوجيا (أجهزة كمبيوتر ، برامج ، اتصال إنترنت موثوق، وما إلى ذلك)؛ لذلك فمن المتوقع أن يكون لإغلاق المدارس واعتماد التعليم عن بعد تأثير سلبي على العملية التعليمية؛ نظرًا للتحول المفاجئ للمسار التعليمي نحو المنصات الإلكترونية مع غياب البنية التأسيسية لها في معظم البلاد، كذلك غياب الجوانب التحضيرية والتدريبية والنفسية لمحاور العملية التعليمة، وهذا يُشير إلى وجود قصور في عمليات التخطيط التي من شأنها أن توفر بدائل جاهزة للتنفيذ في حال الكوارث الطبيعية والأوبئة.

References

- Dehkordi, A., Alizadeh, M., & Jahandideh, A. (2020, July 7). Understanding epidemic data and statistics: A case study of COVID-19 . Journal of Medical Virology, 92(7), 868 – 882.
- Di Pietro, G., Biagi, F., Costa, P., Karpinski, Z., & Mazza, J. (2020). The likely impact of COVID–19 on education: Reflections based on the existing literature and recent international datasets . https://ec.europa.eu/irc .
- Garcia, E., & Weiss, E. (2020). COVID–19 and Student Performance, Equity, and U.S. Education Policy. Washington, U.S: https://org/205622.
- Gonzalez, T., Rubia, M., Hincz, K., & Subirats, L. (2020). Influence of COVID–19 Confinement on Students' Performance in Higher Education. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0239490.
- Hui, Z., Yang, Z., Qi, l., Zhang, A., & Huang, Y. (2020). Infodemiology study on COVID–19 epidemic and COVID–19 infodemic. Retrieved from Institute of Geographical Sciences and Natural Resources.
- Swartz, t., Mayshar, E., Boazlev, A., Paul, L., & Shemer, J. (2002). When is an Epidemic an Epidemic. Medical Association Journal, 4(1), 3.
- UNESCO. (2020, March 17). COVID–19 Educational Disruption and Response. https://web.archive.org/web/2020319133215/.
- United Nation. (2020). Plicy Brief : Education During COVID–19 and Beyond. http://hdr.undp.org/en/hdp–covid.

- United Nations Development Programme (UNDP). (2020). COVID-19 and Human development: Assessing the Crisis Envisioning the Recovery . New YorK: http://hdr.undp.org/en/hdcovid.
- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، و محمد علي النجار. (1972). المعجم الوسيط. اسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد عياش. (17 نوفمبر, 2020). واقع العملية التعليمية في الأردن أثناء الوباء الكوروني .
- الإلكتروني الموقع. (2020). حجم الفيروس. https://www.youm7.com/story/2020/3/25/%D9%84%D8%A7-.
- الطاهر أحمد الزاوي. (1979). ترتيب القاموس المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- القاموس اللغوي. (2002). المنجد في اللغة والإعلام (الإصدار ط 39). بيروت: دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع.
- القاموس المحيط، المعجم الوسيط، و لسان العرب. (2020). قواميس لغوية. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.
- الموقع الإكتروني. (2020). الوباء. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/encyclopedia-healthmedicine.
- الموقع الإلكتروني. (2020). The Impact of the Crisis on Education. https://www.oecd.org/education/the-impact-of-covid-19-on-education-insights-education-at-a-glance-2020.pdf.,
- الموقع الإلكتروني. (2020). أخبار عن الفيروس والتعليم.

https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news
.//distance-learning-versus-covid19

- الموقع الإلكتروني. (2020).
الجائحة.-https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech
.51854975
- الهيئة العامة للدواء. (2020). الوباء والجائحة.
.https://old.sfda.gov.sa/ar/Pages/default.aspx
- حسين بن سالم الذهب. (2011). نظرية وضع الجوائح في الفقه الإسلامي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، 8، 92.
- زكي الدين عبد العظيم المنذري. (1990). كتاب البيوع في مختصر صحيح مسلم. بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.
- مجموعة من الطلبة. (3، 5/7/10،9،8 ديسمبر, 2020). واقع العملية التعليمية في الأردن أثناء الوباء الكوروني.
- مجموعة من المعلمين. (22،21،20 نوفمبر, 2020). واقع العملية التعليمية في الأردن أثناء الوباء الكوروني.
- محمد بن أبي بكر الرازي. (1981). مختار الصحاح. بيروت: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

الأخلاق والقيم التربوية الإسلامية في ظل جائحة كورونا

د. فاطمة سعد النعيمي

الأخلاق والقيم التربوية الإسلامية في ظل جائحة كورونا

د. فاطمة سعد النعيمي

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد...

فإن الله ميز الإنسان عن غيره من الكائنات التي تعيش معه بأنه كائن أخلاقي أي مدرك للقيم الخلقية، قادر على الإتيان بها وفعلها، قادر- بإذن الله- على بناء عالم داخلي له يسلك على مقتضاه بعلم واقتدار، ولعله لهذا السبب وضع في مكانة سامية لم يصل ولا يصل إليها أي كائن آخر، فهذا الإدراك وهذا الفهم وهذا الوعي هو الذي أهّله لشغل تلك المكانة التي يتقلدها باقتدار، بل هو الحد الفاصل بينه وبين غيره.

وقد شاء الله تعالى أن تقوم حياة المجتمع الإنساني على أساس معياري، يعكس حياة معنوية يمثلها الأفراد، تتميز بالقوة والأصالة. تفسير ذلك أن المجتمع يتمثل ويتجسد من خلال نظام مكون من الأعضاء والوظائف، يميل إلى الاحتفاظ بذاته بعيدا عن العوامل الهادمة التي تهدده من الداخل أو من الخارج. ومن أجل ذلك يميل الأفراد في اتصال مشاعرهم الفردية أن يكون هذا الاتصال تعبيراً عن روابط متقاربة تتيح الفرصة لاتصال جيد، وتؤكد مناخا جيدا لتواصل منتج، وبالتالي تتاح الفرصة لتلك المشاعر أن يؤثر بعضها في البعض تأثيراً إيجابياً، ومن ثم تنبعث حياة نفسية من نوع آخر يختلف عن حياة الفرد بصورة خاصة.

والمجتمع الإنساني في عمومه «لا يتكون دون وجود هذا البناء المعياري، وهو بالإجمال أفكار تنطوي على صورة الحياة الاجتماعية، وتتضمن الملاحظات التي تتعلق بها، ويحمل البناء الخطوط الأساسية لتلك الحياة وتطورها»[1]. وهذا البناء المعياري هو قواعد للسلوك، هي بالأحرى مقاييس من خلالها يحكم على السلوك بأنه مقبول أو غير مقبول، وتشكل في النهاية نوعا من التحديات الثقافية للسلوك المرغوب فيه، وتعطي الفرد كما تعطي المجتمع شكله وشخصيته وهويته، وهذا كله يضمه ويحتويه معنى القيم الخلقية.

وتعتبر الأخلاق صورة المجتمع، لأنها الضابط والمعيار والموقف الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، أو القواعد الأساسية الممنوحة من الله للإنسان لتنظيم حياته، وهي تنتظم فيما يسمى بالبناء الخلقي أو النظام الخلقي الذي يعكس أهداف المجتمع، ومصادر تكوينه وطبيعة بنائه.

والمجتمع الإسلامي له أخلاقه التي تضبط وتحدد السلوك، بمعنى أن له بناءه المعياري، الذي نبع في الأساس من المصدرين الأساسيين: القرآن والسنة المطهرة، فالقرآن بما أتى به من مكارم الأخلاق التي تجسدت في شخص الرسول الكريم وترجمت في أقواله وأفعاله هي المصدر الأساسي المعتمد للقيم في المجتمع الإسلامي.

إلا أن هذا المجتمع يعيش- في الأزمنة المعاصرة(جائحة كورونا)- مشكلات متراكمة مستعصية، أبرزها تردده بين قطبين، فهو ينجذب نحو حياة معاصرة بما فيها من إنجازات مادية وفكرية لابد أن يتعايش معها ويفهمها ويعيها من ناحية، وتشده ذات متأصلة أصيلة لا يمكنه الفكاك منها من ناحية أخرى، وقد سحبت هذه الإشكالية- بالذات- ظلالها على كافة مكونات حياة الإنسان المسلم المعاصر، بما في ذلك عماد حياته وهو القيم الخلقية، حتى غدت الشغل الشاغل للمفكرين المسلمين، وكما عبر عن ذلك أحد مفكريها بقوله: «ولعل أكبر

1) محمد نور: الإنسان ومجتمعه- القاهرة- 1984، ص 26، 27.

قضية تواجهنا هي انقطاع صلتنا بمصادرنا الحضارية التي نستمد منها كل عاداتنا وتقاليدنا، ومسلكنا الخاص والعام، فعلاقتنا بتراثنا علاقة تقليد سالب يتوارثه الخلف عن السلف، ولذا جمدت شخصيتنا، وجمد النظر إلى تراثنا الذى هو بمثابة السياج لتحركنا الفردي والجماعي، لأننا نتدراسه ولا نتأمله ولا نجيل فيه النظر، ولا نجرى فيه من التحوير والتطوير بما يتلاءم وتغير الأحوال والظروف، فظلّ حبيس الكتب في معظم الأحوال، وحبيس الذاكرة في بعضها لقرون طويلة»[1].

اجتاح فيروس كورونا (كوفيد 19) العالم في الفترة الأخيرة، وانتشر في العديد من بلدان العالم؛ وتوفي على إثر الإصابة به العدد الكبير من الناس، ومن أبرز الأمور التي حدثت في بداية انتشاره إغلاق المساجد وتعليق الصلوات فيها، مما أثار تساؤلات عديدة عن مشروعية إغلاق المساجد أمام المصلين، فالصلاة من أعظم مفاتيح السعادة، ولذلك فقد جعلت قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم، لما فيها من مناجاة للخالق سبحانه، والتنعم بذكره، والخضوع له، والقرب منه ولا سيما في حال السجود، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة. وكان يقول:" يا بلال! أقم الصلاة، أرحنا بها."

فالمؤمن يسعد بالصلاة، ويطمئن لها، ويستريح بها، ويفرح بقدومها؛ وفي ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد19) قررت الحكومات إغلاق المساجد وهو قرار حكيم يأتي من باب الحفاظ على النفس، وهي من مقاصد الشريعة الإسلامية، ودفعاً للمفسدة والضرر بالناس، ودفع المفسدة مقدم على جلب المنفعة، ذلك إن التجمع للصلاة فرصة لانتقال العدوى وانتشار المرض بشكل كبير مما يعرض حياة المجتمع المسلم للخطر، فتجنب التجمع يأتي من باب الحفاظ على النفس وهو مطلب شرعي ومخالفته معصية وإثم.

---

1) عون الشريف قاسم: الإسلام والثورة الحضارية، بيروت، دار القلم، 1400 هـ/ 1980 م، ص 26 (بتصرف).

وقد يتعارف النّاس على القيم الرّوحيّة للصلاة بناء على فطرتهم السّليمة التي خلقهم الله عليها، وفي معرفة اهتمَّ القرآن الكريم بالقيم اهتماماً عظيماً ظهر ذلك في معظم آياته، حيث تتحدث قيمة الصلاة ومدى أثرها في حياة الفرد والمجتمع، وبيان مشروعية الصلاة في ظل جائحة كورونا.

إن أبعاد هذه الإشكالية وآثارها واسعة عريضة، وفى مجال الأخلاق على وجه الخصوص، ولذا فإنه من الملح الآن وللمستقبل القريب والبعيد، وبعد معايشة التجارب، تلمس بناء تربويا يستند على أهداف قوية وصحيحة وسليمة، تستلهم قيم الأمة، القائمة على أصالة حقيقية تمتلك من مقومات الذات الأصيلة روحها في غير انغلاق أو حرمان من إمكانيات العصر ومقوماته وثماره، ولا بد من إعادة القيم الخلقية الإسلامية إلى مكانها الصحيح، في إطار التكامل بين الدين والدنيا، لتحقيق الوسطية التي هي حقيقة الإسلام، لأنه إذا انفصل الدين عن الدنيا انشطرت الشخصية الفردية وتداعت علاقات المجتمع، وحدثت هزات وهزات في المجتمع والفرد على السواء.

ومما زاد في تفاقم الأمر تعرض العالم المعاصر لجائحة كورونا وانتشار الفيروس أدي إلى موجة من الاهتزازات الخلقية المتناقضة، وتتمثل في مظاهر متضاربة ومتناقضة من الممارسات وأنماط السلوك الفردية والسياسية، والاجتماعية. التي تسلب الأفراد والجماعات السعادة والأمن والأمان والاستقرار، بل تضعف العلاقات في ميادين الحياة المختلفة، ولقد أعطت التسهيلات المادية التكنولوجية الحديثة هذه الهزات والفجوات صفة العالمية، ولم يعد بمقدور مجتمع ما إغلاق منافذه أمامها أو النجاة منها[1].

إزاء كل ما سبق، وفى سعي المجتمع الإسلامي في تعدده وتنوعه إلى تحقيق

1) انظر: ماجد عرسان الكيلاني: اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، عمان، دار البشير 1991 م، ص 5 (بتصرف يسير).

الذات، والبناء الذاتي المتميز القادر على العطاء والإبداع، وتأكيد الهوية والشخصية، فإنه يمكنه أن يؤكد ذلك من خلال أهم ما يميزه وهو القيم الإسلامية النابعة من المصادر الأصيلة، والعلاقات الإنسانية التي يحاول التمسك بها، وأهميتها لا تنكر للمجتمع وللتربية، إذ أن القيم والأخلاق أهم عناصر العملية الاجتماعية- التربوية-، ويلاحظ أن ظهور القيم- عند البعض- هو الحد الفاصل بين الذاتية والموضوعية، وبين الحقائق والأحكام، وبين ما هو كائن، وما يجب أن يكون، وبين الغايات والوسائل، وبين المعقول واللامعقول. ومع هذا فإن بعض علماء القرن الحالي لا يطمئنون إلى موضوع القيم، بل ظهرت محاولات لاجتثاث علم القيم من العلوم الموضوعية، بل من المفاهيم السلوكية لموضوع التعلم، ولاستبعاده من الأسس السلوكية والنفسية، ورغم هذا؛ فإنهم عند إصدار الأحكام يجعلون للقيم دورا أساسيا تؤديه، لأن عملية إصدار الأحكام تبنى على وزن الأفضليات، وعلى الموازنة بين المساوئ والمحاسن، وعلى اختيار النتائج المترتبة مستقبلا على الأحكام الحالية، فإذا لم تكن هناك قيم، أو إذا كانت هناك قيم مهملة، فإنه لا يمكن التمعن في الاختيار بين مساق ومساق، وبغير القيم تصبح الحياة مستحيلة[1].

إزاء هذا- أيضا- لا بد أن ندرك أهمية وجود منظومة الأخلاق والقيم المتميزة بالتعدد والمرونة في ظل جائحة كورونا والتقدم العلمي والتقني، والذي أصبح يمس كل مكون من مكونات الحياة الإنسانية ولم يستطع أن يحل مشكلات الإنسان المعاصر، فبالرغم من مساهماته، إلا أننا نرى اضطرابات ومؤثرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، هذا إلى جانب تفاقم مشكلات العمل والصراع بين الفقراء والأغنياء من الدول، وتفاقم المنازعات الإقليمية، إلى جانب مشكلات أخرى تعمل كلها على تقويض حضارة العالم كله.

---

1) انظر: جيمس و. بوتكن، د. مهدى المنجدة، ومرسيا مالتزا: التعلم وتحديات المستقبل، إعداد وتقديم: عبد العزيز القوصي، القاهرة، المكتب المصري الحديث، 1981 م، ص 89.

وامتد أثر ذلك كله إلى المجتمع الإسلامي في تربيته وتعليمه، وعلى بناء الشخصية المتميزة في هذا المجتمع، فخصائص المجتمع وأمراضه الخلقية تفرض مراجعة الذات ونقدها وتحليلها من أجل تأكيد القيم التي تعتبر الأساس السليم لبناء تربوي متميز، لأن التقدم الأعمى الذي لا يقوم على أساس قيمي لا بد أن يؤدى إلى تعريض الشخصية للضياع.

ويتأكد ذلك في خضم نتائج التيارات الفكرية المتصارعة، ووسط ذلك الزخم الهائل المتراكم عن التربية الإسلامية، وعلى كافة الأصعدة الفكرية في موجات فيروس كورونا والبحث عن الذات، وعن الوعي بهما، وإذا كان ثمة أفكار طرحت في سبيل تربية الإنسان وبناء شخصيته، فإننا قد نجد منها الكثير مما يسير في طريق أحادي التفسير، يرى في التكوين الجزئي سبيلا إلى تكوين الشخصية الإنسانية، في حين أن المفروض أن ينظر إلى الأمر بطريقة متكاملة، بحيث تصاغ تلك الشخصية المتكاملة، بطريقة متكاملة، لا اهتمام فيها بجزء من الشخصية لحساب جانب آخر.

ولتوضيح أهمية هذه الفكرة لعله من المهم استشارة مفهوم التربية ذاته، والمؤثرات التي تساعدها، فالتربية هي تعني: «مجموعة المؤثرات المعينة التي تمتد إلى إحداث تغيرات لدى الأفراد حتى يكتسبوا سمات الشخصية التي نتفق على اعتبار أنها قد تزودت بالخصائص التربوية، فالأمر المسلم به أن الفرد لكي يتسنى الحكم عليه بأنه قد تمت تربيته، فإن ذلك يعني أنه قد تعلم أن يصبح شخصاً سويّاً» [1].

ولذلك فإن هناك عدداً من المؤشرات التي تصحب عملية التربية طبقا لهذا المفهوم وتتمثل فيما يلي:

1) نبيه يس: أبعاد متطورة في الفكر التربوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ت، ص 18.

1- مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات معبرا عنها في أهداف سلوكية.
2- مجموعة القيم والمثل العليا التي تنبني عليها وتتضمنها العملية التربوية.
3- مجموعة الطرق والأساليب المستعملة لإمداد المتعلم بالمجموعتين السابقتين[1].

ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن الحياة الإسلامية ترتبط ارتباطا كليا بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة فإن مصادر اشتقاق أي نظام ملائم وموافق للحياة الإسلامية إنما يكون من القرآن الكريم ومن السنة المطهرة، ومن ثم فإن اشتقاق النظام الخلقي في الإسلام يكون هذان مرجعه، فالقرآن الكريم كتاب الإسلام الخالد المحفوظ بقدرة الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ) [الحجر:9]، وفيه شمول لكافة جوانب الحياة، محددة بصورة بليغة دقيقة قال تعالى: (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ) [الأنعام: 38].

أما السّنّة، فهي ترجمة صادقة لحياة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وليس هناك إنسان في التاريخ البشري كله نقلت حياته بصورة تفصيلية مثلما نقلت حياة الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، بل لقد اخترعت المناهج العلمية من أجل تنقيح وتحقيق وتمحيص السنة والسيرة، ولقد كان ذلك، لأن الرسول صلّى الله عليه وسلّم هو القدوة للبشرية كلها، ولأننا مطالبون بأن نقتدي بسيرته صلّى الله عليه وسلّم (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) [آل عمران: 31].

ومن ثم كان التوجه إليهما لاكتشاف النظام الخلقي ومكارم أخلاق الرسول

1) محمد الهادي عفيفي: الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1972، ص 279.

صلّى الله عليه وسلّم استرشادا بها لصياغة تربية خلقية رشيدة، والهدف من وراء ذلك:

1- إبراز دور القيم الخلقية الإسلامية في صياغة الحياة الإسلامية وأهدافها، وفى إصدار الأحكام وتحديد الأفضليات، والتمييز بين المزايا والمساوئ، واختيار النتائج المترتبة على الأحكام، فالبحث في هذا المجال يعني تأكيد الاختيار، لأنه بغير تلك القيم الخلقية يصبح الاختيار في مجال الأهداف والبرامج أمرا غير ممكن وغير واضح.

2- إبراز فعاليات منظومة الأخلاق الإسلامية في ظل جائحة كورونا والتقدم العلمي والتقني المعاصر، وما صحبه من اضطرابات ومؤثرات تمس كل مكونات الحياة الإنسانية، حتى غدت مشكلة الأخلاق هي المشكلة المتفاقمة في المجتمع الإنساني كله.

3- إبراز فعاليات دور منظومة الأخلاق الإسلامية في مجال التربية بالذات، ترشيدا للجهد، وتأكيدا لدورها في إعطاء شخصية المجتمع الإسلامي والفرد المسلم الملامح المتميزة عبر الأصالة.

4- الإسهام في طرح أوسع لقضية الأخلاق الإسلامية، فالدراسات في هذا المجال بالرغم من تعددها إلا أنها لم تزل قاصرة عن الإحاطة والشمول المطلوبين.

5- الإسهام في صياغة أهداف الحياة الإسلامية، عن طريق إبراز القيم الخلقية الإسلامية، وهو أمر يحتمه الواقع وتفرضه الضرورة فهو إسهام في إعادة الوعي بالذات الإسلامية، في مجال التربية، والدعوة، والتربية الأسرية، وما إلى ذلك.

وينطلق البحث في مجال الأخلاق الإسلامية من عدة اعتبارات مهمة، تأتى

كمنطلقات مبدئية يدور البحث في إطارها، وهي:

1- أن الإسلام منهج حياة، وهو ليس مجرد قواعد تعرف بأنها الإسلام، وليس مجموعة من المبادئ الأساسية التي تنطوي عليها هذه القواعد، إنه منهج حياة، حدد حركة المجتمع الإسلامي، وأوجد قواعد السلوك الفردي والاجتماعي ومعاييره، وذلك لضمان توجه الحركة نحو تحقيق أهداف الإسلام في الحياة، وغايته في إسعاد الناس أفرادا وجماعات في الدنيا والآخرة، ومن ثم أتت جميع نظمه وقواعده ومعاييره وتصوراته وأخلاقياته وافية بحاجات الناس من جميع نواحيها وخاصة في ظل انتشار وباء كوفيد 19.

2- أن الإسلام لا يعي مجرد الصلة بين الإنسان وربه فقط، وإنما هو توجيه شامل لحياة البشر، بما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وما صح من اجتهاد في ضوئهما، ومعنى هذا شمولية أنظمته، وعدم اقتصارها على تحديد صلة الإنسان بربه في وصفها التقليدي، بل في وصف مبتكر، إذ أن تلك التصرفات تصب في النهاية في هذه العلاقة، ومن ثم ضمنت حسن التوجه.

3- أن مجال القيم الخلقية الإسلامية كما أتى في المصادر الأساسية واسع فسيح، يمتد ليشمل ما يمكن أن يواجه حياة الإنسان من تغيرات في إطار الثوابت، مما يعنى استيعابه كل ما يستجد في حياة الناس وخاصة في ظل جائحة كورونا ما لم يتعارض مع أصل من الأصول التي أتت في شكل قيم إلزامية، وأوامر تكليفية.

4- أن القيم الخلقية الإسلامية هي المعبر الحقيقي عن ثقافة المجتمع الإسلامي، وهي في حقيقتها قيم داعية إلى التقدم والتفتح والإبداع والابتكار ولا تقف ضدها بل هي التقدم ذاته.

5- أن البحث الأخلاقي ينطلق من مقولات أساسية تتمثل فيما يلي:

أ- هذه الأخلاق ربانية المصدر ولأنها كذلك فهي تربي الإنسان على أفضل وجه وأحسنه يقول الله تعالى: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً) [النساء: 174].

ب- أن التمسك بأهداب هذه التربية الأخلاقية كما جاءت في القرآن الكريم والسنة المطهرة يقدم حلولا جذرية للمشاكل التي يعاني منها العالم المعاصر وفي ظل جائحة كورونا، لأن ذلك الحل الإسلامي في المجال الأخلاقي يشمل المجتمع الإنساني كله وما ذاك إلا لأن قاعدته متكاملة وشاملة، أي أن تفاصيل التربية الإسلامية تشمل الإنسان في كل ظروفه وفي جميع حالاته، وتتصل بجميع أنواع علاقاته، سواء مع الله- عز وجل- أو مع النفس أو مع الآخرين، هذه التربية تعد الإنسان للحياة كما تعده للموت، وتربط بينه وبين محيطه المادي والمعنوي، وهذا الترابط ينتج عنه تكامل وتفاعل بين عناصر الوجود، وهو سر من أعظم أسرار الخليقة مكن التربية القرآنية من أن تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان.

ج- التربية الإسلامية تهتم بالفرد كما تهتم بالمجتمع وتوازن بين احتياجات الدنيا واحتياجات الآخرة وبين القوة والرحمة، يقول الله تعالى: (وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [القصص: 77].

6- أن تنمية هذه الأخلاقيات منوط بالعملية التربوية ووظيفتها في الوجود الاجتماعي، وذلك لا يكون إلا بالنظر إلى حركتها ككل مترابط شامل، في علاقاتها المتشابكة بكل مكونات المجتمع، وبكل مكونات الحياة

الفردية، ويعنى هذا أن القيم الخلقية الإسلامية تلعب الدور الأكبر في تحديد دور التربية ووظيفتها، لأنها تتخلل كل مكونات المجتمع الإسلامي.

7- ترتبط القيم والأخلاق الإسلامية بالجزاءات الدنيوية والأخروية ولذا كان الوعد والوعيد والترغيب والترهيب وكان لها هدف أسمى وراء الالتزام (بعد الاختبار) القائم على وعي كامل لما جاء به الشرع وأمر بالالتزام به وذلك الهدف هو إرضاء الله تعالى ويأتي الجزاء بعد ذلك والذي لا يحرم منه الملتزم العابد.

ومن أجل بلوغ هذا الهدف التربوي لا بد أن يكون ما تصبو إليه ممكنا وهذا هو ما أثبته رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم بالفعل وبرهان ذلك أن الخلق النبوي الكريم ظل قائما مئات السنين وكان سيظل أسوة حسنة لقوله تعالى:(لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) [الأحزاب: 21].

إن السبيل إلى الوصول إلى هذا الهدف السامي موضح بجلاء في كتاب الله تعالى بقوله تعالى:(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران: 31].

وبهذا الجهد نتوجه إلى العالم الإسلامي بكافة فئاته وطوائفه في ظل انتشار كوفيد 19، ذلك المجتمع المتطلع إلى التقدم الحضاري والدور المتميز في العطاء الحضاري، والهداية الإنسانية، وعلى وجه الخصوص تلك الفئات التي تتعامل بطريقة مباشرة في مجال بناء الإنسان، أعز ما يملكه هذا المجتمع، ومنهم:

1- المعلمون والمربون، الذين يشكلون القدوة لأبنائنا في المدارس عبر مساحات العالم الإسلامي، ولهم تأثير واسع وكبير في بناء شخصيات هؤلاء الأبناء.

2- الإعلاميون، والذين لهم دور بارز وخطير في التعليم والتربية، وفي مجال التأثير المباشر وغير المباشر عبر وسائل الاتصال الحديثة والمتنوعة، والتي جعلت من العالم كله قرية صغيرة.

3- الدعاة وتأثيرهم الخطير في مجال الاتصال بالجماهير، والذين يعتبرهم الناس أهل علم الإسلام، والقدوة الاجتماعية، ويزداد هذا العمل أهمية بالنسبة لهم فيما يواجه المجتمع الإسلامي من تحديات.

4- أولياء الأمور: خاصة في العصر الذي انتشر فيه كورونا والذي نعيشه الذي يتسم بسرعة التغيير وسرعة الاتصال، وما يشوب وسائل الاتصال والتربية من شوائب، تتطلب من أولياء الأمور وعيا راشدا، وهذا ما تحاول أن تفعله الموسوعة.

المصادر والمراجع

- محمد نور: الإنسان ومجتمعه- القاهرة- 1984.
- عون الشريف قاسم: الإسلام والثورة الحضارية، بيروت، دار القلم، 1400هـ/ 1980 م.
- ماجد عرسان الكيلاني: اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، عمان، دار البشير 1991 م،
- جيمس و. بوتكن، د. مهدى المنجدة، ومرسيا مالتزا: التعلم وتحديات المستقبل، إعداد وتقديم: عبد العزيز القوصي، القاهرة، المكتب المصري الحديث، 1981 م.
- نبيه يس: أبعاد متطورة في الفكر التربوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ت.
- محمد الهادي عفيفي: الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1972.

A novel Coronavirus (COVID-19)

Taghreed Khudhur Mohammed, Salwa H. N. Al–Rubae'i,
Lubna Abdul–Muttalib Alshalah, Ali Shallal Alabbas

A novel Coronavirus (COVID-19)

Taghreed Khudhur Mohammed[1], Salwa H. N. Al–Rubae'i[2],
Lubna Abdul–Muttalib Alshalah[3], Ali Shallal Alabbas[4]

Coronavirus (COVID–19)

Coronaviruses are a type of virus. There are many different kinds, and some cause disease. Most coronaviruses aren't dangerous. Coronaviruses cause a variety of diseases in animals including gastroenteritis, respiratory tract, and central nervous system disease, but in humans the coronaviruses (CoV) are proven to be associated with respiratory tract illnesses only [1]. It can affect upper respiratory tract (sinuses, nose, and throat) or lower respiratory tract (windpipe and lungs). It's caused by a coronavirus named SARS–CoV–2. SARS–CoV–2 is one of seven types of coronavirus, including the ones that cause severe

1) 1 professor / Ph. D. Microbiology\ Institute of medical Technology / Al – Mansour/ Baghdad/ Iraq. taghreidkheder@gmail.com

2) professor / Ph. D. Biochemistry\ Department of Chemistry/ College of Sciences / AL–Mustansiriyah University/ Baghdad/ Iraq.

3) Assistant professor / University of Babylon / environmental research and studies center /Babylon/Iraq.

4) physicists\ Colonel, Chief of CBRN division / Iraqi National Security service.

diseases like Middle East respiratory syndrome (MERS) and sudden acute respiratory syndrome (SARS). The other coronaviruses cause most of the colds that affect us during the year but aren't a serious threat for otherwise healthy people. A newly identified type has caused a recent outbreak of respiratory illness now called COVID-19 [2].

The name "coronavirus", coined the term in 1968, is derived from the "corona"- like or crown-like morphology observed for these viruses in the electron microscope [3]. Recently, at the 10th International Nidovirus Symposium in Colorado Springs, Colo., in June 2005, it was proposed that the Coronaviridae family be divided into two sub-families, the coronaviruses and the toroviruses, the latter of which cause enteric diseases in cattle and possibly in humans [4,5]. Coronaviruses are enveloped non-segmented positive sense RNA viruses belonging to the family Coronaviridae and the order Nidovirales and broadly distributed in humans and other mammals [6]. A genus of the Coronaviridae family, are enveloped viruses with a large plus-strand RNA genome. The genomic RNA is 27–32 kb in size, capped and polyadenylated. Three serologically distinct groups of coronaviruses have been described. Within each group, viruses are characterized by their host range and genome sequence. Coronaviruses have been identified in mice, rats, chickens, turkeys, swine, dogs, cats, rabbits, horses, cattle and humans, and can cause a variety of severe diseases including gastroenteritis and respiratory tract diseases [7].

The Coronaviruses (CoVs) are species of virus belonging to the Nidovirales order, which includes Coronaviridae, Arteriviridae, Roniviridae and Mesoniviridae families [8]. It is now divided into four genera, Alpha coronavirus, Beta coronavirus, Gamma coronavirus and Delta coronavirus. Alpha coronaviruses type 1 species are classified feline FCoV, FECV (Feline Enteric Coronavirus) and FIPV (Feline Infectious Peritonitis Virus), the porcine TGEV (Transmissible Gastro–Enteritis Virus), Porcine PEDV (Epidemic Diarrhea Virus), PRCoV (Porcine Respiratory Coronavirus) and the canine CCoV. Gamma coronaviruses are specific of birds, with one exception of a beluga whale Coronavirus. The delta coronavirus genus was created in 2012 and regroups various (HKU11, HKU12, HKU13) Coronavirus from mammals to birds [9].

COVID–19 appeared in Wuhan, a city in China, in December 2019. Although health officials are still tracing the exact source of this new coronavirus, early hypotheses thought it may be linked to a seafood market in Wuhan, China. Some people who visited the market developed viral pneumonia caused by the new coronavirus. A study that came out on Jan. 25, 2020, notes that the individual with the first reported case became ill on Dec. 1, 2019, and had no link to the seafood market. Investigations are ongoing as to how this virus originated and spread. Genome structure of coronaviruses Coronaviruses encode five structural proteins in their genomes. These are the Spike (S), Membrane

(M), Envelope (E) glycoproteins, Hemagglutinin Esterase (HE) and Nucleocapsid (N) protein [2, 7]. All envelope proteins and N protein is present in all virions but HE is only present in some beta coronaviruses. In addition to that, it is thought the virus particles are huddled together owing to interaction between these proteins [10, 11].

Coronavirus disease 2019 (COVID-19) transmission:

COVID-19 is Contagious disease caused by severe acute respiratory syndrome coronavirus 2 (SARS-CoV-2) [9]. It was spread globally, after identified in December 2019 in Wuhan – China, resulting in the ongoing 2019–20 coronavirus pandemic [10, 11]. General clinical symptoms of the disease are fever, cough, and shortness of breath, as well as diarrhea and vomiting in Iraq. Other clinical symptoms of the disease that are not common in most patients include fatigue, muscle pain, sore throat, loss of smell, and abdominal pain [12, 13]. The time from exposure to onset of symptoms (incubation period) is around 5 days but may range from 2 to 14 days [14, 15].

The SARS-CoV-2 is primarily spread among people during close contact, often via small droplets produced by coughing, sneezing, or talking. These droplets are usually fall to the ground or onto surfaces of solid or soft things in different places near the infectious persons [16, 17, 18, 19, 20, 21]. The infection may be transmitted to people after contact with contaminated items and then touching their eyes, nose, or mouth [17]. The virus can

survive on surfaces for up to 72 hours [22]. Infection may occur during the first three days after symptoms appear, and spread of the virus may occur before the clinical symptoms appear in a person who has the virus [23]. People of all ages can be infected with the new coronavirus. However, the virus possesses a special risk to people over the age of 60 and people who have underlying medical conditions, including: Cardiovascular diseases, Hypertension, diabetic, chronic respiratory diseases and cancer. Fecal shedding has been demonstrated from some patients, and viable virus has been identified in a limited number of case reports. However, the fecal–oral route does not appear to be a driver of COVID–19 transmission; its role and significance for COVID–19 remains to be determined [24].

Household transmission

In China, the COVID–19 virus is widely transmitted from one person to another. Of the 344 groups comprising 1,308 cases (out of a total of 1,836 reported cases) in Guangdong Province and Sichuan Province, most groups (78% – 85%) occurred in families [24]. Three main goals can be identified to study the transmission of home infection:

1. To estimate the secondary incidence rate for individual family relationships and related factors.
2. To distinguish the risk factors for injury and the extent of the infection in people without symptoms of the disease.
3. To distinguish the serological response after a confirmed

infection.

Contact Tracing

China has an accurate case policy and contact determination for COVID- 19. Tracked in Wuhan, more than 1,800 epidemiologists, a minimum of 5 people/ team, tens of thousands of contacts a day to detect corona cases [25]. For example:

- On February 17, in Shenzhen, 2,842 (100%) and 2,240 (72%) completed medical observation. 88 (2.8%) was found to have COVID-19.
- On February 17 in Sichuan Province, 25,347 (99%) of 25,493 close contacts were identified. 0.9% were found to have COVID-19.
- On February 20, in Guangdong Province, 93939 (100%) and 7765 (78%) were identified out of 939 close contacts. 479 (4.8%) were found to have COVID-19.

To support the response in Wuhan. Most HCW infections were identified early in the outbreak. Supplies and experience with the new disease in Wuhan were few. Most of the cases were within the same family and not in a hospital and healthcare environment. Also, Transmission of COVID-19 in closed settings was appeared, especially in prisons and super markets [26].

Data indicated that children aged 18 years and under have a relatively low rate of coronavirus infection (2.4% of all reported cases). In the absence of results from serological and genetic

studies, it is not possible to determine the extent of infection among children, and what is the actual path of infection for transmission, whether children are less likely to be infected or if the symptoms of the disease are clinically different than in adults (i.e., generally milder presentations) [27].

To guide infection control strategies, the source of infection should be studied. Are they from [28]:

- Animal origin and natural reservoir of the virus.
- The human and animal interface of the original event.
- Early cases whose source of exposure could not be determined for infection and virulence from the virus and how the virus is transmitted?

Modes of Transmission:

The transmission of COVID–19 virus may take place by [26]:

- Aerosol transmission in non–health care settings.
- Fecal–oral transmission.
- Various biological samples containing the virus (secretions of the upper and lower respiratory tract, saliva, feces, urine).
- Contact with persons before symptom onset and among asymptomatic cases.

- During the symptomatic period; after the symptomatic period / during clinical recovery.

Zoonotic origins

COVID-19 is an animal virus in their origin. According to many genetic analyzes have been performed to fully study the sequences of the virus genome, it has been shown that bats are the reservoir of the COVID-19 virus, but intermediate hosts have not been identified. It also included early investigations of cases in which symptoms appeared in Wuhan throughout December 2019, after environmental samples were taken from the Huanan Seafood Market and markets close to the region, gathering detailed records on the possible source of the virus, and studying wild animals, invertebrates and marine animals sold in Huanan Market (Fig.1) [27].

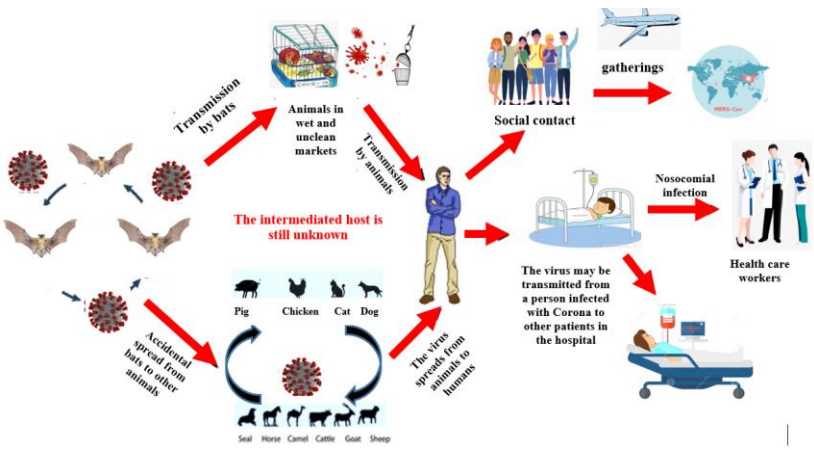

Figure 1: SARS-CoV-2 potential source and COVID-19 outbreak.

Since the first infections of CoVID-19 were associated with direct exposure to seafood in Wuhan, scientists and

epidemiologists have assumed that transmission from animal to human is the main potential mechanism. The virus may be transmitted from person to person with a flying sneezing spray, and people with symptoms are the most common source of COVID–19 prevalence. However, the possibility of infection before symptoms appear is rare, but it cannot be excluded. As a result of these reasons, doctors have resorted to using isolation as the best way to prevent the spread of the epidemic [28]. The Iraqi Government direct started curfews were banned, after the first case of Corona was declared in Iraq on 24th February 2020, especially in schools and universities to reduce the spread of the COVID–19.

As with other respiratory pathogens, such as influenza and nasal virus, transmission occurs through respiratory drops from coughing and sneezing, especially in enclosed spaces. Analysis of data related to the prevalence of SARS CoV–2 in China showed that direct contact between individuals is a cause of the spread of the virus. Based on data from the first cases and investigations conducted by the China Centers for Disease Control and Prevention, the incubation time can be from 3 to 7 days to two weeks, with the longest period of infection having symptoms up to 12.5 days (95% CI, 9.2 to 18). As this data showed, this virus multiplies approximately every seven days, while the primary reproductive number (R0 – R naught) is 2.2. On average, each patient transfers the infection to an additional 2.2 individuals. This information is the result of the first reports of researchers in China when the first cases of infection appeared. Consequently, more studies are needed to understand transmission mechanisms,

incubation times and clinical course, duration of infection and factors affecting virus transmission, infection dose, immunity of a person, gender, age and geographical location in which a person is located [29].

The particles are classified based on their size [31]:

- The coarse particles are 2.5–10 microns.
- The fine particles are less than 2.5 microns.
- The nanoparticles are less than 0.1 microns.

The human nose filters air particles with a diameter of more than 10 microns. If the particle is less than 10 microns in size, it can enter the respiratory system. If the size is less than 2.5 microns, then it can enter the alveoli. While a particle size less than 0.1 micron, or a nanoparticle such as the COVID–19 virus, can enter the bloodstream and target body parts such as the heart, brain, and kidneys. Scientists are unanimously agreed that most of the transmission is through respiratory secretions in the form of large droplets produced by the respiratory system instead of small aerosols. The drops are often rather heavy, which impedes their travel to great distances. But those drops fall to a distance of six feet away from the human body. Infection occurs when viral particles fly through coughing, sneezing, speaking, spitting, or when opening the mouth in dental clinics. In such cases, the particles can travel to much larger distances, up to 20 feet, from the person who carries the virus to a healthy person to cause a secondary infection elsewhere in the environment close

to the patient or the virus carrier. These particles can remain suspended in the air, even after the sick person who is the source of the virus has left, after which it can infect healthcare workers and others, with a high potential for surface contamination [32, 33]. Here are some examples of COVID–19 longevity in different locations:

- The virus can stay up to 72 hours on plastic and stainless–steel surfaces.
- The virus can last up to 24 hours on cardboard and coarse paper surfaces.
- The virus can stay up to nine hours on copper surfaces.
- The virus can stay in suspended aerosol for up to three hours.

The survival of the virus on the surfaces depends on the environment temperature, humidity, pH and the nature of the surfaces. Whenever a new virus appears, care should be taken until the study is completed on the ways in which the virus has spread, the dose of infection and the presence of treatment and vaccination for it, or not. Researchers have found that viral loads in nasopharyngeal swabs in a group of patients with COVID–19 were on average 60 times higher than viral loads that were seen among patients with mild symptoms of the disease [34].

The Prognosis of disease is 80% resolution; 20% severe infection; 5% critical infection and 3.9% fatal (as of March 16, 2020, based on identified cases and may change) [35, 36].

Several independent research groups have determined that SARS-CoV-2 belongs to beta-coronavirus, which has a genome very consistent with corona viruses in the bat, indicating bats are a natural host. The new coronavirus uses the same receptors, angiotensin-converting enzyme 2 (ACE2) like that of SARS-CoV, to spread mainly through the respiratory system. Common clinical symptoms in COVID-19 patients include fever, cough, fatigue, rarely diarrhea and gastrointestinal tract infection. The elderly and people with underlying diseases, immunodeficiency and people with certain types of cancer are more susceptible to infection than others, which may lead to death as a result of acute respiratory distress syndrome (ARDS) and cytokine storm [37].

SARS-CoV-2 is a β-coronavirus, which is enveloped non-segmented positive-sense RNA virus (subgenus sarbecovirus, Orthocoronavirinae subfamily). Coronaviruses (CoV) are divided into four genera, including [38]:

- α-CoV (is able to infect mammals).
- β-CoV (is able to infect mammals).
- γ-CoV (is able to infect birds).
- δ-CoV (is able to infect birds).

Previous studies showed six CoVs have been diagnosed as human-susceptible virus, among which α-CoVs HCoV-229E and HCoV-NL63, and β-CoVs HCoV-HKU1 and HCoV-OC43 with low pathogenicity, cause mild respiratory symptoms respectively.

The other three known β–CoVs, SARS–CoV and MERS–CoV lead to severe and fatal respiratory tract infections. The genome sequence of SARS–CoV–2 was 96.2% identical to a bat CoV RaTG13, but 79.5% identity to SARS–CoV. SARS–CoV–2 might be transmitted from bats via unknown intermediate hosts to humans; and the latest studies were revealed that SARS–CoV–2 could use angiotensin–converting enzyme 2 (ACE2), which considered the same receptor as SARS–CoV, to infect humans [39].SARS–CoV–2 may arise from bats or unknown medium families and cross the species barrier to humans. Virus host interactions affect entry and viral reproduction. Two–thirds of the viral RNA primarily found in the first open reading framework (ORF 1a / b) encodes 16 non–structural proteins (NSPs). The remainder of the virus's genome encodes four basic structural proteins, including glycoprotein (S), small encapsulated protein (E), matrix protein (M), nucleocapsid (N), and many additional proteins. S glycoprotein from SARS–CoV–2 binds to host cell receptors, (ACE2), which is a key step in entering the virus. SARS–CoV–2 endocytosis is still unclear (Fig.2) [40]. It is known that both SARS and Coronavirus are from the bat and are transmitted to humans through civet and camel cats, respectively. Snakes may be viral carriers from bats to humans that involved symmetric recombination within the S protein. Pangolins – often used in traditional Chinese medicine – are the potential intermediate host of SARS–CoV–2 based on 99% of the genes in CoV detected. In Pangolin and SARS–CoV–

2. The 1% difference still prevalent in the two genomes remains a significant difference; So, everyone is waiting for conclusive results for concrete evidence [41, 42].

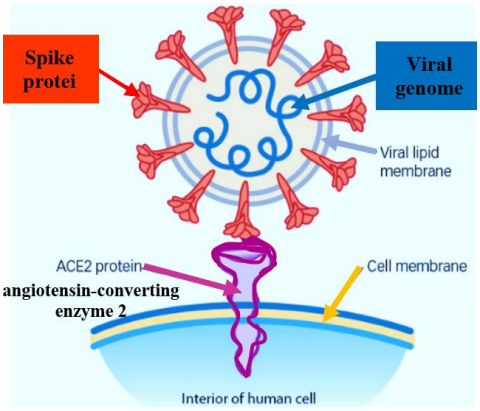

Figure 2: SARS–COV–2 birds to the human cell

The most vulnerable people to the new coronavirus infection are doctors, workers in medical and research laboratories, hospital cleaners and specialists in treating medical waste resulting from laboratories, hospitals and quarantines, and dentists treating patients. Because of these risks inherent in physicians and all health and medical professionals, the Occupational Safety and Health Act (OSHA) has issued a guideline entitled "Guidance on preparing workplaces for COVID–19". It classified occupational hazards as very high, high, medium and low risks. Occupations involved in the production of aerosols fall into the category of very high risk, according to OSHA. Since dentistry is in a very high–risk category, it is recommended that dentists install passive pressure chambers or

airborne infection isolation chambers for institutions where procedures involving aerosols will be performed. In addition to wearing the following personal protective equipment masks: R/ P95, N/ R / P99 or N/ R/ P100 Filter respirator for the face. Air purifier rubber respirator (for example, half face or full face) with suitable filters or cartridges; Air Purifier Powered Respirator (PAPR) with High Efficiency Particle Filter (HEPA); or a respirator supplied (SAR) [37, 38, 43]. Not much is known about the aspects surrounding childbirth of COVID–19, as the vertical transmission of maternal infection may not occur during the third trimester or it may be very rare. Also, there are few studies on the transmission of the virus from the pregnant mother to the fetus, and the presence of SARS–CoV–2 in breast milk has not been documented (Fig. 3) [44]. The virus causes an increase in the level of liver enzymes, myocarditis, pneumonia, cough, sneezing, fever above 38 °C, fatigue, nausea, a decrease in the number of lymphocytes (Lymphopenia), and pharyngitis [45]. Chen et al. show in his research that three placentas of Coronavirus–positive mothers were negative for the virus. Later, scientific research has shown that some newborns have had a COVID–19 infection, and the source of the infection is either the mother or the hospital [46].

Results from Zhu et al. of ten newborns born to nine mothers with COVID–19 confirmed pneumonia. There were four babies, and six were born prematurely; two of them were young children of gestational age and one large in gestational age (LGA). Six

children were infected with RDS, two of them were febrile, and two had thrombocytopenia with abnormal liver enzymes. One child died. SARS–CoV–2 samples were collected from nine of the ten newborns from 1 to 9 days after birth and all were negative. In Dong's report of 2,143 children with Covid–19 in China, the disease appeared to be less severe in adults than in adults, with only 13 patients classified as "critical" [47].

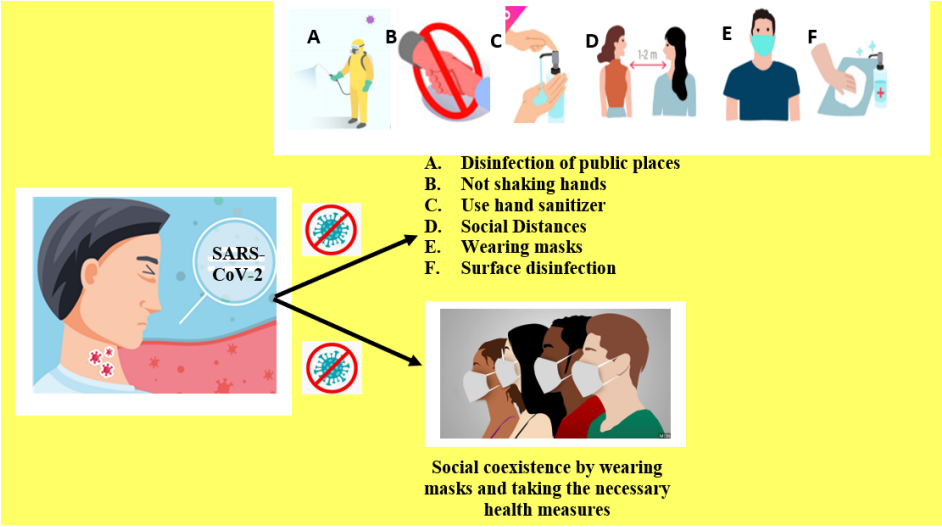

Figure 3: Viral transmission and possible outcomes for a COVID–19 infection.

The impact of travel restrictions on the spread of the virus has been studied in China and abroad. The travel quarantine in Wuhan delayed the spread of the epidemic by only 3 to 5 days onshore to China, but had a more pronounced impact internationally, as cases import cases were reduced by nearly 80% until mid–February[48, 49]. All ages are vulnerable to the virus. Studies have shown higher viral loads in the nasal cavity

compared to the throat. Patients can be contagious as long as symptoms persist and even on clinical recovery. There is speculation that climatic factors, such as temperature and humidity, can influence transmission and spread of the virus. Numerous studies have shown that disease outbreaks occur in a few high temperature countries, such as India and Malaysia. In Japan and South Korea with relatively low geographic regions, the outbreak is limited due to health awareness and high hygiene in these countries, as well as strict measures taken by governments. The spread of infection can be affected by the population density, economic strength and the health system of the country. The presence of the virus has also been observed in the faeces of patients, and water supplies are also assumed to be contaminated and subsequently transmitted via aerosols/ feco – oral route [50].

Researchers in China said that the virus appeared in the semen of men who have recovered, and the question is, is the virus transmitted by sex? Coronavirus is found in the sperm of the survivors of COVID–19. The study showed that sexual transmission is unclear. Traces of the COVID–19 coronavirus have been found in the semen of some severely infected men, raising the possibility that the virus might be sexually transmitted. The result prompted the Chinese research team to warn and say that abstaining from sex during an infection, and during the recovery period, would likely be a wise decision [51].

Handle, treat and dispose of the generated waste during treatment, diagnosis and isolation of Covid–19 patients

In the world, ministries of health and environmental authorities in many countries have developed regulations for the management of medical waste resulting from the treatment, diagnosis and isolation of patients with or suspected of being infected with the Coronavirus. The outbreak of the Coronavirus in China was very rapid, and this was accompanied by a defect in health institutions. This matter made health authorities in most of the countries of the world pay attention to him so that they would not have a deficiency in the face of the virus, regulations and procedures were put in place to improve and support efforts to confront this pandemic. Among the countries that noticed this problem is India (which has a large population), which has developed from the beginning a guide to regulate dealing with medical waste from the newly created Coronavirus patient Covid–19, which is considered one of the great sources of assistance for the spread of infection and disease in societies if it is not disposed of the correct ones [53, 54].

The following steps should be taken into consideration when dealing with the waste of patients with coronavirus [55, 56, 57]:

A. Patients' with Covid–19 isolation Sections:

- Applying a good sorting system using color coded containers, baskets and bags to collect medical waste. Two

bags should be used to collect waste from Covid–19 patients in order to ensure that there is no leakage and an increase in safety.

- Medical waste must be collected and stored separately before it is delivered to the medical waste treatment plant, and special marks are used to distinguish it from other waste, for example writing the words (Covid –19 Waste), which is stored separately in a temporary yard that is hand it over to a state–approved medical waste treatment plant.
- Warning labels must be placed on Bins and Trolley Wheeled Vehicles to transport the waste of Covid–19 patients to distinguish them from other baskets and trolleys.
- The inner and outer surfaces of baskets, containers and wheeled carts for storing Covid–19 waste should be sterilized by (1% Sodium Hypochlorite Solution).
- It is preferable to assign workers to collect and transport medical waste and other workers for general solid waste so that it can be dealt with at special times.

B. Test sample collection centers and medical laboratories for Covid–19 suspected Patients:

- The supervisory authorities concerned with monitoring and controlling waste and pollution in the state, such as the General Authority for the Environment, should be informed in the event that

new centers are opened to collect samples of patients and suspects, as well as medical laboratories for Covid –19 patients.

- All points in Paragraph (A) can be applied in proportion to test collection centers and medical laboratories for Covid –19 patients.

C. **Quarantine Camp and Home Care Centers for Cases of Covid–19 Suspected Patients:** All points in Paragraph (A) can be applied in proportion to test collection centers and medical laboratories for Covid –19 patients.

D. **Duties of officials in (Biomedical Waste Treatment Facility):**

- Informing the supervisory authorities in the relevant country of specializing in follow–up and to monitor waste and pollution in the country from receiving medical waste from isolation departments, isolation centers and test centers for the Covid–19 virus.
- Officials in medical waste treatment plants should ensure the safety of workers when dealing in medical waste collection.
- Workers must wear appropriate personal protective equipment.
- Transport vehicles must be provided for

transporting Covid –19 waste.

- Trucks and transport vehicles should be sterilized after every move they make.
- Covid–19 waste should be disposed of immediately after its receipt at treatment stations.
- The stations should run hours additional in the event that a large amount of medical waste needs to be treated and disposed of, and the relevant authorities must be notified.
- Records of collection, treatment and disposal of waste should be kept as Covid–19, so that they are separated from other waste records.
- Any worker who has symptoms should prevent the disease from continuing to work, while keeping his salary.

Prevention and control of infection in the proper management of dead bodies in context Covid–19 pandemic

Covid–19 is an acute respiratory disease caused by the outbreak of coronaviruses, which mainly affects the lungs; Coronaviruses are transmitted among people through droplets, infectious devices, Close contact, as well as the possibility of transmission through stool. The virus does not transmit air. Since it is a new virus whose origin and development are still unknown, more caution is required until more information is available on this [58].

The dead bodies are not generally contagious. A pandemic can transmit infection, if not properly handled during dissection, the bodies do not transmit the infection other than that. To date, there is no evidence that people have been infected as a result exposure to the body of a person who died from Covid–19 infection. People responsible for carrying the body, burying it in the grave, crematorium, or otherwise, should wear gloves and wash their hands with soap and water after removing the gloves and completing the burial procedures [59].

Medical waste treatment in Wuhan, new corona virus outbreak center

Wuhan, March 5, 2020 (Xinhua) in the photos taken on March 4, 2020, medical waste transport boxes at a private medical waste treatment company in Wuhan, the capital of Hubei Province, the new Coronavirus outbreak center. At present, the company's daily medical waste treatment capacity is around 15 tons and it has handled a total of 356.72 tons of medical waste, ensuring that a large amount of medical waste generated by hospitals in Wuhan is treated in a timely and efficient manner without harm. Since the outbreak of the Coronavirus, hospitals in Wuhan have produced large quantities of medical waste every day. About 200 tons/ day of medical waste is produced, according to the Wuhan Center for the Prevention and Management of Radiation Pollution and Hazardous Solid Waste. This medical waste must be treated on time, and in a scientific

way. Medical waste must be entered into the incinerator, and then the contaminated material should be fully discharged after burning it under a high temperature between 850 and 1000 °C [60].

As for the smoke gas produced in the process, it is necessary to filter by a series of technologies in order to be within the emission standard. With the increasing number of confirmed cases in Wuhan, as the ever–increasing volume of contagious medical waste and contaminated household waste also poses a potential risk of infection in the city. In order to reduce the risk of infection, workers disinfect waste every two hours before it is transported by medical authorities. To date, all medical waste, including those related to the new Corona virus, has been disposed of on a daily basis. According to the Chinese Ministry of Ecology and Environment, on February 11, the total amount of medical waste disposed has reached 1123.8 tons since January 20 [61].

Chopping, burning, and sterilization, three phases through which medical waste passes in all Iraqi provinces, after the medical waste exits from the isolation hospitals, where it is well chopped and then burned the resulting material and sterilized in the end to ensure that it is free of any virus, and then comes the last stage which is burial Burial is carried out in concrete burials to ensure that the materials do not leak into the soil and are not mixed with ground water [62].

Fighting the virus with antiseptics

Sodium hypochlorite is a solid white powder, with a chemical formula NaOCl, comprising a sodium cation (Na^+) and a hypochlorite anion (OCl^-) [63, 64]. Other names for sodium hypochlorite include Clorox, bleach, liquid bleach, sodium oxychloride, Javex, antiformin, showchlon, Chlorox, B–K, Carrel–Dakin Solution, Chloros, Dakin's Solution, hychlorite, Javelle Water, Milton, Piochlor, and 13% active chlorine [65].

The more commonly used is dissolved in water. Solutions of sodium hypochlorite are pale greenish–yellow commonly referred to as liquid bleach containing small amounts of several other compounds, including sodium hydroxide and calcium hypochlorite. The compound in solution is unstable and easily decomposes, liberating chlorine, which is the active principle of such products. Indeed, sodium hypochlorite is the oldest and still most important chlorine–based bleach [66]. The mixing of liquid bleach with other cleaning products, such as acids or ammonia, may produce toxic fumes [(6)]. Sodium hypochlorite in 0.5% w/v solution is called Dakin's solution, and is used as an antiseptic to clean infected topical wounds [67].

Recent findings that Singaporean Government have indicated the effectiveness of NaOCl against coronaviruses. This study was based on published scientific studies on coronaviruses, As the COVID–19 virus is new, so no study has been published on the virus. A concentration range of 0.05–0.5% is sufficient to be

effective against coronaviruses [68]. Sodium hypochlorite is more stable in dilute solutions that contain solvated Na^+ and OCl^- ions at typical temperatures (20–25°C) [69]. Stoichiometric solutions are fairly alkaline, with pH 11 or more [70] since hypochlorous acid is a weak acid liberated by adding hypochlorite to water:

$$\mathbf{NaOCl + H_2O \rightleftharpoons HOCl + NaOH}$$

Hypochlorous acid is divided into hydrochloric acid (HCl) and oxygen (O). The oxygen atom is a very strong oxidator. Sodium hypochlorite is effective against bacteria, viruses and fungi. Sodium hypochlorite disinfects the same way as chlorine does [65].

After a shelf life of six months, bleach starts to degrade. Even in its original bottle, bleach becomes 20 percent less effective as each year goes by. Bleach mixed with water at a 1:9 ratio is potent for about a day (it's more unstable in its diluted form) [65]. The percent of volume 1:100 dilution of 5% sodium hypochlorite is the usual recommendation for disinfection of surfaces. Since December 2019, a highly pathogenic novel human coronavirus (COVID–19) has emerged from China harboring high transmission rates from human–to–human and persistence on inanimate surfaces [71]. The human coronaviruses similar to COVID–19 can persist on inanimate surfaces like metal, glass or plastic for up to nine days, but are efficiently inactivated by 62–71% ethanol, 0.5% hydrogen

peroxide or 0.1% sodium hypochlorite within one minute [72].

Human–to–human transmissions have been described with incubation times between 2–10 days, facilitating its spread via droplets, contaminated hands or surfaces [73]. A study evaluating the stability of COVID–19 by van Doremalen *et al,* suggests that COVID–19 may remain viable for hours to days on surfaces made from a variety of materials [74]. The Center for Disease Control and Prevention also recommends a roughly 1:50 dilution to disinfect COVID–19, explicitly noting 5 tablespoons (1/3rd cup) bleach per gallon of water or 4 teaspoons bleach per quart of water [75]. This solution should ideally be used within one month of preparation and stored in a closed, opaque container at room temperature [76].

Ethanol (78–95%), 2–propanol (70–100%), the combination of 45% 2–propanol with 30% 1–propanol, glutaraldehyde (0.5–2.5%), formaldehyde (0.7–1%) and povidone iodine (0.23–7.5%) readily inactivated coronavirus infectivity by approximately 4 $\log_{10}$ or more. Sodium hypochlorite required a minimal concentration of at least 0.21% to be effective. Hydrogen peroxide was effective with a concentration of 0.5% and an incubation time of 1 min. Within 10 min a concentration of 0.2% revealed no efficacy against coronavirus whereas a concentration of 0.05% was quite effective. 0.02% chlorhexidine digluconate was basically ineffective [73].

The WHO recommends “to ensure that environmental cleaning and disinfection procedures are followed consistently and correctly. Thoroughly cleaning environmental surfaces with water and detergent and applying commonly used hospital–level disinfectants (such as sodium hypochlorite) are effective and sufficient procedures.” [77] The typical use of bleach is at a dilution of 1:100 of 5% sodium hypochlorite resulting in a final concentration of 0.05% [78]. Kampf *et al.,* summarized their data with coronaviruses suggest that a concentration of 0.1% is effective in 1 min [73]. That is why it seems appropriate to recommend a dilution 1:50 of standard bleach in the coronavirus setting. For the disinfection of small surfaces ethanol (62–71%; carrier tests) revealed a similar efficacy against coronavirus. A concentration of 70% ethanol is also recommended by the WHO for disinfecting small surfaces [78].

No data were found to describe the frequency of hands becoming contaminated with coronavirus, or the viral load on hands either, after patient contact or after touching contaminated surfaces. The WHO recommends to preferably apply alcohol–based hand rubs for the decontamination of hands, e.g. after removing gloves. Two WHO recommended formulations (based on 80% ethanol or 75% 2–propanol) have been evaluated in suspension tests against SARS–CoV and MERS–CoV, and both were described to be very effective [79, 80].

In Iraq, handwashing was described as the only infection

control measure that was significantly associated with protection from health care workers and in addition to contact with people with COVID–19, which indicates that hand hygiene can have a protective effect especially in the event of an outbreak.

Although the viral load of coronaviruses on inanimate surfaces is not known during an outbreak situation it seem plausible to reduce the viral load on surfaces by disinfection, especially of frequently touched surfaces in the immediate patient surrounding where the highest viral load can be expected. As no specific therapies are available for COVID–19, early containment and prevention of further spread will be crucial to stop the ongoing outbreak and to control this novel infectious thread [73].

Reference:

1. Lia van der Hoek (2020). Human coronaviruses: What do they cause?. https://www.researchgate.net/publication/5901902_Human_coronaviruses_What_do_they_cause .
2. Smith M.W. 2020.Coronavirus and COVID–19: What You Should Know. WebMD
3. Tyrrel, D. A. J., J. D. Almedia, D. M. Berry, C. H. Cunningham, D. Hamre, M. S. Hofstad, L. Malluci, and K. McIntosh. 1968. Coronavirus. Nature 220:650.
4. Cowley, J. A., C. M. Dimmock, K. M. Spann, and P. J. Walker. 2000. Gill–associated virus of Penaeus monodon prawns: an invertebrate virus with ORF1a and ORF1b genes related to arteri– and coronaviruses. J. Gen. Virol. 81:1473–1484
5. Enjuanes, L., D. Cavanagh, K. Holmes, M. M. C. Lai, H. Laude, P. Masters, P. Rottier, S. G. Sidell, W. J. M. Spaan, F. Taguchi, and P. Talbot. 2000. Coronaviridae, p. 835–849. In M. H. V. van Regenmortel, C. M. Fauquet, D. H. L. Bishop, E. B. Carstens, M. K. Estes, S. M. Lemon, J. Maniloff, M. A. Mayo, D. J. McGeoch, C. R. Pringle, and R. B. Wickner (ed.), Virus taxonomy. Classification and nomemclature of viruses. Accademic Press, San Diego, Calif.
6. Richman DD, Whitley RJ, Hayden FG, eds. 2016. Clinical virology, 4th edn. Washington: ASM Press.
7. Holmes, K.V. & Lai, M.M.C. 1996. Coronaviridae. in Fields Virology (eds. Fields, B.N. *et al.*) 1075–1093 (Lippincott–Raven Publishers, Philadelphia,).
8. Zirkel F, Kurth A, Quan PL, Briese T, Ellerbrok H, Pauli G, *et al.* An Insect Nidovirus Emerging from a Primary Tropical Rainforest. M Bio. 2011; 2: e00077–11. https://goo.gl/bpBvNn.

9. Susanna KPL, Kenneth SML, Alan KLT, Chung Tong S, Ming Wang, Garnet, Choi KV, *et al*. Recent Transmission of a Novel Alpha coronavirus, Bat Coronavirus HKU10, from Leschenault'sRousettes to Pomona LeafNosed Bats: First Evidence of Interspecies Transmission of Coronavirus between Bats of Different Suborders. J Virol. 2012; 86: 11906–11918. https://goo.gl/Xafpnc
10. Lissenberg A, Vrolijk MM, van Vliet AL, Langereis MA, de Groot–Mijnes JD, Rottier PJ, *et al*. Luxury at a cost? Recombinant mouse hepatitis viruses expressing the accessory hem agglutinin esterase protein display reduced fi tness in vitro. J Virol. 2005; 79: 15054–63. https://goo.gl/NT5Lp7 12. De Haan CA,
11. Rottier PJ. Molecular interactions in the assembly of coronaviruses. Adv Virus Res. 2005; 64: 165–230. https://goo.gl/CSUCX2.
12. Guidelines for Handling, Treatment, and Disposal of Waste Generated during Treatment/ Diagnosis/ Quarantine of COVID–19. Central Pollution Control Board. Ministry of Environment. Forest & Climate Change, Parivesh Bhawan, East Ariun Nagar, Delhi– 110032. March 2020.
13. WHO, https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/331538/WHO–COVID–19–lPC_DBMgmt–2020.1–ara.pdf.
14. http://arabic.news.cn/202003/06/c_138848342_4.htm. Medical waste treatment in Wuhan, new corona virus outbreak center, 2020–03–06 08.
15. https://www.who.int/docs/default–source/coronaviruse/who–china–joint–mission–on–covid–19–final–report.pdf. 2020.
16. Hui DS, I Azhar E, Madani TA, Ntoumi F, Kock R, Dar O, *et al*. (February 2020). "The continuing 2019–nCoV epidemic threat of novel coronaviruses to global health—The latest 2019 novel coronavirus outbreak in Wuhan, China". Int J

Infect Dis. 91: 264–66. doi: 10.1016/j.ijid.2020.01.009. PMID 31953166.

17. Han X, Cao Y, Jiang N, Chen Y, Alwalid O, Zhang X, *et al*. (March 2020). "Novel Coronavirus Pneumonia (COVID-19) Progression Course in 17 Discharged Patients: Comparison of Clinical and Thin-Section CT Features During Recovery". Clinical Infectious Diseases. doi:10.1093/cid/ciaa271. PMID 32227091.
18. "Interim Clinical Guidance for Management of Patients with Confirmed Coronavirus Disease (COVID-19)". Centers for Disease Control and Prevention. 3 April 2020. Archived from the original on 2 March 2020. Retrieved 14 April 2020.
19. "Symptoms of Coronavirus". U.S. Centers for Disease Control and Prevention (CDC). 20 March 2020. Archived from the original on 30 January 2020.
20. Mackenzie John S and Smith David W, COVID-19: a novel zoonotic disease caused by a coronavirus from China: what we know and what we don't. Microbiol Aust. 2020 Mar 17: MA20013. doi: 10.1071/MA20013.
21. Yan-Rong Guo, Qing-Dong Cao, Zhong-Si Hong, Yuan-Yang Tan, Shou-Deng Chen, Hong-Jun Jin, Kai-Sen Tan, De-Yun Wang & Yan Yan. The origin, transmission and clinical therapies on coronavirus disease 2019 (COVID-19) outbreak – an update on the status, Military Medical Research volume 7, Article number: 11 (2020).
22. "Coronavirus COVID-19 Global Cases by the Center for Systems Science and Engineering (CSSE) at Johns Hopkins University (JHU)". ArcGIS. Johns Hopkins CSSE. Retrieved 18 April 2020.
23. "Coronavirus disease 2019 (COVID-19)—Symptoms and causes". Mayo Clinic. Retrieved 14 April 2020.
24. Wei Li, Bo Zhang, Jianhua Lu, Shihua Liu, Zhiqiang Chang, Peng Cao, Xinhua Liu, Peng Zhang, Yan Ling, Kaixiong Tao,

Jianying Chen. The characteristics of household transmission of COVID–19, Clinical Infectious Diseases, iaa450,https://doi.org/10.1093/cid/ciaa450, 17 April 2020.

25. "WHO Director–General's opening remarks at the media briefing on COVID–19". World Health Organization (WHO)(Press release). 11 March 2020. Archived from the original on 11 March 2020. Retrieved 12 March 2020.
26. Marco Cascella; Michael Rajnik; Arturo Cuomo; Scott C. Dulebohn; Raffaela Di Napoli. Transmission Cycle of SARS CoV 2. Contributed by Rohan Bir Singh, MD; Made with Biorender.com (https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK554776/ Features, Evaluation and Treatment Coronavirus (COVID–19), 2020).
27. Alyson A Kelvina,b and Scott Halperina. COVID–19 in children: the link in the transmission chain, Lancet Infect Dis. 2020 Mar 25. doi: 10.1016/S1473–3099(20)30236–X.
28. Mohamed E.El Zowalatyab and Josef D.Järhultc. From SARS to COVID–19: A previously unknown SARS– related coronavirus (SARS–CoV–2) of pandemic potential infecting humans – Call for a One Health approach. Volume 9, June 2020, 100124.
29. https://www.perioimplantadvisory.com/periodontics/oral–medicine–anesthetics–and–oral–systemic–connection/article/14173521/covid19–and–the–problem–with–dental–aerosols
30. https://www.lecturio.com/covid–19–coronavirus–disease–2019/.
31. Vivaldo Gomes da Costa, Marcos Lázaro Moreli & Marielena Vogel Saivish, Archives of Virology (2020).https://link.springer.com/article/10.1007/s00705–

020–04628– 0?utm_source=sn.

32. Heinzerling A, Stuckey MJ, Scheuer T, *et al*. Transmission of COVID–19 to Health Care Personnel During Exposures to a Hospitalized Patient—Solano County, California, February 2020. MMWR Morb Mortal Wkly Rep 2020; 69:472–476. DOI: http://dx.doi.org/10.15585/mmwr.mm6915e5external icon.
33. McMichael TM, Clark S, Pogosjans S, *et al*. COVID–19 in a Long–Term Care Facility — King County, Washington, February 27–March 9, 2020. MMWR Morb Mortal Wkly Rep 2020; 69:339–342. DOI: http://dx.doi.org/10.15585/mmwr.mm6912e1Framework for Healthcare Systems Providing Non–COVID–19 Clinical Care During the COVID–19 Pandemic.
34. Chen N, Zhou M, Dong X, Qu J, Gong F, Han Y, *et al*. (February 2020). "Epidemiological and clinical characteristics of 99 cases of 2019 novel coronavirus pneumonia in Wuhan, China: a descriptive study". Lancet. 395 (10223): 507–513. doi:10.1016/S0140–6736(20)30211–7. PMC 7135076. PMID 32007143.
35. Guan W, Ni Z, Hu Y, *et al*. Clinical characteristics of coronavirus disease 2019 in China. N Engl J Med 2020; 382:1708–1720.
36. Alraddadi BM, Watson JT, Almarashi A, *et al*. Risk factors for primary Middle East respiratory syndrome coronavirus illness in humans, Saudi Arabia, 2014. Emerg Infect Dis 2016; 22:49–55.
37. I. Seah, R. Agrawal. Can the coronavirus disease 2019 (COVID–19) affect the eyes? A review of coronaviruses and ocular implications in humans and animals, Ocul Immunol Inflamm (2020), pp. 1–5
38. Y. Chen, Q. Liu, D. Guo. Emerging coronaviruses: genome

structure, replication, and pathogenesis, J Med Virol, 92 (2020), pp. 418–423

39. R. Lu, X. Zhao, J. Li, P. Niu, B. Yang, H. Wu, *et al*. Genomic characterisation and epidemiology of 2019 novel coronavirus: implications for virus origins and receptor binding, Lancet, 395 (10224) (2020), pp. 565–574
40. M. Hoffmann, H. Kleine–Weber, S. Schroeder, N. Krüger, T. Herrler, S. Erichsen, *et al*. SARS–CoV–2 cell entry depends on ACE2 and TMPRSS2 and is blocked by a clinically proven protease inhibitor, Cell (2020), 10.1016/j.cell.2020.02.052
41. Francis Mimouni, Satyan Lakshminrusimha, Stephen A Pearlman, Tonse Raju, Patrick G Gallagher, Joseph Mendlovic. Perinatal aspects on the covid–19 pandemic: a practical resource for perinatal–neonatal specialists. Journal of Perinatology (IF 2.046) Pub Date: 2020–04–10, DOI: 10.1038/s41372–020–0665–6.
42. Chen S, Huang B, Luo DJ, *et al*. Pregnant women with new coronavirus infection: a clinical characteristics and placental pathological analysis of three cases. Zhonghua Bing Li Xue Za Zhi. 2020;49: E005.
43. Guidance on preparing workplaces for COVID–19. US Department of Labor. Occupational Safety and Health Administration. 2020. https://www.osha.gov/Publications/OSHA3990.
44. Chen Y, Peng H, Wang L, Zhao Y, Zeng L, Gao H, *et al*. Infants born to mothers with a new coronavirus (COVID–19). Front Pediatr. 2020. https://doi.org/10.3389/fped.20
45. Dong Y, Mo X, Hu Y, Qi X, Jiang F, Jiang Z, *et al*. Epidemiological characteristics of 2143 pediatric patients with 2019 coronavirus disease in China. Pediatrics. 2020. In press. https://doi.org/10.1542/peds.2020–0702.
46. Chen Z–M, Fu J–F, Shu Q, Chen Y–H, Hua C–Z, Li F–B, et al. Diagnosis and treatment recommendations for pediatric

respiratory infection caused by the 2019 novel coronavirus. World J Pediatr. 2020. https://doi.org/10.1007/s12519-020-00345-5.Zhu

47. Zhu H, Wang L, Fang C, Peng S, Zhang L, Chang G, *et al*. Clinical analysis of 10 neonates born to mothers with 2019-nCoV pneumonia. Transl Pediatr. 2020; 9:51–60. https://doi.org/10.21037/tp.2020.02.06.
48. Guidelines for inpatient obstetric healthcare settings: these guidelines may be found at the website: https://www.cdc.gov/coronavirus/2019-ncov/hcp/inpatient-obstetric-healthcare-guidance.html.
49. Matteo Chinazzi, Jessica T. Davis, Marco Ajelli, Corrado Gioannini, Maria Litvinova, Stefano Merler, Ana Pastore y Piontti, Kunpeng Mu, Luca Rossi, Kaiyuan Sun, Cécile Viboud, Xinyue Xiong, Hongjie Yu, M. Elizabeth Halloran, Ira M. Longini Jr., Alessandro Vespignani. The effect of travel restrictions on the spread of the 2019 novel coronavirus (COVID-19) outbreak. Science 06, 2020: DOI: 10.1126/science. aba9757.
50. World Health Organization. Situation reports. Available at: https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-reports/. Accessed 22 Feb 2020.
51. Maggie Fox, CNN. Coronavirus found in men's semen. https://edition.cnn.com/2020/05/07/health/coronavirus-semen-china-health/index.html.
52. Guidelines for Handling, Treatment, and Disposal of Waste Generated during Treatment/ Diagnosis/ Quarantine of COVID-19. Central Pollution Control Board. Ministry of Environment. Forest & Climate Change, Parivesh Bhawan, East Ariun Nagar, Delhi- 110032. March, 2020.
53. https://www.who.int/publications-detail/household-transmission-investigation-protocol-for-2019- novel-coronavirus- (2019-ncov)- infection. Household transmission

investigation protocol for 2019-novel coronavirus (2019-nCoV) infection, 25 January 2020.

54. COVID-19: SUEZ mobilised to treat infectious biomedical waste. https://www.suez.com/en/news/covid-19-suez-mobilised-to-treat-infectious-biomedical-waste, APRIL.16.2020.
55. Managing Infectious Medical Waste during the COVID-19 Pandemic, https://www.adb.org/publications/managing-medical-waste-covid19, April 2020.
56. Association of Cities and Regions for Sustainable Resource Management (ACR+). Municipal Waste Management and COVID 19. https://www.acrplus.org/en/municipal-waste-managementcovid-19. 92020.
57. Y. Chartier *et al.*, ed. 2014. Safe management of wastes from health-care activities. Geneva, Switzerland: WHO. https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/wastemanag/en/.
58. https://www.who.int/publications-detail/water-sanitation-hygiene-and-waste-management-for-the-covid-19-virus-interim-guidance, Water, sanitation, hygiene, and waste management for the COVID-19 virus: interim guidance. COVID-19: Infection prevention and control / WASH, 23 April 2020.
59. https://arabic.cnn.com/health/video/2020/05/09/v88781-corona-virus-transmitted-through-water-pools.
60. http://sitn.hms.harvard.edu/flash/2020/covid-19-emerging-viral-diseases-journey-animals-humans/ by Ziqi Chen, COVID-19 and Emerging Viral Diseases: the journey from animals to humans, MARCH 22, 2020.
61. J. M. Abduljalil and B. M. Abduljalil. Epidemiology, genome, and clinical features of the pandemic SARS-CoV-2: a recent view, New Microbes and New Infections, Volume 35, May 2020.

62. Ye Yi, Philip N.P. Lagniton, Sen Ye, Enqin Li, Ren-He Xu. COVID-19: what has been learned and to be learned about the novel coronavirus disease. Int J Biol Sci 2020; 16(10):1753-1766. doi:10.7150/ijbs.45134.
63. Yaws CL (2015). The Yaws Handbook of Physical Properties for Hydrocarbons and Chemicals (2nd ed.). Gulf Professional Publishing. p. 734. ISBN 978-0-12-801146-1.
64. Budavari S, O'Neil M, Smith A, Heckelman P, Obenchain J (1996). "Sodium hypochlorite". The Merck Index (12th ed.). p. 1478. ISBN 978-0-911910-12-4.
65. https://www.lenntech.com/processes/disinfection/chemical/disinfectants-sodium-hypochlorite.htm#ixzz6LTL3davf.
66. "OxyChem Sodium Hypochlorite Handbook" (2014). oxy.com. OxyChem. "Pamphlet 96, The Sodium Hypochorite Manual". www.chlorineinstitute.org. The Chlorine Institute.
67. "Sodium Hypochlorite" (2013). Stanford Linear Accelerator Laboratory Safe Handling Guideline, chapter 53, product 202. Accessed on 2018-06-12
68. Yaws CL (2015). The Yaws Handbook of Physical Properties for Hydrocarbons and Chemicals (2nd ed.). Gulf Professional Publishing. p. 734. ISBN 978-0-12-801146-1.
69. Singapore Interim List of Household Products and Active Ingredients for Disinfection of COVID-19 (Coronavirus Disease 2019) [Revised: 23 March 2020].
70. "Sodium hypochlorite". PubChem. U.S. National Library of Medicine.
71. Kirihara M, Okada T, Sugiyama Y, Akiyoshi M, Matsunaga T, Kimura Y (2017). "Sodium Hypochlorite Pentahydrate Crystals (NaOCl: 5H2O): A Convenient and Environmentally Benign Oxidant for Organic Synthesis". Organic Process Research & Development. 21 (12): 1925–37.
72. Kampf G, Todt D, Pfaender S, Steinmann E. Persistence of coronaviruses on inanimate surfaces and their inactivation

with biocidal agents. J Hosp Infect 2020; 104:246–51.
73. Parth Patel, MD, Sanjna Sanghvi, BS, Kunal Malik, MD, Amor Khachemoune, MD (2020). Back to the Basics: Diluted Bleach for COVID–19. Journal of the American Academy of Dermatology. https://doi.org/10.1016/j.jaad.2020.04.033.
74. G. Kampfa, D. Todtb, S. Pfaenderb, and E. Steinmannb (2020). Persistence of coronaviruses on inanimate surfaces and their inactivation with biocidal agents. Journal of Hospital Infection,104,246–251.
75. Van Doremalen N, Bushmaker T, Morris DH, Holbrook MG, Gamble A, Williamson BN, et al. Aerosol and Surface Stability of SARS–CoV–2 as Compared with SARS–CoV–1. N Engl J Med 2020.
76. Clean & Disinfect – Coronavirus Disease 2019. U.S. Department of Health & Human Services; 2020.] Available from https://www.cdc.gov/coronavirus/2019ncov/prepare/cleaning–disinfection.html.
77. In: Normand J, Vlahov D, Moses LE, editors. Preventing HIV Transmission: The Role of Sterile Needles and Bleach. Washington (DC); 1995.
78. WHO. Infection prevention and control during health care when novel coronavirus (nCoV) infection is suspected. WHO; interim guidance. 25 January 2020.
79. WHO. Annex G. Use of disinfectants: alcohol and bleach. Infection prevention and control of epidemic–and pandemic–prone acute respiratory infections in health care. Geneva: WHO; 2014. p. 65–6.
80. Siddharta A, Pfaender S, Vielle NJ, Dijkman R, Friesland M, Becker B, *et al.* Virucidal Activity of World Health Organization Recommended Formulations Against Enveloped Viruses, Including Zika, Ebola, and Emerging Coronaviruses. J Infect Dis 2017; 215: 902–6.

دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين: المشكلات والحلول

نائلة جريس حداد

The Role of Parents in Promoting Distance Learning Programs in Light of the Coronavirus Pandemic among Elementary School Students Inside the Green Line in the Northern District from Teachers' Viewpoint: Problems and Solutions

Naaila Jeries HADDAD[1]

https://orcid.org/0000-0002-3092-1914

Abstract: The study aimed to identify the role of parents in promoting distance learning programs in light of the Corona pandemic among elementary school students within the Green Line in the Northern District from the teachers' point of view, as well as to identify problems and solutions related to strengthening distance learning programs. The study used a mixed approach, whereby The study tool was designed, and open interviews were conducted, the study sample included (203) respondents from the teachers, and the results of the study showed that the role of parents in promoting distance learning programs in light of the Corona pandemic among primary school students within the Green Line in the Northern District of The teachers 'view was average, and the results showed that there were problems related to distance learning programs in light of the Corona pandemic, and the study also reached a set of proposals that would enhance distance learning programs.

Key words: Distance Learning, Parents, Corona Pandemic, Green Line, Problems and Solutions.

1) Dr., Rimar Academy, naailahaddad@gmail.com

دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بُعد في ظل جائحة كورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الأخضر في لواء الشمال من وجهة المعلمين: المشكلات والحلول

نائلة جريس حداد*

https://orcid.org/0000-0002-3092-1914

ملخص: هدفت الدراسة إلى تعرف دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين، كذلك التعرف على المشكلات والحلول المتعلقة بتعزيز برامج التعلم عن بعد، استخدمت الدراسة المنهج المختلط، حيث تم تصميم أداة الدراسة، وإجراء مقابلات مفتوحة، اشتملت عينة الدراسة من (203) مستجيبًا من المعلمين، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين كان متوسطا، كما أظهرت النتائج وجود مشكلات تتعلق ببرامج التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة مقترحات تعزز برامج التعلم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التعلم عن بعد، اولياء الامور، جائحة كورونا، الخط الأخضر، المشكلات والحلول.

*) د.، أكاديمية ريمار، naailahaddad@gmail.com

مقدمة

نظرًا للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي المتمثلة بانتشار فيروس كوفيد- 19، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعلم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة (Yulia, 2020).

حيث أغلقت معظم الحكومات في العالم المؤسسات التعليمية مؤقتًا، سعيًا منها إلى الحدّ من تفشي جائحة كوفيد- 19. فأصبح التعلم عن بعد نهجًا تتبعه العديد من المؤسسات التربوية في مختلف أنحاء العالم، ومنها وزارة التربية والتعليم داخل الخط الأخضر وأصبح من الطرق الرائدة اليوم التي تنتهجها الوزارة التي تسخر كافة الإمكانيات المختلفة للمساهمة في تطويره ليصبح عنصر رئيسي في عملية التعليم. حيث يعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة في تقديمه وتلقيه، ويعمل على تمكين الطلاب من التعلم خارج الصفوف الدراسية، فبدلًا من حضور الصف الدراسي يتواصل الطلاب مع معلميهم عن طريق شبكة الانترنت ويحصلوا على المقررات الدراسية إما مطبوعة أو الكترونية عبر أي من التقنيات الحديثة، كذلك ممكن أنْ تكون الدروس متاحة للطلاب على شبكة الانترنت ليتمكنوا من مطالعتها في أي وقت وغيرها الكثير من المزايا (اليونسكو، 2020).

بالرغم من الأهمية البالغة التي يمثلها التعلم عن بعد إلا أن الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور تواجه الكثير من التحديات لتطويره وجعله وسيلة لتعليم أكبر عدد من الطلاب، لكن في سبيل تحقيق هذا الأمر حرم الطالب من إمكانية التفاعل مع معلميه والاستفادة منهم على المستوى التربوي، فلم تعد مسألة التعلم عن بعد مقتصرة وممكنة على الحصول على فرصة في التعليم من خلال تقديم المواد الدراسية والعلمية للطلاب دون توجههم للصفوف الدراسية فحسب، إذ كان بشكل كلي والذي يعتمد على الدراسة بشكل كامل من خلال المنصات الإلكترونية،

أو بشكل جزئي من خلال تقليل عدد ساعات وأيام الدوام المدرسي، واستبدال بقية الأيام الدراسية المعتادة بالأيام الدراسية الإلكترونية، بل مسألة التواصل والتفاعل معهم مسألة لا تقل أهمية عن تلقيهم التعليم (An Introduction to Distance Education). كذلك يواجهون قلة توفر وسائل التكنولوجيا الحديثة وعدم وجود تمويل مالي كافي لتوفير متطلباتهم (Distance Education Learning)، أيضا عـــدم الاســـتعداد الفعلي للمعلمين، منهم لم تكن لديهم الوسائل اللازمة التي تمكنهم من التعلم عن بعد والبعض لا يملك الخبرة الكافية في الجانب التقني التي تسمح بإدارة عملية التعلم عن بعد وتنفيذها على أكمل وجه، وكذلك عدم تقبل للبعض من أولياء الأمور ورفضهم لمبدأ التعلم عن بعد، كذلك اضطرابات ناتجة عن التفاوتات الموجودة بالفعل في النظم التعليمية والتي تؤثر بشكل رئيسي على المتعلمين وأولياء الأمور على حد سواء، من الذين ينتمون للأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط ومحدودة الإمكانيات(Adverse Consequences of school closures – UNESCO April 2020).

من جهة أخرى دور الأسرة في التعلم عن بُعد اختلف بشكل كبير عن الدور الذي تقوم به خلال التعليم التقليدي من المتابعة والتقويم في نظام التعليم التقليدي، حيث كان يقتصر دور أولياء الأمور على متابعة التطور والتقدم في قدرة الطالب على التحصيل الدراسي بناء على المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة التعليمية والترفيهية التي يقوم بها الطالب خلال اليوم الدراسي، غير أن نظام التعليم عن بُعد يفرض نمطًا مغايرًا للدور التقليدي لأولياء الأمور، ويضع عبئًا أكبر لإنجاح عملية التعليم وتشجيع الأبناء على الانتظام في الدراسة، وهو الدور الذي كان يقوم به المعلم في النظام التعليمي التقليدي، حيث يتابع المعلم بشكل يومي تطور الطلاب، ومدى استيعابهم للمادة العلمية المقدمة، والتفاعل الحي معهم والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم، واعتماد المبادئ التربوية كالثواب والعقاب في تشجيعهم على التحصيل الدراسي بأفضل صورة ممكنة، وبالتالي فقد

أصبح أولياء الأمور يقومون بدورين من خلال عملية التعليم عن بُعد، الأول هو دور تربوي، والثاني دور تعليمي (المطيري، 2020).

وقد بين أبو جامع (2019) أن العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع العربي ضعيفة جدًا، حيث تتسم العلاقة باللامبالاة من جهة أولياء الأمـــــور نحو المدرسة، حيث يُلاحظ أن غالبية أولياء الأمـــــور لا يكلفون أنفسهم عناء زيارة المدرسة، ولا يهتمون بما يحدث فيها، مما يؤدي الى تبادل التهم من الطرف للآخر بالمسؤولية عن عدم قيام المدرسة بالدور المأمول منها، فالأهالي من طرفهم يلقون اللوم على المعلمين، لعدم القيام بواجبهم التعليمي بشكل سليم، والمعلمين يلقون اللوم على الأهالي بعدم تعاونهم مع المدرسة مما يؤدي إلى فشل أبنائهم.

وقد بين كل من كونسطانطينا وآخرون (Konstantina, et al., 2009) أن مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم حققت نتائج إيجابية في مختلف جوانب نمو الطفل مثل السلوك والتنمية الاجتماعية والعاطفية والأداء الأكاديمي، وأنه يسهم في تحسين التواصل بين المدرسة والأسرة، ويدرس حسابات المعلمين لمكونات مشاركة الوالدين في عملية تعلم الطلبة.

كما أشار هالغنسث وبيترسون وموديل (Halgunseth & 2009 ,Moodie) بأن مشاركة أولياء الأمـــــور في تعليم أبناءهم تعد أمرا أساسيا لتحسين تعلم الأطفال وتطوير العلاقات بين أفراد الأسرة، ولكي تكون هذه المشاركة ذات فعالية عندما تتكون علاقة مستمرة، تبادلية، إيجابية بين البيت والمدرسة.

أما المعلمون فلهم دورا محوريا في جعل التعليم متاحا بتطبيق سياسة التعلم عن بعد بديلًا عن التعليم وجها لوجه في المدارس خوفا من انتشار الفيروس بين الطلاب.

إن المدارس الابتدائية داخل الخط الأخضر هي جزء من مدارس وزارة التربية

والتعليم التي خاضت تجربة التعلم عن بعد في ظل أزمة كورونا، إلا أن عملية التعلم عن بعد لم تخضع لعملية تقييم لقياس دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد وقد جاءت هذه الدراسة لقياس دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين المشكلات والحلول.

وترى الباحثة بأن اتصال أولياء الأمور بالمدرسة ضروريًا، لإنجاح العملية التربوية، ليس فقط على المستوى الإداري، بل على مستوى التحصيل العلمي للأبناء، حيث أنَّ تقديم الدعم للطلبة وتعزيزهم يؤدي إلى نتائج ايجابية وفاعلة على الطلبة، كما ان زيادة الاتصال والتواصل الفعال بين المدرسة وأولياء الأمـــــور يعمل على غلق الفجوة بين الطرفين، مما يحقق نتائج ايجابية تزيد من تحقيق رؤية المدرسة وأهدافها، خاصة في ظل ظروف جائحة كورونا.

الدراسات السابقة:

وجدت الباحثة بعض الدراسات النظرية التي تتناول جوانب تتعلق بمفاهيم الدراسة الحالية، ولكن لم تجد الباحثة دراسات تناولت موضوع دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا، وقد تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، وكما يلي:

هدفت دراسة احمد (2020) التعرف على الدور الذي يقوم به مديري المدرسة من أجل زيادة مشاركة أولياء الأمور بعملية التعليم والتعلم، والكشف عن الفروق الديمغرافية في مشاركة أولياء الأمور في عمليتي التعليم والتعلم تبعًا لاختلاف متغيرات: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) على استبانة المديرين واستبانة أولياء الأمور، ولتحقيق أهداف الدراسة وللإجابة عن أسئلتها تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، لجمع البيانات من خلال توزيع الاستبانات وجمعها وتحليلها إحصائيًا بالأساليب المناسبة. تم اختيار عينة الدراسة بشكل

كامل من مجتمع الدراسة، خلال العام الدراسي (2019-2020) حيث تكونت العينة من (68) مديرًا ومديرة، يعملون في مديرية التربية والتعليم في قصبة اربد اربد، كما اشتملت العينة على (297) ولي أمر، أظهرت النتائج السؤال الأول أن الدور الذي يقوم به مدير المدرسة من أجل تحسين مشاركة الأهل في عمليتي التعليم و التعلم في قصبة اربد من وجهة نظر المديرين كان كبيرًا، كما أظهرت نتائج السؤال الثاني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) لتقديرات أفراد عينة الدراسة على جميع مجالات الدور الذي يقوم به مدير المدرسة من أجل تحسين مشاركة الأهل في عمليتي التعليم والتعلم في قصبة اربد من وجهة نظر المديرين ككل، وفقًا لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، أظهرت النتائج السؤال الثالث أن الدور الذي يقوم به مدير المدرسة من أجل تحسين مشاركة الأهل في عمليتي التعليم و التعلم في قصبة اربد من وجهة نظر أولياء الأمور كان متوسطًا، كما أظهرت نتائج السؤال الرابع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) لتقديرات أفراد عينة الدراسة على جميع مجالات الدور الذي يقوم به مدير المدرسة من أجل تحسين مشاركة الأهل في عمليتي التعليم و التعلم في قصبة اربد من وجهة نظر أولياء الأمور، باستثناء المجال الرابع وفقًا لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، وكانت الفروق لصالح الإناث وفئة الدراسات العليا.

هدفت دراسة أبو جامع (2019) التعرف إلى درجة فاعلية مجالس أولياء الأمور في المدارس العربية في منطقة النقب كما يراها المديرون والمعلمون وأولياء الأمور، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (441) مديرا ومعلما وولي أمر، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة: أن درجة فاعلية مجالس أولياء الأمور في المدارس العربية في منطقة النقب كما يراها المديرون والمعلمون وأولياء الأمور جاءت بدرجة (متدنية)، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاختلاف متغيري:

الجنس جاءت الفروق لصالح الإناث، في حين لم تظهر فروق تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

هدفت دراسة الكندري (2019) إلى التعرف على العوامل المؤثرة في النمو اللغوي والتعرف على أثار الأجهزة الذكية (الأيباد) في مستوى النمو اللغوي لطفل مرحلة رياض الأطفال بدولة الكويت من وجهة نظر أولياء الأمور، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (205) ولي أمر في منطقة حولي التعليمية، وبينت نتائج الدراسة أن التقديرات مرتفعة في العوامل المسببة لمشكلات النمو اللغوي للطفل، حيث حصلت فقرة "استخدام الطفل الأيباد أثر سلبيا على النمو اللغوي" على أعلى متوسط حسابي بمعدل (3,15)، ثم فقرة "الألعاب الالكترونية أثرت سلبيا على النمو اللغوي للطفل" بمعدل حسابي (3,06)، وأيضا بينت نتائج الدراسة أنه لا وجود لفروق ذات دلالة احصائية لاستجابات أفراد العينة لمتغير الحالة الاجتماعية للأسرة ومتغير المستوى الذي يدرس به الطفل بينما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير جنس الطفل لصالح الإناث بمحور العوامل المؤثرة على النمو اللغوي للطفل، واقترحت عينة الدراسة عمل ورش وألعاب تنمي ثقة الطفل بنفسه، وتشجيعه على المشاركة الاجتماعية بالمدرسة.

هدفت دراسة الصايغ (2016) إلى تحديد اتجاهات اولياء الامور والمعلمين نحو التعلم الالكتروني باستخدام التقنيات الحديثة في تحسين مستوى الطلبة التعليمي، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاهات ايجابية لأولياء الامور والمعلمين نحو التعلم الالكتروني.

وقد أجرى دور وبوكر (Dor & Brooke, 2012) دراسة هدفت الكشف عن آراء المعلمين الإسرائيليين والأمريكيين والمواقف تجاه مشاركة الآباء في المدرسة. تم استخدام المنهج النوعي، تكونت عينة الدراسة من (56) مدرسة ابتدائية وطلب

من معلمي المدارس الثانوية في إسرائيل وفي ولاية مريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية وتحديد مشاركة الوالدين، ومشاعرهم تجاهه، وتحدياته ونقاط قوته. تم استخدام المقابلات كأداة للدراسة، حيث أظهرت النتائج أن: المعلمين في كلا البلدين يحددون أساسا مشاركة الوالدين من خلال التطوع، يبدو أنها تؤيد مشاركة الوالدين، وتميل إلى أن تكون بتمكينها. ومع ذلك، تم التعبير عن التناقض أكثر بين المعلمين الإسرائيليين، الذي ذكر مزيدا من التحفظات والتوترات والتحديات.

كما أجرى القصاص (2012) دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي لمشاركه أولياء الأمور في العملية التربوية على التكيف المدرسي للطلبة المتفوقين، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور طلبة الصف الثامن الملتحقين بمدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز في الزرقاء، منهم (94) طالبًا وطالبه تكونت عينة الدراسة من (30) أولياء الأمور و(30) من أبناءهم الطلبة المتفوقين عقليًا بواقع (15) ولي أمر و(15) من أبنائهم يمثلون المجموعة التجريبية و(15) ولي أمر و(15) من أبنائهم يمثلون المجموعة الضابطة، وتمثلت أداة الدراسة في قائمة التكيف المدرسي للطلبة في سن (12-18) سنه وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق داله إحصائيًا بين أولياء الأمور من أفراد المجموعة التجريبية، وأبناء أولياء الأمور من أفراد المجموع الضابطة على مستوى التكيف المدرسي لصالح أبناء المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة القاضي (2010) إلى تعرف الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال في تنمية وعي أولياء الأمور بكل ما له علاقة بنمو الطفل وتطوره منذ ولادته ولغاية التحاقه بالمدرسة وأهم وسائل الاتصال والأساليب التي يمكن من خلالها تزويد أولياء الأمور بالمعلومات المفيدة. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن أولياء الأمور في الأردن لديهم معرفة متوسطة بالأمور الخاصة بنمو الأطفال وتطورهم مع وجود تفاوت قليل في مستوى المعرفة بين الذكور

والإناث. كما أظهرت الدراسة أن مستوى المعرفة لدى الآباء فيما يتعلق بالسلامة البدنية والكلامية لأطفالهم يقترب من المعرفة المتوسطة، وهذا يدعو إلى الاهتمام بهذا المحور، وتعزيز المعلومات المقدمة حول عناصره المختلفة، وخاصة أنه يقل عن المتوسط العام لجميع المحاور. كما أظهرت الدراسة تدني مستوى المعرفة بشكل ملحوظ حول العناصر المتعلقة بالشعور والانفعال مما يتطلب الحاجة الملحة لتكثيف الجهود الاتصالية الهادفة إلى رفع مستوى المعرفة ضمن هذا المجال، كذلك يبين مدى الحاجة الى إجراء دراسات سببية يتم من خلالها التعرف على مجمل العوامل التي أدت إلى هذه النتيجة من انخفاض مستوى المعرفة.

مشكلة الدراسة:

يؤدي التعلم عن بعد دور مهم وأساسي في إنجاح العملية التعليمية في ظل جائحة الكورونا، فطلاب الابتدائية واولياء أمورهم وجدوا نفسهم فجأة مجبرين على التحول للتعلم عن بعد، وتوظيف وسائل تواصل لم تكن متبعة من قبل من جهة ومن جهة أخرى على المعلمين ان يتواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة. وحتما أن بعض المعلمين كان يشكك في دخول الطلاب إلى الحصة بالفاعلية التامة أو حل الواجب بمفرده دون تدخل من الأهل، وهذا لعدم توافر مؤشرات محسوسة تدل على الفاعلية والمشاركة بأكمل وجه، مما يولد شكوكًا حول فاعلية التعلم عن بعد لدى طلبة الابتدائية، كما ظهرت بعض المشكلات في تطبيق التعلم عن بعد منها ضعف توظيف بعض البرمجيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني لأن الطلاب لم تتبع التعليم الإلكتروني أو التعلم عن بعد مسبقًا، إضافة إلى ضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني الذي يتطلب اعتماد برمجيات محددة وتوفير شبكات انترنت وهواتف ذكية وحواسيب لكل طالب. لذلك فقد ظهرت حاجة ملحة لمعرفة دور أولياء الأمور ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرتهم على تلبية احتياجات الطلبة وتعزيز التعلم عن بعد، وإيجاد بيئة تفاعلية تغني عن التعلم وجهًا لوجه.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1) ما دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين؟
2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟
3) ما هي المشكلات التي تواجه المعلمين في قيام أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين؟
4) ما هي الحلول المقترحة لتعزيز دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين.

كما تهدف إلى الكشف عن مستوى تعزيز استخدام برامج التعلم عن بعد، ومستوى تفاعل الطلبة وأولياء أمورهم مع المعلمين ومع التعلم عن بعد في المدارس الابتدائية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة كما يأتي:

الأهمية النظرية:

يمكن للأدب النظري الوارد في هذه الدراسة أن يضيف معرفة جديدة للباحثين، وقد يرفد المكتبة العربية بإطار نظري جديد حول التعلم عن بعد في ظل حالات الطوارئ، وقد تفيد الدراسات السابقة في هذه الدراسة المهتمين بالتعلم عن بعد ونتائج تطبيقه عالميًا.

الأهمية العملية:

تفيد نتائج هذه الدراسة أولياء الأمور والمعلمين في تحسين وتعزيز دورهم في برامج التعلم عن بعد، وتطوير المعلمين في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم عن بعد كبديل للتعلم وجهًا لوجه، كما يمكن الاستفادة من أداة الدراسة في قياس دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد، ويستمد البحث أهميته كونه جديدًا لظاهرة واقعية وهي انتشار فيروس كورونا، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في ظواهر مشابهة كالحروب والأزمات.

المصطلحات:

الدور: يُعرَّف الدور بأنه "مجموعة الأنشطة المقصودة والهادفة المحددة في ضوء معايير عملية قابلة للملاحظة والقياس، وهي مجموعة من الأنشطة السلوكية التي يُتوقع أن يؤديها فرد يشغل موقعًا اجتماعيًا معينًا في المجتمع" (حسام ومعبد، 2003، ص. 288).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه مجموعة من الممارسات التي يقوم بها أولياء الامور في تعزيز برامج التعلم عن بعد لدى أبنائهم.

التعلم عن بعد: أو باللغة الإنجليزية "Distance Learning" بأنه الوسيلة

التي يباشِر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصِل بين المعلم والطلبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم، كما ويعرف التعليم عن بعد أنه "وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن، لا يكون التواصل مباشرا كونه يتم عبر الإنترنت" (بادي، 2005، ص. 54).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه العملية المخططة والهادفة التي يتفاعل فيها الطلاب مع المعلمين لتحقيق أهداف ونتاجات محددة من خلال توظيف البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية لضمان التباعد الجسدي خلال فترة انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19).

فيروس كورونا (كوفيد-19): هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضًا للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة والوخيمة، ويتسم بسرعة الانتشار (منظمة الصحة العالمية، 2019).

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر.
- الحدود المكانية: تمّ تطبيق الدّراسة في المدارس الابتدائية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الاول للعام الدراسي (2020-2021).

- الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة بدور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين: المشكلات والحلول.

مُحددات الدراسة:

- عدم القدرة على الوصول إلى كافة المراجع والمصادر والوثائق الورقية التي يمكن اعتمادها كمرجع أساسي.
- قلة الدراسات السابقة عن الموضوع المقترح.
- صعوبة الوصول إلى عينة الدراسة في الوضع الراهن مع انتشار فيروس كورونا، لذلك تم توزيع الاستبانة واستقبالها إلكترونياً.

الطريقة والإجراءات:

تضمن هذا الفصل وصفًا لمنهجية الدراسة ومجتمع الدراسة، وعينتها والطريقة التي تم فيها اختيار العينة والأدوات المستخدمة فيها، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وإجراءات الدراسة ومتغيراتها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت للوصول إلى نتائج الدراسة.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وللإجابة عن أسئلتها تم استخدام المنهج المختلط، حيث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، حيث يعد هذا المنهج أنسب المناهج المستخدمة في مثل هذه الدراسة، حيث يتم عن طريق جمع البيانات من خلال توزيع الاستبانات وجمعها وتحليلها إحصائيًا بالأساليب المناسبة. كذلك استخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال اجراء مقابلات مع (20) معلماً ومعلمة للوقوف على المشكلات والحلول.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الابتدائية في لواء الشمال وعددهم (2000) معلمًا ومعلمة، خلال الفصل الدراسي الأول للسنة الدراسية 2021/2020.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من المعلمين خلال العام الدراسي (2020-2021) بما نسبته (10%) من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع الاستبانة الالكترونية، وقد اشتملت العينة على (203) مستجيباً. ويبين الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مستويات متغيراتها

المتغير	المستوى / الفئة	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	39	%19.2
	أنثى	164	%80.8
المؤهل العلمي	بكالوريوس فما دون	27	%13.3
	دراسات عليا	176	%86.7
سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	39	%19.2
	10 سنوات فأكثر	164	%80.8
	المجموع	203	%100

أداة الدراسة:

لغايات تطبيق أداة تم الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمفاهيم الدراسة، إذ يضع المستجيب إشارة أمام كل فقرة من فقرات المجالات وذلك على سَلّم من خمس مستويات هي (كبير جدًا، كبير، متوسط، متدني، متدنية جدًا) وصُححت الأداة بإعطاء الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1)

للدرجات السابقة الذكر، كما تم التحقق من دلالات الصدق والثبات للأداة.

صدق البناء (المحتوى) لأداة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (30) معلمًا من مجتمع الدراسة، وتم استبعادهم من عينة الدراسة. وتم حساب معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه الفقرة. كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة. والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2): معاملات ارتباط بيرسون بين مجالات أداة الدراسة والأداة ككل

	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	الأداة الكلية
مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	1	.815**	.431**	.889**
مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد		1	.492**	.918**
مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد			1	.736**
الأداة الكلية				1

يتبين من الجدول (2) أن قيم معاملات ارتباط مجالات أداة الدراسة مع الأداة ككل، كانت أكبر من (0.20) كما أن قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات أداة الدراسة كانت أكبر من (0.20)، وهي ملائمة لتحقيق أغراض الدراسة.

كذلك تم التحقق من مؤشرات صدق البناء، من خلال تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) من المستجيبين من خارج عينة لدراسة المستهدفة، وذلك لحساب قيم معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاداة والمجالات التي تنتمي إليها. وبين الفقرات والأداة ككل، وكما هو مبين في الجدول (3):

الجدول (3): قيم معاملات الارتباط بين فقرات كل مجال مع المجال والأداة الكلية

المجال	الفقرة	معامل الارتباط	
		مع المجال	مع الأداة
مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	توفير البنية التحتية اللازمة للتعلم عن بعد من اجهزة كمبيوتر وشبكات انترنت	.656**	.519**
	التشجيع على بث روح الجدية ومحبة العلم والتعلم في نفوس الأبناء	.829**	.726**
	متابعة المواقع التي يدخل اليها الأبناء	.813**	.721**
	تدريب الأبناء على التعلم الذاتي	.852**	.701**
	التعاون مع المعلمين في معالجة القضايا التعليمية.	.829**	.804**
	غرس احترام النظام التعليمي وكوادره في ظل الجائحة.	.848**	.701**
	متابعة مستوى التحصيل الدراسي للطالب.	.843**	.762**
	تخفيف الضغط والقلق لدي الأبناء	.847**	.739**
	العمل مع الأبناء على زيادة التحصيل الدراسي.	.851**	.734**
	التواصل الفعال مع ادارة المدرسة	.813**	.812**
	الحفز على المشاركة في المشاريع الالكترونية من خلال الصفوف الافتراضية	.833**	.779**
	احترام مواعيد حصص التعلم عن بعد.	.835**	.741**

مجال المشـــاركة في المجـال للتعليمي عن بعد	توفير البنية التحتية اللازمة للتعلم عن بعد من اجهزة كمبيوتر وشبكات انترنت	.656**	.519**
	التشجيع على بث روح الجدية ومحبة العلم والتعلم في نفوس الأبناء	.829**	.726**
	متابعة المواقع التي يدخل اليها الأبناء	.813**	.721**
	تدريب الأبناء على التعلم الذاتي	.852**	.701**
	التعاون مع المعلمين في معالجة القضايا التعليمية.	.829**	.804**
	غرس احترام النظام التعليمي وكوادره في ظل الجائحة.	.848**	.701**
	متابعة مستوى التحصيل الدراسي للطالب	.843**	.762**
	تخفيف الضغط والقلق لدي الأبناء	.847**	.739**
	العمل مع الأبناء على زيادة التحصيل الدراسي	.851**	.734**
	التواصل الفعال مع إدارة المدرسة	.813**	.812**
	الحفز على المشاركة في المشاريع الالكترونية من خلال الصفوف الافتراضية	.833**	.779**
	احترام مواعيد حصص التعلم عن بعد.	.835**	.741**
مجال تحسين مشاكرة أولياء الأمور في مجال الأنشـــطـة والـبرامج التعليمية عن بعد	التعاون مع المعلمين في إقامة الأنشطة عن بعد	.796**	.539**
	متابعة مدى تحسن الأبناء وخاصة فيما يتعلق بالخطط العلاجية لهم	.659**	.754**
	تشجيع الأبناء على حل الواجبات المدرسية	.822**	.643**
	تحفيز الأبناء على المشاركة بالأنشطة الهادفة	.860**	.610**
مجال تحسين مشاكرة أولياء الأمور في مجال الأنشـــطـة والـبرامج التعليمية عن بعد	تقوم المدرسة بجمع البيانات بصورة شاملة عن أحوال الطالب	.834**	.578**
	يشارك أولياء الأمور في اللقاءات والاجتماعات عن بُعد	.851**	.624**
	تشجع المدرسة على التعاون مع أولياء الأمور لإلقاء المحاضرات التوعوية	.697**	.509**
	تقوم المدرسة بإشراك أولياء الأمور في تحفيز الأبناء	.748**	.362**
	تشجع المدرسة على إشراك أولياء الأمور في علاج مشاكل الطلبة التربوية	.796**	.539**
	تشجع المدرسة أولياء الأمور على استخدام وسائل الاتصال الحديثة في التواصل مع المدرسة	.659**	.754**
	تشجع المدرسة أولياء الأمور على إنشاء صفحات خاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي	.822**	.643**
	تساعد المدرسة في توفير أجهزة الكترونية للطلاب الذين بحاجة لذلك	.860**	.610**

** دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01).

يظهر الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين فقرات الأداة ومجال الدراسة والأداة الكلية، كانت مناسبة، حيث جاءت الارتباطات بين فقرات الأداة ومجالات الدراسة وبين فقرات المجالات والأداة الكلية أكبر من (0.20)، وهي ملائمة لأغراض لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

تمّ استخدام طريقتين للتحقق من ثبات أداة الدراسة، الطريقة الأولى هي الاختبار وإعادة الاختبار والطريقة الثانية هي حساب معامل كرونباخ لفقرات الاستبانة. حيث تم في الأولى تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية (30 معلمًا) مرتين بفارق زمني مدته أسبوعين وتم حساب معامل الارتباط بيرسون (معامل ثبات الاستقرار) بين التطبيقين. كما تم في الطريقة الثانية حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي من خلال معامل كرونباخ ألفا. والجدول رقم (4) يبين ذلك.

المقياس ومجالاته	ثبات الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة
مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	0.891	0.921
مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	0.912	0.901
مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	0.856	0.872
الأداة الكلية	0.921	0.931

أظهرت النتائج في الجدول (4) أن معامل ارتباط بيرسون بين درجات المفحوصين على الأداة في مرتي التطبيق بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0.931). أما معامل ثبات الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha) للأداة ككل بلغ (0.921). ويُلاحظ أنها ذات معامل ثبات مرتفع. وعليه اعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة وتحقيق غرضها والوثوق بنتائجها.

تصحيح أداة الدراسة:

لأجل احتساب الدرجة الكلية للأداة، تم وضع خمسة بدائل يختار المستجيب أحد هذه البدائل التي تعبر عن رأيه، وأعطيت الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) للبدائل الخمسة على التوالي للفقرات، إذ أعطيت الدرجة (5) على البديل كبي جدًا، والدرجة (4) للبديل كبير، وأعطيت الدرجة (3) على البديل متوسط، وأعطيت الدرجة (2) على البديل متدني، وأعطيت الدرجة (1) على البديل متدني جدًا. وللحكم على مستوى المتوسطات الحسابية للفقرات والمجالات والأداة ككل، اعتمد المعيار الإحصائي باستخدام المعادلة الآتية:

مدى الفئة= (أعلى قيمة – أدنى قيمة) مقسومًا على عدد الخيارات

مدى الفئة= 5-1=4 ÷5=0.8 وبذلك يصبح معيار الحكم على النحو الآتي:

الجدول (5): المعيار الإحصائي لتحديد درجة المتوسطات الحسابية

المتوسط الحسابي	المستوى
من 1.00 أقل من 1.80	متدني جدًا
من 1.80 أقل من 2.60	متدني
من 2.60 أقل من 3.40	متوسط
من 3.40 أقل من 4.20	كبير
من 4.20 – 5.00	كبير جدًا

أساليب المعالجة الإحصائية:

- للإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثلاثي المتعدد.
- للإجابة على السؤال الثالث والرابع من أسئلة الدراسة تم تحليل المقابلات.

عرض النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين لتحقيق ذلك تمت الإجابة عن أسئلتها وفق تسلسلها، وفيما يلي عرض لذلك:

نتائج السؤال الأول الذي نص على: ما دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازليًا وفق المتوسطات الحسابية، ويبين جدول (6) ذلك.

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدور
3	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	3.39	.804	1	متوسط
1	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	3.32	.862	2	متوسط
2	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	3.32	.955	3	متوسط
	الأداة الكلية	3.34	.745	4	متوسط

يلاحظ من جدول (6) أن دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين كان متوسطًا، بمتوسط حسابي (3.34) بانحراف معياري (.745). حيث جاء مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد بمتوسط حسابي (3.39) بدور (متوسط) تلاه في المرتبة الأخيرة كل مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد ومجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد بمتوسط حسابي (3.32) وبدور متوسط. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن أولياء الأمور يعانون من ضعف كبير في الاتصال والتواصل مع المدرسة باستخدام الطرق الحديثة، كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف العلاقة الوطيدة والمتبادلة بين المدرسة وأولياء الأمور، وضعف في آليات العمل على رعاية الطلبة في ظل جائحة كورونا.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات كل مجال.

المجال الأول المشاركة في المجال التعليمي عن بعد:

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد مرتبة تنازليًا وفق المتوسطات الحسابية،

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدور
2	التشجيع على بث روح الجدية ومحبة العلم والتعلم في نفوس الأبناء	3.61	.981	1	كبير
1	توفير البنية التحتية اللازمة للتعلم عن بعد من أجهزة كمبيوتر وشبكات انترنت	3.60	.951	2	كبير

7	متابعة مستوى التحصيل الدراسي للطالب.	3.56	1.039	3	كبير
9	العمل مع الأبناء على زيادة التحصيل الدراسي.	3.44	1.058	4	كبير
12	احترام مواعيد حصص التعلم عن بعد.	3.43	1.099	5	كبير
6	غرس احترام النظام التعليمي وكوادره في ظل الجائحة.	3.40	1.012	6	كبير
8	تخفيف الضغط والقلق لدي الأبناء	3.33	1.016	7	متوسط
5	للتعاون مع المعلمين في معالجة القضايا التعليمية.	3.16	1.051	8	متوسط
4	تدريب الأبناء على التعلم الذاتي	3.12	1.084	9	متوسط
10	التواصل الفعال مع ادارة المدرسة	3.10	1.087	10	متوسط
11	الحفز على المشاركة في المشاريع الالكترونية من خلال الصفوف الافتراضية	3.10	1.117	11	متوسط
3	متابعة المواقع التي يدخل اليها الأبناء	2.98	1.087	12	متوسط
	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	3.32	.862		متوسط

يلاحظ من جدول (7) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (2.98) و(3.61) بدور متوسط إلى كبير. حيث جاءت الفقرة (2) التي نصت على "التشجيع على بث روح الجدية ومحبة العلم والتعلم في نفوس الأبناء" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.61)، وانحراف معياري (.981)، وبدور كبير، في حين جاءت الفقرة (3) التي نصت على "متابعة المواقع التي يدخل اليها الأبناء" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.98)، وبانحراف معياري (1.087) بدور

متوسط. وتعزو الباحثة هذه النتيجة المتوسطة إلى أن أولياء الأمور يواجهون صعوبات تحد من مشاركتهم في المجال التعليمي، حيث أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأولياء الأمور تؤثر بشكل سلبي على الاتصال والتواصل بين المدرسة وولي الأمر، كما أن انشغال اولياء الأمور عن متابعة ابنائهم وعدم وجود اهتمام كاف من قبل أولياء الامور بعملية التعليم عن بعد.

المجال الثاني تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد:

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد مرتبة تنازليًا وفق المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدور
3	تشجيع الأبناء على حل الواجبات المدرسية	3.61	.996	1	كبير
4	تحفيز الأبناء على المشاركة بالأنشطة الهادفة	3.46	1.095	2	كبير
2	متابعة مدى تحسن الأبناء وخاصة فيما يتعلق بالخطط العلاجية لهم	3.11	1.071	3	متوسط
1	التعاون مع المعلمين في إقامة الأنشطة عن بعد	3.09	1.100	4	متوسط
	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	3.32	.955		متوسط

يلاحظ من جدول (8) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (3.09) و(3.61) بدور متوسط إلى كبير، حيث جاءت الفقرة (3) التي نصت على "تشجيع الأبناء على حل الواجبات المدرسية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.61)، وانحراف معياري (.996)، بدور كبير، في حين جاءت الفقرة (1) التي نصت على "التعاون مع المعلمين في إقامة الأنشطة عن بعد" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.09)، وبانحراف معياري (1.100) بدور متوسط. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم وجود نظام اتصال فعال بين أطراف العملية التعليمية التعلمية في المدرسة.

المجال الثالث شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد:

الجدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد مرتبة تنازليًا وفق المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	الدور
1	تقوم المدرسة بجمع البيانات بصورة شاملة عن احوال الطالب	3.68	.949	1	كبير
6	تشجع المدرسة أولياء الأمور على استخدام وسائل الاتصال الحديثة في التواصل مع المدرسة	3.57	1.005	2	كبير
4	تقوم المدرسة بإشراك أولياء الأمور في تحفيز الأبناء	3.56	1.005	3	كبير
5	تشجع المدرسة على إشراك أولياء الأمور في علاج مشاكل الطلبة التربوية	3.49	.997	4	كبير

8	تساعد المدرسة في توفير أجهزة الكترونية للطلاب الذين بحاجة لذلك	3.41	1.065	5	كبير
3	تشجع المدرسة على التعاون مع أولياء الأمور لإلقاء المحاضرات التوعويّة	3.37	1.008	6	متوسط
2	يشارك أولياء الأمور في اللقاءات والاجتماعات عن بعد	3.18	1.020	7	متوسط
7	تشجع المدرسة أولياء الأمور على إنشاء صفحات خاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي	2.85	1.195	8	متوسط
	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	3.39	.804		متوسط

يلاحظ من جدول (9) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (2.85) و(3.68) بدور متوسط إلى كبير، حيث جاءت الفقرة (1) التي نصت على "تقوم المدرسة بجمع البيانات بصورة شاملة عن احوال الطالب" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.68)، وانحراف معياري (.949)، بدور كبير، في حين جاءت الفقرة (7) التي نصت على "تشجع المدرسة أولياء الأمور على إنشاء صفحات خاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.85)، وبانحراف معياري (1.195) بدور (متوسط). كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المدرسة تحاول جاهدة إلى زيادة الاتصال والتواصل مع اولياء الأمور، وتقديم التوعية الكافية واللازمة لأولياء الأمور لحث الطلبة على التعلم عن بعد.

نتائج السؤال الثاني الذي نص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول

دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين وفقًا لمتغير (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، ويبين جدول (10) ذلك.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد وفق متغيرات الدراسة

المتغيرات	الإحصائي	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	الاداة الكلية
الجنس					
ذكر	المتوسط الحسابي	3.34	3.32	3.25	3.30
	العدد	39	39	39	39
	الانحراف المعياري	.729	.721	.925	.602
انثى	المتوسط الحسابي	3.31	3.32	3.42	3.35

	العدد	164	164	164	164
	الانحراف المعياري	.892	1.005	.773	.777
المؤهل العلمي					
بكالوريوس فما دون	المتوسط الحسابي	3.39	3.52	3.63	3.51
	الانحراف المعياري	.902	.973	.672	.716
دراسات عليا	المتوسط الحسابي	3.31	3.29	3.35	3.31
	الانحراف المعياري	.858	.951	.818	.748
سنوات الخبرة					
اقل من 10 سنوات	المتوسط الحسابي	3.15	3.20	3.40	3.25
	الانحراف المعياري	.772	.975	.801	.727
10سنوات فأكثر	المتوسط الحسابي	3.36	3.34	3.39	3.36
	الانحراف المعياري	.879	.951	.808	.750

يُلاحظ من جدول (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل مجال من مجالات دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين وفقًا لأثر متغير (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) ولتحديد الدلالة الإحصائية لهذه الفروق الظاهرية، تم تطبيق تحليل التباين الثلاثي المُتعدد، ويبين جدول (11) ذلك.

جدول (11)

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس Hotelling's Trace=.032 Sig.= .104	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	.030	1	.030	.040	.841
	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	.797	1	.797	.863	.354
	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	.713	1	.713	1.116	.292
	الأداة الكلية	.002	1	.002	.003	.956
المؤهل العلمي Hotelling's Trace value=.017 Sig.= .353	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	.093	1	.093	.123	.726
	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	.190	1	.190	.206	.650
	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	.910	1	.910	1.425	.234
	الأداة الكلية	.131	1	.131	.232	.631
سنوات الخبرة Hotelling's Trace value=.017 Sig.= .364	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	.249	1	.249	.331	.566
	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	.099	1	.099	.107	.744
	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	1.754	1	1.754	2.747	.099
	الأداة الكلية	.508	1	.508	.900	.344
الخطأ	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	146.636	195	.752		

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	180.006	195	.923		
	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	124.479	195	.638		
	الأداة الكلية	110.034	195	.564		
المجموع	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	2384.500	203			
	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	2417.063	203			
	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	2460.781	203			
	الأداة الكلية	2377.707	203			
المجموع المعدل	مجال المشاركة في المجال التعليمي عن بعد	150.006	202			
	مجال تحسين مشاركة أولياء الأمور في مجال الأنشطة والبرامج التعليمية عن بعد	184.227	202			
	مجال شراكة المدرسة مع أولياء الأمور عن بعد	130.732	202			
	الأداة الكلية	112.141	202			

يلاحظ من الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين استجابات أفراد عينة الدراسة على جميع مجالات دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر

المعلمين على حسب متغير الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن هذه المتغيرات لم تكن عاملًا مؤثرًا على استجابات أفراد عينة الدراسة، حيث أن أفراد عينة الدراسة يدركون ما تقوم به المدرسة وما يقوم به ولي الأمر من اجل تحقيق أهداف التعليم والتعلم. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الظروف التعليمية لجميع المدارس، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأولياء الأمور متشابهة إلى حد ما، وبالتالي لم يكن هناك تباينًا في استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات اداة الدراسة.

الإجابة عن السؤال الثالث، والذي نص على: ما هي المشكلات التي تواجه المعلمين في قيام أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين؟

توصلت نتائج هذا السؤال إلى عدد من المشكلات التي تواجه المعلمين في قيام أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين، وقد تمَّ ترتيب هذه المشكلات حسب أهميتها وضرورتها في ضوء إجابات المشاركين وإشارتهم لها، وهي كالآتي:

المشكلة الأولى: المشكلات التي تواجه البنية التحتية للانترنت، وقد أشار إلى هذه المشكلة (16) مستجيبًا بنسبة مئوية بلغت (80%)، ومن التعليقات التي تعزز ذلك: *"فاذا تطرقنا للبنية التحتية انها صعبة جدًا، احيانًا يكون انقطاع للإنترنت خلال الحصة، انقطاع وتقطيع البث."*

المشكلة الثانية: مشكلات متعلقة بكفايات الطلبة، وقد أشار إلى هذه المشكلة (15) مستجيبًا بنسبة مئوية بلغت (75%)، ومن التعليقات التي تعزز ذلك: *"الطلاب غير متعودة ان تجلس وتتعلم بدون معلم وتتعلم بشكل متواصل"*

المشكلة الثالثة: مشكلات متعلقة بأولياء الامور، وقد أشار إلى هذه المشكلة (15) مستجيبًا بنسبة مئوية بلغت (75%)، ومن التعليقات التي تعزز ذلك:

"الاهل غير موجودين بالبيت، لا يوجد رقابة على أولادهم، من ناحية أخرى إذا تواجدت الام ممكن ان يكون هنالك رقابة. لكن يوجد قسم كبير منهم لا يعرفوا مهارات الانترنت ولا يستطيعوا مساعدة أولادهم، كذلك واجهت حالات كثيرة من تدخل الاهل حيث ان الاهل هم من يقومون بحل الوظيفة للطالب وليس الطالب

وقد قامت الباحثة بتحليل استجابات أفراد عينة الدراسة حول المشكلات كما هو مبين في الجدول الآتي:

رقم	العبارة	التكرار	النسبة المئويّة
.1	المشـــكلات التي تواجه الطلبة من حيث البنية التحتية للإنترنت وكفاية أجهزة الحاسوب	16	%80
.2	مشكلات متعلقة بكفايات الطلبة	15	%75
.3	مشكلات متعلقة بأولياء الامور	15	%75
.4	ادارة الوقت عند المعلمين	14	%70
.5	عدم التعاون بين الطلبة أنفسهم	14	%70
.6	حالات التنمر لدى الطلبة	13	%65
.7	ضعف مهارات المعلمين بالحاسوب	12	%60
.8	معارضة المعلمين للتعليم عن بعد	11	%55
.9	عدم تفهم اولياء الأمور لسير الحصة عبر التعليم عن بعد	10	%50
.10	الاستهانة بالتعلم عن بعد من قبل الطلبة	10	%50

الإجابة عن السؤال الرابع، والذي نص على: ما هي الحلول المقترحة لتعزيز دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين؟

توصلت نتائج هذا السؤال إلى عدد من المقترحات لتعزيز دور أولياء الأمور في تعزيز برامج التعلم عن بعد في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب المرحلة الابتدائية داخل الخط الأخضر في لواء الشمال من وجهة نظر المعلمين، وقد تمَّ ترتيب هذه المقترحات حسب أهميتها وضرورتها في ضوء إجابات المشاركين وإشارتهم لها، وهي كالآتي:

المقترح الأول: توعية أولياء الأمور بأهمية التعلم عن بعد، وقد أشار إلى هذا المقترح (16) مستجيبًا بنسبة مئوية بلغت (80%)، ومن التعليقات التي تعزز ذلك: *" يجب ان يتدخل أناس مختصين لتنمي عنده اولياء الامور أهمية المتابعة والتعلم عن بعد"*

المقترح الثاني: التخطيط لحصص التعلم عن بعد لتلبية حاجات جميع الفئات، وقد أشار إلى هذا المقترح (15) مستجيبًا بنسبة مئوية بلغت (75%)، ومن التعليقات التي تعزز ذلك: *" على المعلم التحضير ليلبي احتياجات كل الفئات العمرية للطلاب وان يلبي كل احتياجات الطالب العلمية والاخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية التي لا يمكن اكتشافها عن بعد مما يصعب التعلم لدى الطالب."*

المقترح الثالث: تجهيز البنية التحتية للتعلم عن بعد بصورة أكبر، وقد أشار إلى هذا المقترح (15) مستجيبًا بنسبة مئوية بلغت (75%)، ومن التعليقات التي تعزز ذلك: *" على أولياء الأمور تجهيز بيئة مريحة للطالب وتجهيز الأجهزة المتاحة للطالب قدر الإمكان وتوصيل فكرة التعلم عن بعد بجدية أكبر"*

وقد قامت الباحثة بتحليل استجابات أفراد عينة الدراسة حول الحلول من خلاب حساب التكرارات والنسب المئوية، وكما هو مبين في الجدول الآتي:

رقم	العبارة	التكرار	النسبة المئويّة
.1	توعية أولياء الأمور بأهمية التعلم عن بعد	16	%80
.2	التخطيط لحصص التعلم عن بعد لتلبية حاجات جميع الفئات	15	%75
.3	تجهيز البنية التحتية للتعلم عن بعد بصورة أكبر	15	%75
.4	بناء خطة إدارية واستراتيجية للتعلم الحديث والمستقبلي والي يشمل خطط تأقلم مع التغيرات	14	%70
.5	تقوية قنوات اتصال بين أولياء الأمور وإدارة المدرسة ومعلميها	14	%70
.6	عرض برامج ارشاد للأهالي	13	%65
.7	على المعلم أن يتابع التطورات والتغيرات يفهمها ويستوعبها وان يحاول تمريرها للطلبة وللأهالي	13	%65
.8	تدريب الطالب على التعلم بشكل مستقل وارشاده	12	%60
.9	تعزيز الحوار بين الاهل والمدرسة	11	%55
.10	المواكبة والسيطرة على المواد التعليمية التي تمرر للطلاب	10	%50

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة فقد أوصت الدراسة بما يلي:

- توفير وتطوير البنية التحتية اللازمة للتعلم عن بعد.
- توعية أولياء الامور بأهمية التعلم عن بعد.
- تعيين لجان مختصة من المشرفين في وزارة التربية والتعليم والقيادات المحلية للمشاركة المتواصلة والداعمة مع أولياء الأمور فيما يتعلق بالتعلم عن بعد.
- توسيع مهام وصلاحيات أولياء الأمور لتمتد الى المناهج ومناقشة البرامج والخطط المدرسية لكي يعزز شعورهم بالمسؤولية خاصة لما لهم دور كبير في تحقيق الأهداف التربوية.
- تحديد اليات واضحة وتنفيذ اشراف مستمر وفعال للتوصل الى تطبيق حقيقي للشراكة المستمرة مع أولياء الأمور لتحقيق اهداف التعليم والتعلم في المدارس.

المراجع

- أبو جامع، زهدي محمد، وسلامة، كايد. (2019، يناير). درجة فاعلية مجالس أولياء الأمور في المدارس العربية في منطقة النقب كما يراها المديرون والمعلمون وأولياء الأمور. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(1)، 495-524.
- احمد، ميادة. (2020). دور مديري المدارس في تحسين مشاركة أولياء الأمور في دعم عمليتي التعليم والتعلم [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة جدارا، اربد الاردن.
- بـادي، سوهام. (2005). سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي بجامعات الشرق الجزائري [رسالة ماجستير، جامعة منتوري]. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائر، ص 54.
- حسام، محمد، ومعبد، فتحي. (2003). دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة العنف الطلابي في ضوء التحديات المعاصرة. المؤتمر العلمي السنوي الثاني، رؤى مستقبلية لتطوير التعليم قبل الجامعي في ضوء التحديات المعاصرة، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.
- الصايغ، آمال مصطفى. (2016، ديسمبر). اتجاهات أولياء الأمور ومعلمي التربية الخاصة نحو دور التعليم الإلكتروني ووسائل التقنيات الحديثة في تحسين المستوى التعليمي وبعض متغيرات المقاومة الإيجابية للأطفال المعاقين. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 5(12)، 333-347.
- القاضي، أمجد. (2010). دور وسائل الاتصال في إشباع احتياجات أولياء الأمور المعرفية الخاصة بنمو الأطفال وتطورهم: دراسة ميدانية وتحليلية. أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 26(1)، 65-94.

- القصاص، خضر. (2012). أثر برنامج تدريبي لمشاركة أولياء الأمـــــور في العملية التربوية على التكيف المدرسي للطلبة المتفوقين. مجلة كلية التربيه بالسويس، 5(3).
- الكندري، هبة أحمد. (2019). الدور التربوي للأجهزة الذكية (الأيباد) للنمو اللغوي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية، 20(13)، 399-431.
- المطيري، نجوى. (2020). دور الاسرة في التعلم عن بعد.
- موقع منظمة الصحة العالمية. (2019). فيروس كورونا (كوفيد-19).
- اليونسكو، (2020).

https://en.unesco.org/covid19/educationresponse/consequences، تاريخ الدخول: 2020/12/20. Adverse Consequences of school closures – UNESCO April 2020

- Halgunseth, L. Peterson, A., Stark, D. & Moodie, S. (2009). Family engagement, diverse families, and early childhood education programs: An integrated review of the literature. Washington, DC: National Association for the Education of Young Children, The Pew Charitable Trust.
- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal), 11(1), https://doi.org/10.26877/eternal.v11i1.6068

تأثير جائحة كورونا على شركات الطاقة في العالم "الجزائر أنموذجاً"

د. خميسة عقابي / وفاء زناتي

تأثير جائحة كورونا على شركات الطاقة في العالم "الجزائر أنموذجاً"

The Impact of the Corona Pandemic on Energy Companies in the World "Algeria as a Model"

د. خميسة عقابي*

وفاء زناتي**

الملخص: تسبب فيروس كورونا -كوفيد 19- في دفع العالم داخل هوة اقتصادية غير مسبوقة، ومفاجئة فرضت في أغلب الدول إتباع سياسة الحجر الصحي، وإجراءات احترازية تمثلت في قرارات إغلاق قاسية انعكس سلبا على النمو الاقتصادي العالمي بالدرجة الأولى، لتفادي انتشار وزحف فيروس كورونا المستجد المميت، الذي كان سببا في تباطؤ الاقتصاد العالمي وأثر بشكل خاص على حيوية قطاع الطاقة عموما والطاقات التقليدية خصوصاً.

وفي ظل هذه الجائحة أعلن عدد من شركات الطاقة العالمية الكبرى عن خفض الإنتاج وإعادة النظر في خطط إنفاقها إثر الانخفاض الحاد في الأرباح وأجبرت العديد من شركات الطاقة الصغيرة على إيقاف أعمالها في ظل تفاقم ديونها والجزائر باعتبارها من البلدان النفطية الريعية، فقد تكبدت شركات

*) أستاذة مؤقتة بجامعة الحاج لخضر باتنة - الجزائر / تخصص : علاقات دولية وإستراتيجية pop.samira@ymail.com

**) طالبة الدكتوراه بجامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر – / تخصص : علاقات دولية zenatiwafa005@gmail.com

الطاقة لديها خسائر كبيرة، وهو ما جعلها أمام خيار تبني إستراتيجية وطنية هدفها تخفيف تداعيات الأزمة الصحية، وضمان إحياء قطاع الطاقة وبالتالي إنقاذ الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا-كوفيد 19- ، الاقتصاد العالمي، شركات الطاقة، الأمن الطاقوي.

Abstract: The Corona virus – Covid 19 – has pushed the world into unprecedented and surprising economic gap that imposed, in most countries, to follow the quarantine policy and precautionary measures as difficult closure decisions that negatively impacted global economic growth in the first place, to avoid the spread and advance of the new deadly Corona virus that was a cause of the global economic slowdown, and above all, affected the dynamism of the energy sector in general and conventional energies in particular.

In this pandemic, several major global energy companies announced to reduce production and reconsider their spending plans due to the sharp fall in profits. Many small energy companies were forced to stop their works under the worsening of their debts; Algeria, as one of the "rentier" oil countries, its energy companies suffered losses, which led them to adopt a national strategy aimed at mitigating the consequences of the health crisis, ensuring the revitalization of the energy sector and thus saving the national economy.

Key words: Coronavirus–Covid 19–, global economy, energy companies, energy security.

مقدمة

أدخل فيروس كورونا المستجد العالم في أزمة اقتصادية ومالية، اعتبرت أشد وأعنف أزمة حدثت في تاريخ البشرية، وبالتالي اتخذت العديد من البلدان المتضررة عدة إجراءات للحد من انتشاره.

فالإجراءات وتدابير الاحتواء التي تم تطبيقها جعلت عجلة النمو الاقتصادي والعالمي وكأنها تتوقف، كما أن قنوات التأثير متشابكة تتطلب حلولا، كما تعرض قطاع الطاقة لمخاطر طارئة على ضوء تقلبات أسواق الطاقة بسبب تفشي فيروس كورونا في أنحاء مختلفة من العالم والذي سيؤثر بدوره على حيوية الشركات الطاقوية.

وفي هذا السياق وجدت الجزائر نفسها على غرار بقية دول العالم متأثرة بتداعيات جائحة كورونا على اقتصادها، ونظرا لخصوصية الاقتصاد الجزائري كاقتصاد ريعي، كان تأثير الجائحة عليها أكبر، لذلك كان لزاما عليها اتخاذ إجراءات عاجلة للتخفيف من وطأة الصدمة الاقتصادية.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تبيان آثار جائحة كورونا على الشركات العالمية للطاقة وبالأخص الجزائرية منها، وهو ما يقودنا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف أثرت جائحة كورونا على شركات الطاقة العالمية عموما والجزائرية خصوصاً؟

تندرج تحتها مجموعة من الفرضيات من التساؤلات الفرعية التالية:

- لماذا تعد جائحة كورونا هاجسا أمنيا واقتصاديا متناميا في العالم؟

- ماهي ملامح أزمة الطاقة في العالم بعد انتشار فيروس كورونا؟
- كيف أثرت جائحة كورونا على الشركات الجزائرية للطاقة؟

وكإجابة مؤقتة للإشكالية المطروحة نضع الفرضيات التالية:

1- كلما طالت مدة إغلاق الشركات العالمية للطاقة عموما والجزائرية خصوصا اثناء جائحة كورونا، انخفض الاستهلاك من الطاقة وزادت خسائر هذه الشركات.

2- كلما تم احتواء جائحة كورونا، انتعشت الشركات الطاقوية العالمية عموما والجزائرية خصوصاً.

وللتعمق في هذه الدراسة تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي قصد الوصول إلى نتائج الدراسة، التي تم تقسيمها إلى المحاور التالية:

1- جائحة كورونا: هاجس أمني واقتصادي متنامي في العالم.

2- ملامح أزمة الطاقة في العالم بعد انتشار فيروس كورونا.

3- تداعيات جائحة كورونا على شركات الطاقة في الجزائر.

4- الآفاق المستقبلية لشركات الطاقة في ظل التوجه نحو الطاقات المتجددة.

المحور الأول: جائحة كورونا: هاجس أمني واقتصادي متنامي في العالم

وضع الانتشار السريع لفيروس كورونا بكل مكوناته العالم أمام اختبار وتحدي جديد في ظل الارتفاع المتزايد في أعداد الإصابات الكبيرة في العالم، لكن لم يكن أحد يتوقع سرعة انتشاره بهذه الطريقة المخيفة التي أجبرت العالم على العزلة لأول مرة في تاريخ البشرية.

1) قضايا الصحة هاجس أمني:

ظلت قضايا الصحة إلى وقت غير بعيد شأنا داخليا يتم التعاطي معه في إطار السياسة العامة للدولة عبر سياساتها الصحية التي تعنى بمجمل النشاطات والمجهودات والإجراءات الطبية وما يرتبط بها، غير أن التحولات التي عرفها العالم خاصة منذ نهاية الحرب الباردة أفرزت بيئة أمنية جديدة تصاعدت فيها التهديدات اللاتماثلية وفرضت نفسها على أجندات الدول، حيث أصبحت الأوبئة والأمراض تأخذ أبعادا استراتيجية لما تحمله من تهديدات على أمن الدول.

يعدد كل من براور" Brower " وشالك " Chalk " طائفة من الاعتبارات التي جعلت هذه الامراض مصدر تهديد متعاظم لحياة الفرد ووجود الدولة – كموضوع للأمن- وذلك على النحو التالي[1]:

- **أن الأمراض الوبائية تقتل كل ساعة مالا يقل عن 1500 شخص عبر العالم:** وهو ما يتجاوز الخسائر البشرية التي يمكن أن تقع في أي حرب.
- **أن الامراض الوبائية تقوض وجود الدولة:** على اعتبارات ان وظيفة الدولة الأساسية والمتمثلة في حفظ النظام والسلامة العامة بداخلها تتآكل تدريجيا في حالات تفشي مثل هذه الأمراض على نطاق واسع، وذلك بفعل محدودية المورد البشري في القطاع الصحي، وتراجع الثقة الشعبية بالنظام الصحي داخل الدولة.
- **أن الأمراض بشكل عام تشكل عبئا اقتصاديا:** ففي افريقيا (جنوب الصحراء) يفوق عدد الحاملين لفيروس فقدان المناعة (HIV) 25 مليون شخصا، وهو يعتبر عبئا كبيرا على اقتصادات تلك الدول ويستنزف مواردها بشكل كبير.

---

1) عبد الحق بن جديد، مراد بن قيطنة، "الأمن الصحي في عالم من دون حدود: هواجس متنامية ومضامين متباينة"، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، المجلد(1)، العدد (3)، جوان 2019، ص 41.

- **أن الأمراض الوبائية لها بعد استراتيجي:** حيث أن توظيف الأسلحة البيولوجية بشكل ناجح، ينجر عنه انتشار واسع للعامل المعدي، ما يتسبب بإصابات على نطاق واسع، ويخلق حالة من الذعر العام «Public Panic». ما قد يتسبب بانهيار كامل أو شلل في قدرات الاستجابة الصحية داخل الدولة.

تأتي اليوم جائحة كورونا لتغيير جميع المنظومات المدنية والعسكرية، وتضيف لها تهديدات أكثر وحشية وضراوة في الفتك بالأرواح البشرية التي أصبحت تمثل تهديدا للجيش البشري.

وتأتي هذه الجائحة في حين كانت الجيوش في بعض مناطق العالم في حالة تأهب قصوى نتيجة لبعض النزاعات الإقليمية التي شهدتها العشرية الأخيرة وحالة اللا استقرار الإقليمي والدولي[1].

2) جائحة كورونا ومعادلة الصحة والاقتصاد:

إن التزايد الملحوظ للتهديدات الصحية ومخاطرها لم يعد شيئا يعنى به المختصون في الميدان الطبي بل أصبح هاجسا يتقاسمه الساسة والأمنيون على حد سواء وبالتالي أصبحت من القضايا الأمنية والجيوسياسية.

نتيجة لنتائج الأمراض المعدية، بعض القضايا الصحية أصبحت تعتبر تهديدات ليس فقط للأمن الوطني بل للأمن العالمي حين تحول مصطلح " الأمن الصحي" إلى " الأمن الصحي العالمي". وأول ظهور لهذا المصطلح جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية: " الأمن الصحي العالمي: خطر الأوبئة والاستجابة"، ثم

1) بدر الدين قميتي، ''أزمة كورونا بين أمننة الوباء وعصرنة الجيوش''، 11ماي 2020، تاريخ الاطلاع: 20/11/2020، عبر الرابط:https://democraticac.de/Pp:66238

جاء مفصلا بعنوان: "مستقبل آمن للأمن الصحي العالمي في القرن 21"[1].

لقد أفرزت التدابير الاحترازية الوقائية القسرية المفروضة منها والاختيارية لكبح جماح الجائحة آثارا اقتصادية متفاقمة من خلال تأثيرها السلبي في نشاطات الاستهلاك والخدمات والإنتاج والاستثمار والنقل والمالية العامة وغيرها من الفعاليات الاقتصادية، شدة التأثيرات وسعتها تباينت تبعا لهيكل الاقتصاد وقوته وتطوره وقدراته المالية والائتمانية[2].

من يتابع تطور هذا الوباء الخبيث يلاحظ أن القلق ازداد بشكل لافت في الأوساط الدولية حول الانعكاسات السلبية من الوباء على اقتصاديات العالم، وتحيل معادلة الصحة والاقتصاد على هاجسين يبدوان متنافرين، وهما[3]:

- **الهاجس الأول:** أن يشكل رفع الحجر بدافع إرجاع الاقتصاد إلى وضعه الطبيعي بالتدريج سببا رئيسيا في عودة الوباء، وربما بشكل أعنف وأخطر، وهو ما سيشكل تهديدا حقيقيا للأمن الصحي العالمي.

- **الهاجس الثاني:** الإبقاء على الحجر قائما إلى أن تعلق الدولة عن سيطرتها الكاملة عليه أو يظهر لقاح أو عقاقير فعالة لتوقيفه وهو ما سيعمق الانكماش الاقتصادي، وقد يدخل اقتصادات العالم في نفق مظلم غير مختلف عن أزمة 1929 أو أوضاع ما بعد الحرب الكونية الثانية.

---

1) YanjaRokvic,Jeftic Zoran,'' Health issues as security issues'',January 2015,consulted on : 20/06/2020,available.https://www.researchgate.net/publication/305860395_Health_issues_as_security_issues

2) سعد داود قرياقوس، ''قراءة في الآثار الاقتصادية للجائحة''، 2020/05/12، تاريخ الاطلاع: 2020/11/20، عبر الرابط:https://alarb.Co.uk

5) أمحمد مالكي، ''وباء كورونا ومعادلة الصحة والاقتصاد''، 2020/04/20، تاريخ الاطلاع:2020/11/20، عبر الرابط:https://arabi21.com/story/1262754

المحور الثاني: ملامح أزمة الطاقة في العالم بعد انتشار فيروس كورونا

تسببت جائحة كورونا في آثار وخيمة على الاقتصاد العالمي كما تعوض قطاع الطاقة لمخاطر طارئة على ضوء تقلبات أسواق الطاقة وعدم اليقين الاقتصادي مما انعكس سلبا على حيوية القطاع.

1) قنوات تأثير فيروس كورونا على قطاع الطاقة في العالم:

مثلما فيروس كورونا هو معد على المستوى الصحي للأفراد، فقد كان معد اقتصاديا بين البلدان ليشكل من خلال تأثر اقتصاداتها على مستوياتها المحلية أزمة اقتصادية عبر قنوات التأثير المتبادل لعل أبرزها[1]:

- **التبادل التجاري:** حيث تؤثر الجائحة من خلال عرقلة الإمداد وتعطيل سلاسل التوريد إلى إعاقة الإنتاج وإضعاف كل من الطلب والعرض العالميين، ما يؤدي بدوره إلى تقلص الطلب على الطاقة.
- **الترابط المالي:** وقد طال تأثيره المادي والمعنوي أسواق المال العالمية، التي شهدت انهيارات وأسوأ أداء منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية منذ 2008، وبهذا تعطي أسواق المال مؤشرا سلبيا على شعور المستثمرين بتوجهات تأثر الفيروس على الاقتصاد العالمي.
- **التبادل التجاري:** حيث تؤثر الجائحة على كل من الطلب والعرض العالميين من خلال خفض معدلات الرحلات بسبب غلق حدود العديد من الدول، وغلق العديد من المطارات حول العالم.

---

1) أحمد غبولي، الطاهر توايتية، "دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا(كوفيد-19) على الاقتصاد العالمي-الأزمة الاقتصادية العالمية 2020"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1-الجزائر، المجلد (20)، عدد خاص، سبتمبر 2020، ص: 135.

- **على مستوى الاقتصاد المحلي للدول:** يؤثر الفيروس من خلال إعاقة النشاط الاقتصادي، عبر إعاقة الإنتاج، الخدمات، المواصلات والتسوق، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف التصدي والاحتواء من خلال ارتفاع التكاليف.

2) تباطؤ الطلب على النفط والغاز:

تواصل أغلب دول العالم اتخاذ إجراءات احترازية مثل:" تقييد السفر وانتقال الأفراد وتعليق الطيران الدولي" في محاولة للحد من انتشار فيروس كورونا، ويتزامن مع ذلك إغلاق العديد من الشركات وحداتها الإنتاجية، مما أدى إلى انخفاض الاستهلاك العالمي من الطاقة خاصة النفط والغاز الطبيعي.

شهدت الصين بعد انتشار فيروس كورونا أزمة في طلب الطاقة قبل بقية الدول بحوالي ثمانية أسابيع من الهبوط خلال عام 2020، ومن نتائج ذلك انخفاض الطلب الإجمالي من الطاقة في الصين بحوالي (7%) مقارنة بالثلاثي الثاني من 2019[1].

وصلت الأضرار المرتبطة بجائحة كورونا إلى شركات الطاقة بشدة بفعل إجراءات العزل المرتبطة بالفيروس وانهيار الطلب على الوقود، وهو ما توضح في نتائج الشركات خلال الربع الثالث، ورغم بقاء سعر البرنت فوق 40 دولار للبرميل إلى حد كبير منذ يونيو، إلا أن الأسعار تبقى منخفضة 40% عن مستوياتها في مستهل السنة، وهو ما ألحق بعض الخسائر بالشركات[2].

---

1) Global Energy Review 2020: ''The impacts of the Covid-19 crisis on global energy demand and CO2 emissions'' ,april 2020 , consulted on 20/5/2020 , available : https://www.iea.org/reports/global-energy-review-2020

2) "كورونا يلقي بظله على شركات الطاقة الكبرى"، 31أكتوبر 2020، تاريخ الاطلاع: 20 /2020/11، عبر الرابط: https:// www.levant newws.com/2020/10/

تراجع اجمالي الطلب على الطاقة بنسبة (6%) لعام2020، وتتوقع الوكالة تراجع الطلب العالمي على النفط بنسبة (9%) والفحم بنسبة (8%) خلال هذا العام، في حين تسجل أسعار النفط الخام انخفاضا غير مسبوق[1]. كما اتخذت العديد من الحكومات تدابير للإغلاق الكلي أدت إلى انخفاض هائل على الطاقة الكهربائية، ونظرا لأن إمدادات النفط كانت وفيرة على نطاق واسع في بداية عام 2020، فقد أدى انهيار الطلب إلى انخفاض الأسعار مع عواقب وخيمة على الشركات التي تستخرج المنتجات البترولية وتقوم بتكريرها وتوزيعها.

3) تراجع عائدات الصادرات:

تعرضت أسعار النفط لصدمة مزدوجة في الفترة الماضية تأثرا بتدهور الطلب العالمي على الخام مع تفشي فيروس كورونا فضلا عن تعثر تحالف "أوبك" في التوصل لاتفاق لخفض الإنتاج، وسوف يفرض استمرار تدهور أسعار النفط ضغوطات قوية على عائدات الدول المصدرة للنفط خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

انخفضت أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة بعد تراجع الطلب العالمي لنحو الثلث، وهبطت أسعار عقود النفط الأمريكية المقرر تسليمها في ماي 2020، إلى أدنى مستوى لها في التاريخ متجاوزة الصفر، بسبب فائض المعروض النفطي، نتيجة لقلة الاستهلاك، فقد توقفت حركة النقل داخليا وخارجيا في كثير من الدول أو تراجع مستوى حركتها كما أن إجراءات خطر التجول والتباعد الاجتماعي قد ساهمت بذلك، وقد أدى توقف حركة الطيران وقطاع السياحة إلى انخفاض الطلب على المنتجات النفطية أيضا، كما ساهم في ذلك عدم التوافق بين السعودية وروسيا وأوبك على كميات الإنتاج واعتماد سياسة الإغراق بالسوق النفطي مما أدى إلى

1) " كيف ستغير جائحة كورونا قطاع الطاقة المتجددة؟"، 8 يوليو 2020، تاريخ الاطلاع: 2020/11/20: عبر الرابط: https:// 01gov.com/coronavirus-renewable-energy

كثرة العرض في وقت شح فيه الطلب وتسبب في انخفاضات إضافية في سوق النفط ومع توقف أو انحسار عمل المصانع تدهورت أسعار النفط في ظل أجواء عدم اليقين للمنتجين والمستهلكين[1].

تواجه معظم الشركات تحديات بسبب انخفاض الإيرادات وارتفاع التكاليف وإدارة المخزونات المعقدة ونقص الموظفين، وبالتالي تتآكل هوامش الأرباح ووضع الميزانية العمومية، وتعد هذه الضغوط حادة بشكل خاص للعاملين في المناطق المتضررة، تليها الشركات متعددة الجنسيات ذات سلاسل التوريد والأسواق العالمية[2].

تضررت أرباح شركات الطاقة جراء تفشي فيروس كورونا عالميا، الذي أدى لخسائر فادحة للنفط في النصف الأول، وتسجيله أسوأ أداء فصلي تاريخيا في الربع الأول بعدما خسر نحو ثلثي قيمته، وبحسب مسح أجرته الأناضول استند لا فصاحات الشركات على موقع البورصة تراجعت أرباح "أرامكو" أكبر شركة نفط في العالم وتستحوذ على الحصة الأكبر من القطاع محليا بنسبة (50.5%) إلى 87.1 مليار ريال، وأرجعت الشركة سبب هبوط الأرباح إلى انخفاض الأسعار وخسائر إعادة تقييم المخزون وتدني هوامش الربح في أعمال التكرير والكيمياويات على صافي الدخل في 2020[3]. كما حققت شركة '' إكسون موبيل'' وهي أكبر شركة لإنتاج النفط الأمريكي من حيث الحجم ثالث خسارة فصلية على التوالي.

---

1) أحمد فايز الهرش،'' أزمة الإغلاق الكبير: الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-19''، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، جامعة الجلفة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، عدد2، جويلية2020، ص-ص: 121-122.

2) مروة كرامة، فاطمة رحال، أنفال حدة خبيزة، '' تأثير الأزمات الصحية العالمية على الاقتصاد العالمي - تأثير فيروس كورونا كوفيد-19 على الاقتصاد الجزائري أنموذجا ''، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد (2)، العدد (2)، جوان 2020، ص: 320.

3) للاطلاع أكثر أنظر: طارق خالد، " السعودية: أرباح شركات الطاقة تهبط ب:(51.7%) بالنصف الأول"، 2020/08/20، تاريخ الاطلاع: 2020/10/15، عبر الرابط: https://www.aa.com.tr

حققت شركة "بترو رابغ" ثاني أكبر شركات القطاع وهي مجمع متكامل لتكرير البترول والبتروكيمياويات خسائر بقيمة 3.2 مليار ريال، وأرجعت الشركة الخسائر للإيقاف الكامل لمجمعها الصناعي لمدة شهرين للصيانة، إضافة إلى انخفاض هامش الربح بسبب جائحة كورونا بجانب انخفاض متوسط الإنتاج للمصفاة بنسبة (54%) وحجم المنتجات البتروكيمياوية بنسبة (15%)[1].

4) تأجيل مشاريع الطاقة:

دفعت تقلبات الطاقة العالمية، وعدم اليقين الاقتصادي بسبب جائحة كورونا العديد من شركات الطاقة إلى تأجيل خططها لتطوير إنتاج النفط والغاز الطبيعي لحين انتهاء الأزمة، كما اضطرت الكثير من الشركات الحكومية إلى تأجيل مشاريعها الاستثمارية في عام 2020 مثلما فعلت شركة "سوناطراك" الجزائرية.

ان انتشار فيروس كورونا كوفيد-19، سيؤثر سلبا على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي، مع سيناريوهات انتشار الوباء التي تتراوح بين الاستقرار على المدى القصير والاستمرار على مدار العام، فإن الضغط الذي تشهده على الاستثمار الأجنبي المباشر في انخفاض بـ: (-5%) إلى (-15%) حسب توقعات الأمم المتحدة، وقد شهدت أهم 5000 شركة متعددة الجنسيات التي تمثل حصة كبيرة من الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي حسب تقديرات الأرباح 2020 تنازل بنسبة (9%)[2].

5/ أسواق العمل والتشغيل:

إن تأثيرات جائحة كورونا على سوق العمل غير مسبوقة، فعادة ما أدى

---

1) نفس الموقع.

2) ميلود بن خيرة، سعيدة طيب،'' أثر جائحة فيروس كورونا (Covid-19) على الاقتصاد العالمي''، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، جامعة الجلفة-الجزائر، المجلد (2)، العدد(2)خاص ،(2020)، ص 14.

انكماش الاقتصاد العالمي إلى انخفاض في التوظيف، حيث أدت هذه الجائحة إلى توقيف التوظيف بشكل مفاجئ بسبب عمليات غلق أماكن العمل والبقاء في البيوت، وهناك عوامل كثيرة أثرت سلبا على العمال من جراء هذه الجائحة نذكر منها[1]:

1- غياب الرعاية بالراحة النفسية بالعمال وأفراد عائلاتهم وأصدقائهم في العمل المحتمل إصابتهم بالمرض.

2- غياب معدات الأمن والوقاية الشخصية.

3- غياب الدعم الاجتماعي عبر الشبكات الاجتماعية.

4- الضغوط الناتجة عن البروتوكولات الخاصة بالوقاية والرغبة في الاعتناء بأشخاص أخرين ومساعدتهم مثل التباعد الاجتماعي وما نتج عنه.

حسب تقديرات منظمة العمل الدولية فإنه يمكن تسريح ما بين 5 ملايين إلى 25 مليون وظيفة وكذا الشركات الصغيرة والمتوسطة والوظيفة الخاصة والأجر الشهري الذي تجنيه بشقاء[2].

المحور الثالث: تداعيات جائحة كورونا على شركات الطاقة في الجزائر

تزامن تفشي أزمة الصحة العالمية جائحة كورونا مع تباطؤ الاقتصاد العالمي إلى الانخفاض الشديد في استهلاك الطاقة عموما والطاقات التقليدية خصوصا أين شهدت الأسواق الصاعدة تدفقات رؤوس الأموال غير المسبوقة من حيث الحجم

1) Organisation internationale du travail, ''Face à une pandémie Assurer la sécurité et la santé au travail '', https:// www.ilo.org/ w comsps/groups/public/.

2) United Nations, ''Shared Responsibility, Global Solidarity – Responding to the socio-economic impacts of COVID-19'', March 2020, consulted on 10/10/2020, available: https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-03/SG-Report-Socio-Economic-Impact-of-Covid19.pdf

والسرعة (رقم قياسي بلغ 100 مليار دولار جزائري) وتجمد نشاط الأسواق فعليا في بعض الحالات، أنشا هذا الأمر طلبا هائلا على السيولة لدى الأسواق الصاعدة.

احتلت صادرات المحروقات في الجزائر مكانة هامة في الصادرات الجزائرية منذ الاستقلال إلى مرحلة المخططات وخلال مرحلة الانتقال إلى اقتصاد السوق إلى يومنا هذا، فكانت صادرات المحروقات المصدر الأول للعملة الصعبة للجزائر والتي مكنتها من تحقيق فوائض مالية مهمة على مستوى الميزان التجاري، وتمكنت من خلال ذلك من توازن واستقرار ميزان المدفوعات[1].

برز ذلك في عام 2013، حين بلغ سعر البرميل من النفط 109.55 دولار للبرميل[2]، أما الإيرادات العامة للجزائر تعتمد بشكل كبير على عائدات البترول من خلال الجباية البترولية المدرجة ضمن الجباية غير العادية في الموازنة العامة للدولة طيلة الفترة من 2004إلى 2014[3].

تمتلك الجزائر ثالث أكبر احتياطي للنفط الخام في افريقيا وكلها تقع في المناطق البرية لأن التنقيب البحري محدود، وحسب شركة سوناطراك فإن ثلثي الأراضي الجزائرية يتم اكتشافها حاليا أو غير مكتشفة[4]، ويشكل النفط والغاز 60% من ميزانية الجزائر و93 % من مجمل إيرادات التصدير مع فشل السلطات في تنويع الاقتصاد بعيدا عن الطاقة[5]، وكشفت منظمة الدول المصدرة للنفط

1) هاجر أميرة بوشليط، ''إشكالية الإنفاق العمومي-في الجزائر وأزمة تراجع أسعار النفط عام 2014''، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية جامعة الجزائر 3، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العدد (7)، 2016، ص 173.

2) السعيد بريكة، نور الهدى عمارة، ''استثمار العوائد النفطية لتطوير قطاع الصناعة في الجزائر''، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، العدد (4)، ديسمبر 2015، ص 279.

3) هاجر أميرة بوشليط ، المرجع السابق ، ص 174.

4) سعاد جبار ، سعاد ماحي ، الطاقة في الجزائر: موارد وإمكانات، مؤتمر السياسات الاستخدامية للموارد الطاقوية بين متطلبات التنمية القطرية وتأمين الاحتياجات الدولية، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية جامعة سطيف، 2015،ص 7

5) بوبكر بعداش، مظاهر العولمة من خلال نشاط الشركات العالمية متعددة الجنسيات حالة قطاع البترول، أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر 3، 2010، ص 228.

"أوبك" أن حجم إنتاج الجزائر من النفط بلغ في جويلية2020، بين 808 ألف و809 ألف برميل يوميا، مرتفعا بكمية تتراوح بين 1000 و2000 برميل يوميا مقارنة بجوان 2020، الذي بلغ فيه إنتاجها اليومي 807 ألف برميل يوميا، وهو من أدنى المستويات التي وصل إليها إنتاج الجزائر منذ 2018، التي كان يقدر فيها بـ1,04 مليون برميل يومياً وقال تقرير "أوبك" لشهر أوت 2020 أن الطلب العالمي على النفط سينخفض على نحو أكبر في 2020، بسبب جائحة فيروس كورونا، مضيفة أن التعافي في العام القادم سيواجه ضبابية كبيرة، مما يشير إلى عوامل معاكسة متنامية للمنظمة وحلفائها في دعم السوق وأشار إلى أن الطلب العالمي على النفط سينخفض بـ9,06 ملايين برميل يوميا في العام الجاري2021، ما يزيد عن تراجع قدره 8,95 ملايين برميل يوميا[1].

1) شركات الطاقة الجزائرية في ظل جائحة كورونا:

في ظل جائحة كورونا شهدت الجزائر خسائر فادحة تعتبر الأولى من نوعها في قطاع الطاقة بسبب الإجراءات الاحترازية المتخذة لتفشي جائحة كورونا تجاوزت 879 مليون يورو مست بالدرجة الأولى الشركات الحكومية:" سونالغاز" للكهرباء والغاز وطيران الطاسيلي" فرع سوناطراك" و"نفطال" للتسويق وتوزيع الوقود و"سوناطراك" للمحروقات. وذلك نتيجة للحجر الكلي والجزئي وعدم سير المركبات بصورة اعتيادية.

وقد أجرت شركة سوناطراك للمحروقات تعديلات على الميزانيات من خلال القيام بتخفيضات من أجل تحسين طريقة العمل وإعطاء الأولوية أكثر للتنمية، لأن المشروع المخصص لفعالية الميزانية الذي تقوده يهدف إلى تخفيض ميزانيات

1) جريدة الشروق، " الجزائر ترفع إنتاجها اليومي من النفط بـ 2000 برميل"،2020/12/06، تاريخ الاطلاع: 2020/12/06، عبر الرابط :/https://www.echoroukonline.com

الاستغلال بنسبة 30% إلى غاية 31 ديسمبر 2020[1]، ما يعادل 227 مليون دولار مع ظهور مؤشرات عن انخفاض النمو وقيمة الدينار في ركود نشاط الشركات فضلا على أزمة تراجع إيرادات الطاقة في بلد يعتمد بصفة مفرطة على عائدات النفط[2].

هوت أسعار النفط إلى مستويات قياسية ففي أفريل2020 وصلت إلى ما دون الصفر للمرة الأولى في تاريخ الجزائر، إذ أجبرت شركات إنتاج النفط على دفع المال للزبائن ليحصلوا على النفط التي تنتجه حتى لا يتراكم المخزون الخام لديها خلال شهر ماي 2020[3]،لتستقر بعدها في حدود 27.20 دولار للبرميل بسبب تبعات فيروس كورونا التي أدت إلى تراجع الطلب وفشل أوبك (OPEC) وروسيا في الاتفاق على خفض الإنتاج وتقليص العرض في السوق العالمية[4]وانحصار عمل المصانع وبالتالي تدهورت أسعار النفط في ظل أجواء عدم اليقين للمنتجين والمستهلكين حيث انخفض الناتج الداخلي بنسبة 39% في الربع الأول من عام 2020، واقتراب نسبة البطالة من 15% بعد أن كانت 11.4% نهاية 2019، وهو ما ألحق خسائر كبيرة بشركات الطاقة في الجزائر إلى مليار يورو من جراء أزمة كورونا[5] واعتماد الجزائر على الاقتصاد الريعي بسبب عدم تنويع الموارد.

وحسب توقعات صندوق النقد الدولي سيشهد الاقتصاد الجزائري تراجعا

---

1) سبق براس press، ''مسؤول في سوناطراك: 2020ستكون صعبة على شركات قطاع الطاقة''، 2020/07/02، تاريخ الاطلاع:2020/11/23، عبر الرابط: https://www.sabqpress.net/economics/

2) صحيفة العرب، ''تداعيات كورونا تدخل الاقتصاد الجزائري في دوامة الخطر''، 2020/08/10، تاريخ الاطلاع: 2020/10/24، عبر الرابط: https://alarab.co.uk/

3) عماد بن سعيد، ''هل تدفع الطاقات البديلة – ضريبة انهيار أسعار النفط على خلفية فيروس كورونا؟''، تاريخ الاطلاع: 2019/05/23، عبر الرابط:https://www.france24.com/ar

4) أحمد فايز الهرش، المرجع السابق، ص122.

5) مايكل كلاري، "كورونا يعيد تشكيل معادلة الطاقة العالمية"2020/05/01، تاريخ الاطلاع: 2020/11/21، عبر الرابط: https://alarab.co.uk/

بنسبة 5.2%مع عجز في الميزان الأول في تاريخ الجزائر، حيث تم الإقرار في قانون المالية الجزائري لسنة 2020 بانخفاض إيرادات الميزانية الجزائرية إلى حوالي 38 مليار يورو وكانت متوقعة في الميزانية الأصلية.[1]

أما تقديرات وكالة الطاقة الدولية فإن كل شهر يمر من استمرار الإغلاق الاقتصادي التي تم تطبيقها خلال الفترة الممتدة منذ بداية الوباء مارس 2020 إلى يومنا يعني تراجع الطلب السنوي على الطاقة بنسبة 1.5% لذلك من المحتمل تراجع الطلب على الطاقة بنسبة 6% خلال عام 2020 في حين سيتراجع الطلب على كل مصادر الطاقة من نفط وفحم وغاز طبيعي وحتى الطاقة النووية[2].

ويشير الخبراء في مجال الطاقة أن الحلول متوفرة لتفادي الانكماش الاقتصادي الجزائري الذي يعتمد على منتوج النفط، لكن أي حل سيتطلب إصلاحات جذرية من خلال تخفيض معدلات الفائدة مع استقطاب الأموال المتداولة في القطاع غير الرسمي وخفض الضرائب اعتمادا على عدد فرص العمل الجديدة التي يتم خلقها وإطلاق مشاريع كبرى مثل استخدام الصحراء لبناء مناطق صناعية-زراعية عبر بنية تحتية للتجهيز بالإضافة إلى توسيع شبكة السكك الحديدية إلى الجنوب وكل ذلك باستخدام القوى العاملة المحلية المؤهلة، ذلك أن المحروقات ستبقى مصدر الإيرادات الرئيسية للسنوات الخمس أو العشر القادمة وأن خطة الخروج من الأزمة الاقتصادية يجب أن تستند إلى حوكمة جديدة ولا مركزية يتم فيها التكافل بين الدولة والمواطنين من خلال المسؤولين المنتخبين والشركات والبنوك والجامعات والمجتمع المدني من أجل محاربة البيروقراطية التي تشل البلد[3].

---

1) صحيفة العرب، المرجع السابق.

2) موقع عربيةDW، "تحقيق ـ الطاقات المتجددة أكبر رابح من تراجع الطلب على النفط"، تاريخ الاطلاع: 2020/11/24، عبر الرابط: https://www.dw.com/ar/

3) صحيفة العرب، المرجع السابق.

2) شركات الطاقة الجزائرية والموجة الثانية لجائحة كورونا:

بعد تعرض الجزائر إلى الموجة الثانية من جائحة كورونا وما ترتب عنها من ارتفاع حالات الإصابات والوفيات (أكثر من 1000 مصاب) أقرت الحكومة الجزائرية بإلزامية العودة إلى الحجر الجزئي لبعض الولايات التي شهدت ارتفاعا مدهشا لحالات الإصابة بفيروس كورونا وأمام تفاقم الأوضاع الاقتصادية، حذرت الجزائر من تداعيات تفشي وباء كورونا على سوق الغاز خلال الفترة المقبلة والاستعداد لتقلبات السوق لاسيما خلال الموجة الثانية لانتشار فيروس كورونا.

في الاجتماع الوزاري 22 لمنتدى البلدان المصدرة للغاز (الخميس 22 نوفمبر2020) برئاسة الجزائر، ثم التأكيد على ضرورة إعادة تنظيم أعضاء المنظمة لمواجهة تحديات كورونا التي تواجهها البلدان المصدرة للغاز وتأثيرها في الاقتصاد العالمي، كما أشار وزير الطاقة الجزائري عبد المجيد عطار إلى أهمية التحول التكنولوجي لاسيما من خلال إطلاق عمل معهد البحث على الغاز الكائن مقره في الجزائر لتعزيز التعاون بين البلدان الأعضاء في المنتدى بمجالات التكنولوجيا والابتكار والتكوين وتبادل الخبرات[1].

شهد أول لقاء بين منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) منتدى الدول المصدرة للغاز الطبيعي يوم (الأربعاء 21 نوفمبر2020) بحث حول آثار جائحة(كوفيد-19) على سوق الطاقة في الفترات القصيرة والمتوسطة وطويلة الأجل، على أن يكون الاجتماع القادم لمنتجي النفط الذي سيكون الأكثر أهمية في تاريخ الأوبك، وقد أكد الجانبان أهمية النفط الخام والغاز الطبيعي للاقتصاد العالمي كونهما مصدرا لأكثر من نصف الطاقة في العالم وقدمت أوبك خلال اللقاء

1) حياة حسين، "منتدى الغاز وأوبك يبحثان تأثير أزمة كورونا على سوق الطاقة"،2020/11/05، تاريخ الاطلاع: 2020/11/24، عبر الرابط: https://attaqa.net/

عرضا للتعاون من الآن ولمدة 4 سنوات مقبلة[1]ما سيجعل الجزائر أمام مطرقة الاستدانة وسندان الطاقات المتجددة.

المحور الرابع: الآفاق المستقبلية لشركات الطاقة في ظل التوجه نحو الطاقات المتجددة

يتوقع خبراء في الطاقة أن يتم استبدال 84 % من الوقود الأحفوري بمصادر الطاقة المتجددة في حين سيتم إبعاد النفط والغاز والفحم إلى دور هامشي متزايد في معادلة الطاقة العالمية، وفي توقعات وكالة الطاقة الدولية لعام 2019 أنه بحلول 2040 ستحل مصادر الطاقة المتجددة محل النفط حيث سيختفي المصدر الأول للطاقة الفحم من على كوكب الأرض إلى حد كبير من مزيج الوقود.

لكن نتيجة الوباء قد لا يتم الانتظار لمدة 20 عاما أخرى حتى يحدث مثل هذا التحول الكوني لأنه ببساطة ووسط كل الأنباء السيئة التي تتدفق حول جائحة (كوفيد-19) المميتة وعندما يتعلق الأمر بالطاقة فإن مكان متوقعا أن يستغرق عقدين على الأقل في السيناريو الأكثر تفاؤلا لوكالة الطاقة الدولية قد يحدث الآن في غضون بضع سنوات، حيث اتضح أن فيروس كورونا له تأثير كبير على إعادة تشكيل معادلة الطاقة العالمية إلى جانب الكثير من الأشياء الأخرى بطرق غير متوقعة.

هذه الأخيرة التي ستتأثر بالوباء يجب ألا تكون أمرا مفاجئا حيث لا شك أن استخدام الوقود يتماشى بشكل وثيق مع النشاط الاقتصادي العالمي الذي تأثر بشدة بفعل انتشار فيروس كورونا فمع إغلاق المصانع والمكاتب والأنشطة

1) فريق الطاقة،''الجزائر تطالب منتدى مصدّري الغاز بالحذر من تداعيات كورونا''، 2020/11/5، تاريخ الاطلاع: 2020/11/24، متحصل عليه : https://attaqa.net/2020/11/12/

التجارية الأخرى من الطبيعي أن يقل الطلب من جميع الأنواع، لكن أثار الوباء تتجاوز ذلك بكثير حيث أن آلياتنا الرئيسية للتكيف بالتباعد الاجتماعي متطلبات البقاء في المنزل بها آثار خاصة على استهلاك الطاقة، فالوباء يفرض تحولات في طريقة استهلاكنا للطاقة وقد تستمر هذه التغييرات بعد فترة طويلة من ترويض الفايروس.

ومن بين أولى هذه الأحداث وأكثرها إثارة كان الانخفاض بشكل صادم في الطيران والتنقل بالسيارات والسفر في أوقات الفراغ وهي الأنشطة التي تمثل حصة كبيرة من الاستخدام اليومي للبترول كما أن العديد من العمال كانوا غير معتادين إلى حد كبير على تكنولوجيا العمل عن بعد، ومن المؤكد أن طول فترة العمل عن بعد سيكون له تأثير مزدوج كبير على استخدام الطاقة حيث يقود الناس أقل ويقللون من استهلاكهم للنفط، بينما سيعتمدون بشكل أكبر على اجراء المؤتمرات عن بعد، وعلى تقنية الحوسبة السحابية وبالتالي زيادة استخدامهم للكهرباء.

يقول'' فاتح بيرول'' المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية: "يذكرنا فايروس كورونا بأن الكهرباء الآن ضرورية أكثر من أي وقت مضى.... الملايين من الناس محصورون الآن في منازلهم ويعملون عن بعد لأداء مهامهم"، لذلك فزيادة الاعتماد على الكهرباء بدورها سيكون لها تأثير كبير على طبيعة استهلاك الوقود الأولي حيث سيبدأ الفحم في فقدان دوره المهيمن في توليد الطاقة المتجددة[1].

1) تراجع الطلب على النفط وصعود الطاقة المتجددة:

يبدو أن التراجع المتواصل لاستخدام النفط والفحم في ظل جائحة كورونا يصب كليا في صالح انتعاش مصادر الطاقة المتجددة وتحديد الطاقة الكهرومائية

1) مايكل كلاري، المرجع السابق.

وطاقة الرياح والطاقة الشمسية والطاقة الحرارية الأرضية المستخدمة لتوليد الكهرباء، ففي أحدث إصدار من توقعات الطاقة العالمية في نوفمبر2020 توقعت وكالة الطاقة الدولية أن صافي استهلاك الطاقة المتجددة سيزداد بنسبة 64% بين عامي 2018 و2030، وهو أسرع معدل نمو من أي مصدر لكن في ضوء الجائحة ستكون معدلات النمو أسرع.

أظهرت مصادر الطاقة المتجددة خلال الجائحة سمتين مهمتين:

- **الأولى:** تعلق بالتكلفة المنخفضة مقارنة بالنفط والفحم والغاز الطبيعي.
- **الثانية:** تتعلق بسرعة التركيب والتشغيل ومن ثم تحقيق عائدات أسرع بكثير. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يكلف تركيب طاقة الرياح 40% أقل مما كان عليه في عام 2010 وتستمر الأسعار في الانخفاض مع قيام المشغلين ببناء توربينات أكبر وأكثر كفاءة[1].

لقد كان تراجع هيمنة النفط واضحا في التوقعات الصادرة عن وكالة الطاقة الدولية في نوفمبر 2019 قبل ظهور فيروس كورونا وذلك بسبب ظهور المعايير الجديدة الخاصة بكفاءة الوقود (الصديق للبيئة) للسيارات في أوروبا واليابان وأمريكا الشماليةالمتزايدة للمركبات الكهربائية، ما يتوقع انخفاض الطلب على النفط في تلك المناطق[2]. وفي ظل جائحة كورونا تراجع الطلب على النفط بشكل كبير نظرا لسياسة الحجر أو السياسة الاحترازية للحكومات.

عزمت الجزائر العمل على إنتاج الطاقة من مصادر متجددة التي قد تغطي في آفاق 2040 حوالي 35%من الطلب الوطني للطاقة مما يدفعها إلى التخلي إلى الطاقة النافذة (البترول والغاز) التي تخل بتوازن البيئة، لأجل ذلك تم إحياء

1) Michael T. Klare, "Energy After COVID: The Beginning of the End of Oil?", Current History, Volume 119, Issue 820, November 2020, Pp : 317–322.

2) Marco alverà, Joe M.Kang, Jon Moore, Global Gaz Report2020, August 2020, P33.

مشاورات مشروع ديزارتيك بالشراكة الجزائرية الألمانية في زمن الكورونا من خلال التحاور عن بعد[1].

2) مشروع ديزارتيك للطاقة الشمسية في الجزائر:

ديزيرتيك أو ديزارتيك للطاقة الشمسية في شمال افريقيا وهو مشروع مقترح من قبل مؤسسة ديزارتيك التابعة لنادي روما يعتمد على الطاقة الشمسية الحرارية، حيث تتجاوز تكلفة الاستثمار 400مليار يورو على أن تصدر الكهرباء المنتجة من هذا المشروع إلى أوروبا كما تستفيد منها دول شمال افريقيا.

أنشئت مؤسسة ديزارتيك في جانفي2009 بهدف تسريع وتنفيذ هذا المشروع وهي منظمة غير ربحية تمتلك مكاتب في هامبورغ وهايدلبرغ بألمانيا وفي جويلية2013 انفصلت مؤسسة ديزارتيك غير الربحية عن باقي الشركاء 19 الآخرين في المبادرة الصناعية، وذلك لأنها لم تعد مرتاحة للأهداف التجارية التي عبر عنها الأطراف المشاركة في المشروع، ويتضمن المشروع إقامة شبكة ضخمة متصلة بالمرايا لتحويل أشعة الشمس إلى طاقة حرارية تسخن زيتا خاصا يستخدم ف تشغيل توربينات بخارية لتوليد الكهرباء ويتم بعد ذلك نقل الكهرباء عبر خط كهرباء الضغط العالي الموجود حاليا بينها وبين شمال افريقيا، ويمكن للمشروع أن يوفر حوالي 15% من احتياجات قارة أوروبا من الكهرباء[2].

تراجع الطرفان في تجسيد هذا المشروع على أرض الواقع بعد صراع ألماني فرنسي بشأن هذه الطاقات المتجددة وتم إفشال المشروع، لكن مع رؤوس الجزائري عبد المجيد تبون2019 إلى الحكم تضمن برنامجه الاعتماد وإعطاء

---

1) هشام درويش ، ''كورونا والجزائر''، تاريخ الاطلاع: 2020/11/23، عبر الرابط: https://democraticac.de/?p=67709

2) جريدة البلاد،'' ديزيرتيك الجزائر، القصة الكاملة''، 2020/02/15، تاريخ الاطلاع: 2020/11/24، https://m.elbilad.net/article/detail?id=104638

الأولوية للطاقات المتجددة ما جعل مشروع ديزارتيك يعود للواجهة من خلال تسطير برنامج الإنتاج 15 ألف ميغاواط من الكهرباء آفاق 2030، حيث تم تكليف شركة سونالغاز بإنجاز برامج لتطوير الطاقات المتجددة بالنظر إلى أهمية مورد الطاقة الشمسية الذي تتوفر عليه الجزائر بالنظر إلى شساعة مساحتها لاسيما في ظل جائحة (كوفيد-19).

يهدف البرنامج إلى تلبية الاحتياجات الوطنية من الكهرباء والحفاظ على مركز الجزائر كمزود أساسي لأوروبا بالطاقة لتدعمه مستقبلا بمنتوج الكهرباء من الطاقة النظيفة مما سيكسب الجزائر فوائض مالية معتبرة لها أهمية كبيرة من خلال مساهمتها في تفعيل التنمية المستدامة بالجزائر[1] وسوف تستخدم 12000 ميغاواط من طاقة المشروع لتلبية الاحتياجات المحلية من طاقة الكهرباء و 10000 ميغاواط يتم توجيهها للتصدير من 22000 ميغاواط تم برمجتها خلال العقدين المقبلين[2]، لقد حان وقت تجديد أجزاء كبيرة من محطات الطاقة الأوروبية وتحديث شبكات نقل الكهرباء علما بأن دورات الاستثمار في قطاع الطاقة تستغرق ما بين 30-40 عاما ويعوق الاستثمار المفعل مرة واحدة الخيارات البديلة طوال عقود بسبب ارتفاع التكلفة.

وبناء عليه يعتبر الانطلاق صوب طرق التكنولوجيا أمرا ملحا بغرض تحريك عملية نظم الطاقة التقليدية في حالة بلوغ الأهداف المحددة ذاتيا من أجل حماية المناخ حتى عام 2050 وتعد اللحظة مواتية أيضا لان دول بحر المتوسط في الجنوب يتعين عليها استنباط مصادر طاقة جديدة بسبب استهلاكها المتنامي

1) سامية دحماني ،'' دور الطاقات المتجددة كبديل استراتيجي للطاقات الأحفورية في تفعيل التنمية المستدامة في دول المغرب العربي، الطاقة الشمسية أنموذجا''، المؤتمر الدولي استراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة دراسة تجارب بعض الدول، البليدة: كلية العلوم الاقتصادية، 23-24أفريل 2018، ص 17.

2) سعيدة طيب، سنوسي بن عبو، ''استراتيجية طاقوية وطنية لتحقيق الانتقال الطاقوي على مدى 2030''، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد: 3، سبتمبر 2018، ص 170.

للكهرباء كما أن الأمر يحظى باهتمام السياسة الأمنية الأوروبية، إذ تم وضع خطة بشأن الطاقة الشمسية نظرا لأن هناك تفكير جاد في المنطقة بدخول مجال الطاقة النووية[1].

3) إمكانات الجزائر من الطاقة الشمسية:

إن قيمة الطاقة المتجددة لا تقاس بعدد الكيلو واط المنتج وإنما تقاس بالقوة الاقتصادية الناتجة من الاستخدامات المباشرة وغير المباشرة للطاقة الشمسية والتطبيقات الأخرى لها، ويعتبر التحويل الحراري المباشر للإشعاعات الشمسية إلى طاقة كهربائية عبر الخلايا الشمسية تقنية جديدة ومتطورة، وهي صناعة إستراتيجية باعتبارها مصدراً طاقوياً مستقبلياً سيكون له الأثر الأكبر في المحافظة على مصادر الطاقة التقليدية ولأغراض أهم واستغلال أثمن علاوة على أن مصدر طاقته مجاني ولا ينضب ونظيف ودون مخلفات أو أخطار[2].

تستقبل الجزائر ما يزيد عن 3آلاف ساعة من أشعة الشمس والتي يمكن تحويلها باستعمال التكنولوجيا إلى طاقة حرارية أو طاقة كهربائية، ففي سنة 1998 بدأت أول قرية تسير بالطاقة الشمسية في الجنوب الجزائري بطاقة إنتاج كهربائية تقدر بنحو 30.7 ألف كيلو واط ثم ارتفعت إلى 725.5 ألف كيلو واط في سنة 2002 ويتم توفير الكهرباء لحوالي ألف مسكن في 20 قرية من الجنوب وفي 3نوفمبر 2007 تم الإعلان عن المحطة الكهرو شمسية بحاسي الرمل التي تعد محطة هجينة تستعمل الطاقة الشمسية والغاز الطبيعي لإنتاج 180ميغاواط في المنطقة الغازية حاسي الرمل، حيث تعد الأولى من نوعها على المستوى

1) إيزابيل فيرنفيلزوكريستنفيستفال، الطاقة الشمسية القادمة من الصحراء شروط عامة ومنظورات، ، برلين: المعهد الدولي للسياسة الدولية والأمن،2010 ، ص6.

2) خميسة عقابي، دلال بحري، '' الطاقة الشمسية والغاز الصخري: خيارات الجزائر ما بعد النفط''، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد(13)، جويلية2018، ص-ص 100-101.

العالمي بالإضافة إلى انشاء أربع محطات أخرى للطاقة كل واحد منها 400 ميغاواط[1]. إن صناعة طاقة الشمس الحرارية هي أكثر أمانا من صناعة الخلايا الكهروضوئية من خلال إنتاج المواد[2].

4) مآلات مستقبل شركات الطاقة في العالم:

إن الأضرار التي لحقت بشركات الطاقة خلال أزمة كورونا كانت شديدة ومن المرجح أن تستمر هذه المعاناة لسنوات قادمة وفي سيناريوهات أسوأ قد تستمر إلى الأبد، فقد تضرر قطاع النقل بما في ذلك الطرق البرية والسكك الحديدية والجوية والبحرية بشكل خاص من عمليات الإغلاق، وقد انخفض الطلب على البنزين والديزل ووقود الطائرات بشكل كبير وذكرت وكالة الطاقة الدولية أنه في أفريل2020 انخفض الاستهلاك العالمي للنفط بنسبة بلغت 29% مقارنة بالشهر نفسه عام 2019 وفي ماي 2020 كان الانخفاض بنسبة 26%[3].

وتقدر وكالة التصنيف الائتماني "فيتش" أن شركات استكشاف وإنتاج النفط والغاز في جميع أنحاء العالم ستخسر 1.8 تريليون دولار من العائدات في عام 2020 بسبب الوباء مع تداعيات واسعة النطاق لتشمل إفلاس الشركات ومشاريع الحفر المهجورة وتدمير الوظائف على نطاق واسع، ورغم أن الانخفاض في الطلب قد طال كافة منتجات الطاقة تقريبا إلا أن النفط بجانب الفحم كان المتضرر الأكبر في حين أن الانخفاض في الطلب على الغاز الطبيعي والطاقة النووي لم يكن بنفس الحدة بل ومن المتوقع أن تحقق الطاقات المتجددة مكاسب متواضعة بحلول نهاية عام 2020.

---

1) لقرع بن علي، ''استثمارات الطاقات المتجددة في الجزائر بين الأبعاد الجيوسياسية وإعادة بنا الدولة الريعية''، مجلة العلوم السياسية والقانونية، برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد (1)، 2017، ص 200.

2) أيوب أبودية، تمكين مؤسسات المجتمع المدني حول المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للطاقة النووية مقابل الطاقة المتجددة بوصفها طاقة السلام، الأردن: مؤسسة فريدريش ايربت، نوفمبر 2015، ص 47.

3) Mohtasham Javid,'' COVID-19and the Energy transition '', volume (123), july2020, P8.

كما ذكرت وكالة الطاقة الدولية في تقرير 2020الذي نشر في أفريل2020 أن قطاع الطاقة سيخرج من أزمة كورونا مختلفا بشكل كبير عما كان عليه سابقا، حيث أن الأسعار المنخفضة والطلب المنخفض في جميع القطاعات الفرعية سيترك شركات الطاقة بالقطاع الخاص والدفع بعمليات دمج العديد من الشركات ويمكن توقع نتائج قاسية بنفس القدر لشركات الطاقة المملوكة للدولة مثل الجزائر التي تلعب فيها الدولة دورا رئيسيا في تمويل العمليات الحكومية، ويحتاج قادة مثل هذه الدول إضافة إلى نيجيريا وروسيا وفنزويلا إلى إبقاء أسعار النفط فوق مستوى معين لموازنة ميزانياتهم ودفع النفقات العسكرية والخدمات العامة، فعندما تكون الأسعار مرتفعة يمكنهم الاحتفاظ بالولاء العام من خلال تمويل الإعانات للأسر والمشاركة في المشاريع الأجنبية ولكن عندما تنهار الأسعار كما حدث في المراحل الأولى من الوباء تتضاءل قدرتهم على الإدارة بشكل كبير وبالتالي من المحتمل أن يكون لوباء كورونا تأثير قوى ليس فقط على الشركات الخاصة، ولكن على مصائر الحكومات وربما حتى على ميزان القوى العالمي[1].

الخاتمة:

تعرض الاقتصاد العالمي لصدمات عميقة جراء انتشار فيروس كورونا حيث كان نظام الطاقة العالمي الأكثر تضررا فقد أدى انهيار الطلب على النفط إلى انخفاض الأسعار بشكل غير مسبوق مع عواقب وخيمة على الشركات التي تستخرج المنتجات البترولية وتقوم بتكريرها وتوزيعها، في حين أن الانخفاض على الطلب على الغاز الطبيعي والطاقة النووية لم تكن بنفس الحدة ومن المتوقع أن تحقق الطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح و الطاقة الشمسية مكاسب متواضعة.

1) Michael T. Klare, Op. cit, p-p: 317-322.

ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الورقة البحثية نذكر:

- أن الأسعار المنخفضة والطلب المنخفض في جميع القطاعات الطاقوية الفرعية ستترك شركات الطاقة في وضع مالي ضعيف وميزانيات عمومية متوترة خاصة شركات الطاقة المملوكة للدولة مثل الجزائر، نيجيريا، روسيا، فنزويلا.
- لقد أظهرت مصادر الطاقة المتجددة خلال الجائحة سمتين الأولى تتعلق بالتكلفة المنخفضة مقارنة بالفحم والغاز الطبيعي والثانية تتعلق بسرعة التركيب والتشغيل ومن ثم تحقيق عائدات أسرع.
- أزمة كورونا تعكس آثارها على الجوانب الاقتصادية وعلى وضع الاقتصاد من نقص في السيولة، وتراجع الطلب على النفط والمحروقات مما انعكس على أسعارها.
- تتمتع دولة الجزائر بقدرات كبيرة من الطاقة الشمسية تجعلها تتجاوز خطر الاستدانة.
- تراجع إنتاج شركات الطاقة في الجزائر لا تعني الإفلاس وإنما الخسائر الكبيرة التي شهدتها وتشهدها شركات الطاقة الجزائرية جراء جائحة كورونا قد تعجز السنوات القليلة القادمة في استدراكها.
- جائحة كورونا دفعت بالجزائر إلى التفكير في الطاقات الصديقة وفتحت المجال أمام حكومة الجزائر الجديدة للرئيس عبد المجيد تبون لإعادة إحياء مشروع ديزارتيك.
- إعادة التفكير في قرار المصادقة وتفعيل مشروع ديزارتيك للطاقات المتجددة لا يعني إلغاء دور شركات الطاقة، وإنما هو مشروع بمثابة دعم وتنويع للموارد حتى لا يبقى اقتصاد الجزائر ريعياً.

قائمة المراجع

الكتب:

- إيزابيل فيرنفيلزوكريستنفيستفال، **الطاقة الشمسية القادمة من الصحراء شروط عامة ومنظورات**، برلين: المعهد الدولي للسياسة الدولية والأمن، 2010.

المجلات والدوريات:

- الهرش أحمد فايز، '' أزمة الإغلاق الكبير: الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-19 ''، **مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد**، جامعة الجلفة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، عدد2، جويلية2020.
- أبودية أيوب، ''تمكين مؤسسات المجتمع المدني حول المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للطاقة النووية مقابل الطاقة المتجددة بوصفها طاقة السلام ''، الأردن: مؤسسة فريدريش ايربت، نوفمبر 2015.
- بريكة السعيد، عمارة نور الهدى، '' استثمار العوائد النفطية لتطوير قطاع الصناعة في الجزائر''، **مجلة العلوم الإنسانية**، بسكرة: جامعة محمد خيضر، العدد (4)، ديسمبر 2015.
- بن جديد عبد الحق، بن قيطنة مراد، ''الأمن الصحي في عالم من دون حدود: هواجس متنامية ومضامين متباينة''، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، المجلد:1، العدد (3)، جوان 2019.
- بن خيرة ميلود، طيب سعيدة، "أثر جائحة فيروس كورونا (Covid-19) على الاقتصاد العالمي''، **مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد**، جامعة الجلفة-الجزائر، المجلد (2)، العدد (2) -خاص -(2020).

- بوشليط هاجر أميرة، '' إشكالية الإنفاق العمومي-في الجزائر وأزمة تراجع أسعار النفط عام 2014 ''، **المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية**، جامعة الجزائر 3: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العدد (7)،2016.
- طيب سعيدة، بن عبو سنوسي،'' إستراتيجية طاقوية وطنية لتحقيق الانتقال الطاقوي على مدى 2030 ''، **مجلة المفكر** للدراسات القانونية والسياسية، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (3)، سبتمبر 2018.
- عقابي خميسة، بحري دلال،'' الطاقة الشمسية والغاز الصخري: خيارات الجزائر ما بعد النفط ''، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**، جامعة باتنة 1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد (13)، جويلية2018.
- غبولي أحمد، توايتية الطاهر، ''دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا (كوفيد-19) على الاقتصاد العالمي-الأزمة الاقتصادية العالمية 2020''، **مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير**، جامعة سطيف 1-الجزائر، المجلد 20، عدد خاص، سبتمبر 2020.
- كرامة مروة، رحال فاطمة، أنفال حدة خبيزة، ''تأثير الأزمات الصحية العالمية على الاقتصاد العالمي -تأثير فيروس كورونا كوفيد-19 على الاقتصاد الجزائري أنموذجا ''، **مجلة التمكين الاجتماعي**، المجلد 2، العدد: 2، جوان 2020.
- لقرع بن علي،'' استثمارات الطاقات المتجددة في الجزائر بين الأبعاد الجيوسياسية وإعادة بنا الدولة الريعية ''، **مجلة العلوم السياسية والقانونية**، برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد (1)، 2017.

الملتقيات:

- جبار سعاد وماحي سعاد، "الطاقة في الجزائر: موارد وإمكانات"، مؤتمر السياسات الاستخدامية للموارد الطاقوية بين متطلبات التنمية القطرية وتأمين الاحتياجات الدولية، كلية العلوم الاقتصادية جامعة سطيف، 2015.
- دحماني سامية، "دور الطاقات المتجددة كبديل استراتيجي للطاقات الأحفورية في تفعيل التنمية المستدامة في دول المغرب العربي، الطاقة الشمسية أنموذجا "، المؤتمر الدولي استراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة دراسة تجارب بعض الدول، البليدة: كلية العلوم الاقتصادية، 23-24أفريل 2018.

المذكرات:

- بعداش بوبكر، مظاهر العولمة من خلال نشاط الشركات العالمية متعددة الجنسيات حالة قطاع البترول، أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر 3، 2010.

مواقع الكترونية:

- بن سعيد عماد،" هل تدفع الطاقات البديلة – ضريبة انهيار أسعار النفط على خلفية فيروس كورونا؟"، تاريخ الاطلاع :2019/05/23، الموقع: https://www.france24.com/ar
- حسين حياة، "منتدى الغاز وأوبك يبحثان تأثير أزمة كورونا على سوق الطاقة"،2020/11/05، تاريخ الاطلاع: 2020/11/24، الموقع: https://attaqa.net/
- درويش هشام، كورونا والجزائر، تاريخ الاطلاع: 2020/11/23، الموقع:

https://democraticac.de/?p=6776

- قرياقوس سعد داود، قراءة في الآثار الاقتصادية للجائحة، 2020/05/12، تاريخ الاطلاع: 2020/11/20، الموقع: https://alarb.Co.uk
- قميتي بدر الدين،'' أزمة كورونا بين أمننة الوباء وعصرنة الجيوش''، 11ماي 2020، تاريخ الاطلاع: 2020/11/20، الموقع: https://democraticac.de/Pp:66238
- كلاري مايكل،كورونا يعيد تشكيل معادلة الطاقة العالمية''، 2020/05/01، تاريخ الاطلاع: 2020/11/21، الموقع:/https://alarab.co.uk
- مالكي أمحمد، ''وباء كورونا ومعادلة الصحة والاقتصاد''، 2020/04/20، تاريخ الاطلاع:2020/11/20، الموقع:https://arabi21.com/story/1262754
- فريق الطاقة، ''الجزائر تطالب منتدى مصدّري الغاز بالحذر من تداعيات كورونا''، 2020/11/05، تاريخ الاطلاع: 2020/11/24، الموقع: https://attaqa.net/2020/11/12/
- موقع البلاد،'' ديزيرتيك الجزائر .. القصة الكاملة''، 2020/02/15، تاريخ الاطلاع: 2020/11/24، الموقع: https://m.elbilad.net/article/detail?id=104638
- العين الإخبارية، الجزائر ...قرار هام للشركات المتضررة من تداعيات كورونا، الثلاثاء 2020/07/28، تاريخ الاطلاع: 2020/11/1، الموقع: https://al-ain.com/article/algeria-suspends-tax-payments-to-companies-affect
- كورونا يُلقي بظله على شركات الطاقة الكبرى"، 31 أكتوبر 2020، تاريخ الاطلاع: 20 /2020/11، الموقع: //:https

www.levant newws.com/2020/10/

- كيف ستتغير جائحة كورونا قطاع الطاقة المتجددة؟"، 8 يوليو 2020، تاريخ الاطلاع: 2020/11/20: الموقع: https:// 01gov.com/coronavirus.renewable.energy
- "السعودية: أرباح شركات الطاقة تهبط بـ: (51.7%) بالنصف الأول"، 2020/08/20، تاريخ الاطلاع: 2020/10/15، الموقع: https://www.aa.com.tr
- سبق براس press، "مسؤول في سوناطراك: 2020ستكون صعبة على شركات قطاع الطاقة "، 2020/07/02، تاريخ الاطلاع:2020/11/23، الموقع: https://www.sabqpress.net/economics/
- صحيفة العرب، "تداعيات كورونا تدخل الاقتصاد الجزائري في دوامة الخطر"، 2020/08/10، تاريخ الاطلاع: 2020/10/24، الموقع: https://alarab.co.uk/
- موقع عربيةDW، "تحقيق - الطاقات المتجددة أكبر رابح من تراجع الطلب على النفط"، تاريخ الاطلاع: 24/11/ 2020، الموقع:https://www.dw.com/ar/
- جريدة الشروق، " الجزائر ترفع إنتاجها اليومي من النفط بـ 2000 برميل"، 2020/12/06، تاريخ الاطلاع: 2020/12/06، عبر الرابط: https://www.echoroukonline.com/

المراجع الأجنبية:

- Michael T. Klare، "Energy After COVID: The Beginning of the End of Oil?،"Current History, Volume 119, Issue 820,

November 2020.

- / MohtashamJavid,''COVID-19and the Energytransition'', volume123, july2020.
- / Marco alverà, Joe M.Kang, Jon Moore, Global Gaz Report2020, August 2020
- / YanjaRokvic,Jeftic Zoran,'' Health issues as security issues'',January ,2015،consultedon :20/06/2020,available. https://www.researchgate.net/publication/305860395_Health_issues_as_security_issues
- Global Energy Review 2020: '' The impacts of the Covid-19 crisis on global energy demand and CO2 emissions ،''april2020، consulted on 20/5/2020،available:https://www.iea.org/reports/global-energy-review-2020
- Organisation internationale du travail، ''Face à une pandémie Assurer la sécurité et la santé au travail ''https:// www.ilo.org/ w comsps/groups/public/.
- United Nations، Shared Responsibility''،Global Solidarity – Responding to the socio-economic impacts of COVID-19'', March 2020, consulted on 10/10/2020, available: https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-03/SG-Report-Socio-Economic-Impact-of-Covid19.pd

الحجر الصحي والهشاشة الاجتماعية بالمغرب

حسن مويلح

الحجر الصحي والهشاشة الاجتماعية بالمغرب

حسن مويلح*

الملخص: تتجلى أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى دراسة وتحليل مختلف مظاهر وانعكاسات الحجر الصحي على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأسر المغربية التي تعاني من الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية، وتشخيص أهم العوامل والأسباب المساهمة في خلخلة العلاقة الزوجية وما تعرفه من عنف زوجي، وتحديد انعكاساته على المرأة والأبناء والأسرة والمجتمع، وذلك بمقاربة سوسيوقانونية تعالج قضية العنف الزوجي ضمن طبيعة التفاعل بين أفراد الأسرة وقواعد الحجر الصحي خلال فترة الوباء .

ومن أهم الخلاصات التي خلصنا إليها في هذه الدراسة؛ إعادة النظر في سلم الأولويات المجتمعية ضمن النموذج التنموي الجديد بالمغرب، عبر مساءلة الهشاشة السوسيواقتصادية التي شكلت صعوبة كبيرة في تنزيل وتفعيل المقتضيات الأساسية للحجر الصحي، وأوجه الهشاشة متنوعة، انطلاقا من التمييز السلبي بين الجنسين والفقر والبطالة والسكن غير اللائق، الأمر الذي ساهم في انتشار العنف الزوجي وتزايد حدة خطورته.

*) طالب باحث بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة ابن طفيل القنيطرة المغرب.
Email:hassanmouilah1984@gmail.com

مقدمة

عرف العالم منذ أواخر سنة 2019 انتشارا واسعا ومتزايدا لفيروس كورونا المستجد- كوفيد 19-، الذي صنفته منظمة الصحة العالمية ضمن الجوائح، نظرا لمجموعة من الخصائص التي يتميز بها الفيروس التاجي، مثل؛ سرعة الانتشار والعدوى ونسبة الإصابة ومعدل الفتك والإماتة وعدم وجود اللقاح المضاد لهذا الفيروس خلال بداية انتشاره، إضافة إلى انعكاساته الصحية والاجتماعية والاقتصادية على جميع المجتمعات البشرية بغض النظر على إمكانيتها الاقتصادية والطبية والاجتماعية والثقافية، والمجتمع المغربي لم يستثن من هذه الجائحة وانعكاساتها منذ تسجيل أول حالة إصابة بفيروس كوفيد 19، يوم الثاني من مارس 2020، حيث بادرت الحكومة المغربية إلى اتخاد مجموعة من التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية للحد من انتشار الجائحة ومحاصرتها، ويتعلق الأمر بمجموعة من القرارات نذكر منها: تعليق الرحالات الجوية والبحرية، إغلاق الحدود والمؤسسات التعليمية والمقاهي والمساجد والمسارح وكل الفضاءات الثقافية والترفيهية، وإحداث الصندوق الخاص لتدبير جائحة كورونا[1] بتعليمات ملكية من طرف جلالة الملك محمد السادس والمصادقة عليه في مجلس حكومي استثنائي يوم 16 مارس 2020، بهدف دعم الفئات الاجتماعية والقطاعات المهنية المتضررة من جائحة كورونا، والإعلان عن حالة الطوارئ الصحية يوم 20 مارس 2020[2]، إلى غير ذلك من الاجراءات والتدابير والقرارات التي تهدف في العمق حماية المجتمع المغربي من تفشي الوباء ومحاصرته ضمن بؤر محددة.

بيد أن حالة الطوارئ وما صاحبها من حجر صحي كانت لها انعكاسات

1) المرسوم رقم 2.20.269 الصادر بتاريخ 16 مارس 2020، والمنشور بالجريدة الرسمية عدد 6865 مكرر، بتاريخ 17 مارس 2020.

2) المرسوم رقم 2.2.293 الصادر في 29 رجب 1441 هجرية (24 مارس 2020)، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6867 مكررفي نفس التاريخ.

على البنية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لكل الفئات الاجتماعية بالمغرب، وخاصة الفئات الهشة، حيت ساهم الحجر الصحي في خلخلة البنية الاجتماعية بالمغرب بدرجات متفاوتة ومختلفة، ولكنها تشترك في العمق في ثلاثة أبعاد أساسية وهي الزمان الموبوء، التباعد الاجتماعي، الحجر المنزلي، حيث أسهمت هذه الأبعاد الثلاثة في تزايد حدة المشاكل الأسرية وتوثر العلاقة الزوجية بمختلف أشكاله والصراع ضمن البؤر الاجتماعية المتسمة بالهشاشة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ورغم الإنعكاسات المختلفة للحجر الصحي على جميع الفئات الاجتماعية بالمغرب، فإن حدة وطبيعة هذه الانعكاسات اختلفت باختلاف طبيعة الفئات الاجتماعية وما تملكه من إمكانيات المقاومة وتدبير الأزمة ومواجهة المخاطر وتوفير الحماية اللازمة لكل أفراد الأسرة...

وعلى هذا الأساس، فإن الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة تتمحور حول طبيعة العلاقة بين قواعد الحجر الصحي والمشاكل الأسرية للفئات الاجتماعية الهشة، من خلال معالجة إشكالية العنف الزوجي الممارس ضد الزوجة خلال فترة الحجر الصحي بالمغرب، عبر تشخيص أسباب وعوامل العنف الزوجي ضد الزوجة خلال فترة الحجر الصحي وعلاقته بقواعد الحجر الصحي وتحديد أهم الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للعنف الزوجي خلال الحجر الصحي على الزوجة والأبناء والأسرة والمجتمع، من خلال ثلاث فرضيات رئيسية تتمحور حول:

مساهمة الحجر الصحي في تقوية العلاقة الزوجية للفئات الاجتماعية الهشة عبر القرب المباشر والمستمر بين أفراد الأسرة طيلة اليوم خلال فترة الحجر المنزلي، عبر الحوار والتواصل والتفكير المشترك حول تدبير الحياة الأسرية وتوفير المستلزمات الضرورية للعيش وحمايتها من المخاطر الخارجية، وتقوية الروابط

الأسرية للفئات الاجتماعية الهشة، وتثمين العلاقات الأسرية، والتضامن والتعاون بين الزوجين وإعادة إحياء الروابط العاطفية بينهما. ومساهمة القرب المباشر والمستمر بين الزوجين طيلة فترة الحجر الصحي في خلخلة روابط الحياة الزوجية للفئات الاجتماعية الهشة، نظرا لاحتكاكهما اليومي وما ينتج عنه من اختلافات وصراعات أسرية بين الزوجين في تدبير الحياة الزوجية وتوفير المستلزمات الأساسية للعيش. ومدى ارتباط المشاكل الأسرية للفئات الاجتماعية بالمغرب خلال فترة الحجر الصحي بالوضعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسر المغربية.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى دراسة وتحليل مختلف مظاهر وانعكاسات الحجر الصحي على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأسر المغربية التي تعاني من الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية، وتشخيص أهم العوامل والأسباب المساهمة في خلخلة العلاقة الزوجية وما تعرفه من عنف زوجي، وتحديد انعكاساته على المرأة والأبناء والأسرة والمجتمع، وذلك بمقاربة سوسيوقانونية تعالج قضية العنف الزوجي ضمن طبيعة التفاعل بين أفراد الأسرة وقواعد الحجر الصحي خلال فترة الوباء.

الحجر الصحي والهشاشة الاقتصادية

يعود أصل تطبيق الحجر الصحي في تاريخ المجتمعات البشرية إلى العصر القديم، بفضل اكتشاف الطبيب الاغريقي أبقراط أن المرض المتجدد لا يتطور بعد مرور أربعين يوما من حدوثه، وأن أنجع السبل للحد من انتشاره هو الحجر الصحي، أو ما كان يعرف بالكرنتينة[1].

إن اللجوء إلى فرض الحجر الصحي وقواعده لحماية صحة الإنسان من إنتشارالعدوى ومحاصرة الجائحة، هو إحتراز قديم قدم الأوبئة والجوائح التي

1) حمد حبيدة: تاريخ الوباء من الطاعون الأسود إلى كورونا، مرجع سبق ذكره، ص 25.

عرفتها المجتمعات البشرية، حيت فرضت قرطاج الحجر الصحي بعدما أصابها الطاعون في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، ولجأت إليه أيضا دول أوروبا لمحاصرة الطاعون الأسود في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي[1].

استحضر المغرب البعد الاجتماعي والاقتصادي للفئات الهشة من المجتمع في منظومة الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية من أجل تحصين قواعد الحجر الصحي وتخفيف انعكاساته الاقتصادية والاجتماعية على الفئات المتضررة من جائحة كورونا، عن طريق المساعدات المادية للأسر المعوزة المسجلين في نظام التغطية الصحية " راميد"، وفاقدي العمل المصرح بهم في نظام الضمان الاجتماعي، أوالذين كانوا يشتغلون في إطار الانشطة الاقتصادية غير المهيكلة، حيت خصصت الدولة المغربية مخصصات مالية للفئات الهشة من المجتمع المغربي والمتضررة من حالة الطوارئ الصحية، مبالغ تتراوح بين 800.00 درهم و 1000.00 درهم و 1200.00 درهم حسب عدد أفراد الأسرة الواحدة، ومبلغ 2000.00 درهم لفاقدي العمل أثناء الحجر الصحي والمصرح بهم في نظام الضمان الاجتماعي ، عبر دفعتين إبتداء من شهر ابريل الى أواخر شهر يونيو من سنة 2020، وهذه الآليات التضامنية التي إعتمدت عليها الدولة المغربية، عززت من النسق التضامني وتقوية جسر التواصل بين الدولة وبعض الأسر المعوزة، وهي آلية تضامنية تنم في العمق على أهمية تخفيف الثقل الاقتصادي والأعباء الاجتماعية على الأسرة الهشة من أجل نجاعة الحجر الصحي.

كما وضعت الحكومة المغربية منصة إليكترونية رهن إشارة الفئات الاجتماعية الهشة المتضررة من جائحة كورونا والتي لم تستفد من الدعم المخصص لذلك، حيث وصل عدد الشكايات للأسر المعوزة حوالي مليوني شكاية، تم قبول 800000 شكاية ورفض 400000 شكاية، وبقيت حوالي 800 الف

1) حمد حبيدة: تاريخ الوباء من الطاعون الأسود إلى كورونا، مرجع سبق ذكره، ص 25.

طلب قيد الدراسة إلى حدود 27 ماي 2020[1].

بيد أن هذه المبادرة التضامنية للدولة صاحبتها مبادرات اجتماعية مؤسساتية من طرف بعض جمعيات المجتمع المدني[2] أو إحسانية أو عائلية من أجل تعزيز النسق التضامني بين الدولة والمواطنين والتخفيف من أثار الأزمة في المجتمع المغربي[3]، وتقليص حدة التوتر الاجتماعي للأسر المعوزة، ورغم ذلك لم تكن هذه المساعدات كافية لتغطية أهم الضروريات الأساسية للعيش، خصوصا بالنسبة لأسر المياومين الذين يعيشون في أحزمة الفقر والأحياء الهامشية والقرى النائية، الأمر الذي ساهم في تزايد منسوب الضغط الاجتماعي والخوف والقلق والتوتر، الذي صاحب الانعكاسات الوخيمة لتفشي جائحة كوفيد 19.

إضافة إلى الوضعية الهشة التي تعيشها بعض الأسر والتي تختزل بعضها المؤشرات الإحصائية السالفة الذكر، فإن الحجر الصحي واجراءاته الاحترازية، ساهمت في خلخلة الحياة اليومية وارباك ايقاع التدبير اليومي للمياومين ضمن سيرورة العمليات الاجتماعية المتسمة بهواجس التباعد الاجتماعي والخوف والنفور وعدم الطمانينة[4] والاستقرارالاجتماعي.

يتطلب التحليل الدقيق لبعض المشاكل الأسرية أثناء الحجر الصحي العودة إلى طبيعة الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للأسر المغربية وما تتوفر عليه من إمكانيات للعيش، مثل منسوب الدخل وطبيعة العمل والسكن ومكوناته؛ عدد

---

1) مركز دراسات حقوق الانسان والديمقراطية ومركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن: تقرير: تدبير حالة الطوارئ الصحية بالمغرب الحكامة الامنية، حقوق الانسان، يوليوز2020 ص 51.

2) سعيد الحاجي: السلوك التضامني خلال أزمة كورونا: التاريخ مدخلا للفهم والتفسير، مقال ضمن مؤلف جماعي: أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا، تنسيق سعيد الحاجي، منشورات مركز تكامل للدارسات والأبحاث، صيف 2020، ص 213.

3) نفس المرجع السابق، ص 221.

4) مبارك الطايعي: الجوائح والمجتمع: من القلق والخوف الى التدبير والتجاوز، مقال ضمن كتاب مجموعة من المؤلفين: الحياة... في زمن الفيروس التاجي، مرجع سبق ذكره، ص 112.

الغرف، المرافق الصحية، الماء الكهرباء، ... وكل وسائل العيش التي تخفف من ثقل الحجر المنزلي إن توفرت أو تزيد من صعوباته في حالة ضعف توفرها أو عدمه. حسب البحث الوطني الذي أنجزته المندوبية السامية للتخطيط[1] حول تأثير فيروس كورونا على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأسرة المغربية، فإن ثلث الأسر المغربية لا تتوفر على مصدر للدخل، منها 35% بالعالم القروي و 34% في العالم الحضري، وذلك بسبب توقف أنشطتها الاقتصادية خلال فترة الحجر الصحي، وتمس مختلف الأنشطة الاقتصادية مثل الحرفيين والعمال في المجال الفلاحي والتجار والمياوميين... وتختلف نسبة فقدان مصدرالدخل حسب مستوى المعيشة وطبيعة مهنة رب الأسرة ؛ حيت تصل إلى 44% بالنسبة للأسر الفقيرة و 42 %بالنسبة بالنسبة للأسر التي تعيش في مساكن عشوائية و 54% في صفوف الحرفيين والمؤهلين والعمال المؤهلين، و47% بالنسبة للتجار، و 46% بين العمال واليد العاملة في المجال الفلاحي[2].

عموما طرحت جائحة كورونا وما عرفته من إحترازات وتدابير وما خلفته من آثار وانعكاسات مجموعة من القضايا الاجتماعية القديمة والجديدة والمتجددة، ضمن مسلسل التفاعل بين الفرد والمحيط البيئي والمجال الاجتماعي و الاقتصادي عبر موازين القوى والإمكانيات المتاحة أو المتوفرة.

انعكست الأزمة الوبائية التي عرفها المغرب منذ بداية انتشار الجائحة على البنية الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمجتمع بمختلف فئاته بدرجات متفاوتة وآثار مختلفة مثل ظاهرة العنف الزوجي ومختلف المشاكل الأسرية وعلاقتها بالحجر الصحي.

---

1) المندوبية السامية للتخطيط: بحث حول تأثير فيروس كورونا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسر، مذكرة حول نتائج البحث، 2020.

2) المندوبية السامية للتخطيط: بحث حول تأثير فيروس كورونا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسر،سبق ذكره، ص 14.

الحجر الصحي والأزمنة الموبوءة بالمغرب

عرف المغرب عبر تاريخه أزمنة موبوءة، شأنه في ذلك شأن باقي المجتمعات البشرية، وخصوصا الأوبئة العابرة للحدود التي انتشرت عبر مختلف بقاع العالم، حيث تشير بعض الدراسات التاريخية الى مجموعة من الجوائح والأوبئة والمجاعات والكوارث الطبيعية والبيئية التي عرفها المغرب خلال حقب زمنية مختلفة.

يعرض الباحث محمد أمين البزاز[1] في أطروحته حول تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، مجموعة من الطواعن والجوائح التي عرفها المغرب والتي كانت لها انعكاسات كبيرة على البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على المجتمع المغربي، مثل الطاعون الأسود خلال سنتي1348 و 1350، والكوليرا من سنة 1830 الى 1834، والانفلونزا الاسبانية خلال سنتي 1918 و1919، إضافة الى بعض المجاعات والفيضانات التي كانت لها انعكاسات وخيمة على الحياة اليومية لأفراد المجتمع المغربي، وخلفت عددا كبيرا من الخسائر البشرية، الضحايا والأموات، حسب شهادة بعض المعاصرين من أمثال ابن خلدون وابن الخطيب وابن خاتمة، وغيرهم من المؤرخين والمثقفين الذين عاصروا بعض الأزمنة الموبوءة أو كتبوا عنها، وما أحدثته من خراب في العمران البشري ونزيف في النسيج الديموغرافي وضعف في الميدان السياسي[2].

يصف العلامة ابن خلدون في المقدمة بعض آثار الجوائح على الحياة العامة

---

1) البزاز محمد أمين: تاريخ الاوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية.س. رسائل واطروحات رقم 18، جامعة محمد الخامس، الرباط.

2) حمد حبيدة: تاريخ الوباء من الطاعون الأسود إلى كورونا، مقال ضمن مؤلف جماعي: الحياة ...في زمن الفيروس التاجي- كوفيد19-، إشراف جمال الكركوري وأحمد الفرحان، منشورات جامعة إبن طفيل، مطابع الرباط نت، يونيو2020، ص 17.

للإنسان قائلا" نزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف المائة الثامنة للهجرة الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الجيل وطوى كثيرا من محاسن العمران ومحاها، وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها، فقلص من ظلالها وقل من حدتها وأوهن من سلطانها، وتداعت إلى التلاشي واضمحلال أموالها. وانتقص عمران الأرض بانتقاص البشر، فخرجت الأمصار والمصانع، ودرست السبل والمعالم، وخلت الديار والمنازل، وضعفت الدول والقبائل، وتبدل الساكن، وكأن بالمشرق قد نزل به ما نزل بالمغرب..."[1].

على غرار الجوائح السالفة الذكر وما خلفته من آثار وما أحدثته من تحولات عميقة مست في العمق الوجود الاجتماعي للعنصر البشري بتفاوتات اجتماعية واقتصادية وسياسية عبر تاريخ المغرب، فإن جائحة كورونا ستبقى كذلك لحظة زمنية مرجعية في التحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع المغربي برمته، ولحظة فارقة في إعادة مساءلة البديهيات واليقينيات المطلقة والتشكيك في المسلمات بعد أن وقف الجميع منكسرا[2] أمام الجائحة، والاهتمام أكثر بالعلم والعقل والإنسان بغض النظر عن جنسه وجنسيته وعرقه ودينه.

إن الجوائح والأوبئة تشكل لحظة مرجعية في التاريخ الاجتماعي للمجتمعات البشرية، من أجل رصد أشكال التغير الاجتماعي وعمق التحولات التي عرفتها البنية الاجتماعية للمجتمع وطبيعة الانعكاسات والتجليات ومختلف التداعيات على الروابط الاجتماعية بين الأفراد والعلاقات الأسرية في ظل الزمن الموبوء وما يفرضه من تباعد اجتماعي وحجر صحي لتأمين استمرارية الوجود الاجتماعي، وقدرات الأفراد وإمكانيات الإنسان على مواجهة المخاطر والأوبئة

1) أورده محمد حبيدة: تاريخ الوباء من الطاعون الأسود إلى كورونا، مرجع سبق ذكره، ص 17.

2) أسامة الزوكاري: جائحة كورونا.. بين درس التاريخ والعودة للفرندانيات، مقال ضمن مؤلف جماعي: أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا، تنسيق سعيد الحاجي، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، صيف 2020، ص199.

والجوائح وتدبير الأزمات عبر استصفاء الأولويات والأساسيات والجواهر[1] والتقيد بالإجراءات الاحترازية والتعايش مع الوضعيات الاستثنائية.

الحجر الصحي والحياة الزوجية

يعتبر الحجر الصحي وسيلة أساسية تلجأ إليها الدول في أزمنة المخاطر والأوبئة التي تهدد حياة الإنسان بفعل خطورة الوباء أو الجائحة التي تنتشر بسرعة غير متوقعة عبر الإختلاط والاحتكاك.

إذا كان الحجر الصحي وسيلة إحترازية عرفها المغرب عبر تاريخ الأوبئة والجوائح للحد من إنتشار العدوى وحماية المواطنين، فإن الحجر الصحي خلال جائحة كورونا – كوفيد 19-، كانت له إنعكاسات مباشرة على البنية الاجتماعية للمجتمع المغربي، وخصوصا الفئات الهشة التي تعاني من الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية وندرة الادخاروهشاشة الموارد، حيث وصلت نسبة تدهور العلاقات الأسرية الى معدل 18%، منها 12% في المجال الحضري، و 20% في المجال القروي، وتختلف أيضا نسبة الشعور بتدهور العلاقات الأسرية حسب طبيعة وضعيتها الاقتصادية، حيت وصلت نسبة تدهور العلاقات الأسرية بالنسبة للأسر الفقيرة حوالي 19%، و نسبة 13% بالنسبة للأسر الغنية[2].

يختزل الباحث مصطفى الخشاب[3]، أهم العوامل المساهمة في توتر العلاقة الزوجية بين الزوجين، وما يزيد من حدة المشاكل الزوجية واستمرار الخلافات في الحياة الأسرية في مجموعة من العوامل نذكر منها؛ هشاشة المقومات الأساسية

---

1) نفس المرجع السابق، ص 188.

2) المندوبية السامية للتخطيط: بحث حول تأثير فيروس كورونا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسر، مرجع سبق ذكره، ص 29.

3) الخشاب مصطفى: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 62.

للحياة الأسرية، وهشاشة الوضعية الاقتصادية للزوجين، إضافة الى الاختلاف في السن والمستويات التعليمية والثقافية والمراكز والأدوار للزوجين.

يكشف زمن الحجر الصحي على طبيعة العلاقة الزوجية وجوهر الحياة الزوجية، الذي يبرز في مختلف التفاعلات بين الأزواج خلال لحظات اليسر والعسر، لحظات الأزمة والمخاطر، لحظات الشدة والانسداد، لحظات الفرح والرخاء، وهي لحظات زمنية تسائل حقيقة الوجود الاجتماعي للإنسان وقدرته على الاندماج وقوته في مجابهة المخاطر، وذلك من خلال الرجوع إلى الذات وابراز الامكانيات التي يختزلها الفرد خلال الدينامية الاجتماعية وتشكيل الهوية الجماعية التي تؤطر سلوكات الأفراد.

إن التنفيذ الفعال لحالة الطوارئ هو عملية استثنائية للحفاظ على النظام الاجتماعي بدون انتهاكات أو تجاوزات، وخصوصا الانتهاكات التي تهدد استقرار الفرد وأمنه الاجتماعيين بفعل التعسف في ممارسة السلطة الرمزية او الاجتماعية أو الاقتصادية، إن الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى لا يقبل العيش في فضاء اجتماعي تنتهك فيه ذاتيته وكرامته وحريته من طرف الآخر، بل يستطيع الفرد في نظر ميشال فوكو إلى التصدي لكل انتهاك للذات/الأنا، وتشكيل ذاتيته بمعزل عن كل سلطة والتخلص من هيمنتها1، ومنه فإن، الحياة الزوجية يجب أن تسير في منحى عدالة السلط بين الجنسين وتكاملها، وليس عبر الصراع والهيمنة بين الزوج والزوجة.

الحجر الصحي والمشاكل الأسريّة

إذا كان اللجوء الى الحجر الصحي واجراءاته والاحترازية يسعى في العمق إلى التأمين الاجتماعي للأفراد من خطر الجائحة والحد من إنتشارالعدوى للفيروس

1) حسين موسى: ميشال فوكو- الفرد والمجتمع-، دار التنوير للطباعة والنشروالتوزيع، 2009، ص 145.

التاجي، فإنه في المقابل شكل بؤرة اجتماعية للعنف بين الأزواج في بعض الأسر التي تعاني من الهشاشة الاجتماعية، بحيث تحول الحجر الصحي بالنسبة للنساء المعنفات من آلية حمائية للوجود الاجتماعي ومحاصرة الفيروس التاجي، إلى بؤرة للعنف الزوجي يشكل خطرا على حياتهن ويهدد سلامتهن الجسدية والنفسية في ظل حالة الطوارئ وصعوبة التبليغ وتقديم الشكايات.

إذا كانت أيضاً مخاطر الأزمنة الوبائية فرصة في التعبئة الجماعية وترسيخ قواعد النموذج الاجتماعي المتماسك والمتضامن لمواجهة الخطر الخارجي الذي يهدد حياة جميع الأفراد بدون استثناء، فإن الانكاسارات الاجتماعية والفوارق الاقتصادية بين الفئات الاجتماعية المهيكلة والفئات غير المهيكلة، تزيد من مخاطر الوباء بمخاطر اجتماعية موازية مثل العنف الزوجي ومختلف الجرائم، وهو الدرس الاجتماعي الذي خلفته جائحة كورونا، وعنوانه الأبرز أن الالتزام بنفس قواعد الحجر الصحي لا يمكنه أن يكون كذلك مهما كانت خطورة الوباء في ظل مجتمع غير عادل[1].

إن الظهور المفاجئ للفيروس التاجي وانتشاره الواسع جعل السلطات الأمنية والأجهزة القانونية ترتب الأولويات ضمن سلم القضايا الاجتماعية، حيت انكب الاهتمام بدعوة جميع الأفراد إلى الإلتزام بقواعد الحجر والدخول إلى منازلهم إلا للضرورة القصوى وبترخيص من السلطات المحلية، وترددت عبارات" دخل لدارك تحمي راسك وتحمي بلادك" الى غير ذلك من العبارات الآمرة بعدم الخروج من المنزل، الأمر الذي جعل بعض الأفراد يشعرون بنوع من الحجز الاجتماعي داخل المنازل الهشة التي تفتقر المرافق الضرورية للعيش، إضافة الى تكسير سلسلة الحياة الإجتماعية الاعتيادية ومختلف التفاعلات والعلاقات بين الأفراد.

1) ماهر حنين: سوسيولوجا الهامشفي زمن الكورونا (الخوف، الهشاشة، الانتظارات) ، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أفريل2020، ص 72.

إن تحليل ودراسة المشاكل الأسرية وارتباطها بقواعد الحجر الصحي، يدفعنا إلى تفكيك عوامل الهشاشة الإجتماعية، الفقر والاحتياج والعوز، داخل المجالات الاجتماعية المهمشة في منوال التنمية والادماج الاجتماعي والاقتصادي للفئات الهشة، فالعنف ضد النساء يتزايد بتزايد مؤشرات الهشاشة الإجتماعية والإقتصادية[1].

تتسم الحياة الزوجية بين الزوجين في المغرب بنوع من التبعية الإجتماعية والإقتصادية للرجل/الزوج، وذلك بفعل مجموعة من العوامل التي يصعب الإحاطة بها في هذه الورقة، ولكن يمكن إبراز بعض مظاهرها، وخصوصا مظاهر اللامساواة والتمايز بين الجنسين في تدبير الحياة الزوجية، فالزوج يعتبر حسب النمط الثقافي السائد هو المسؤول عن الأسرة والمعيل الرئيسي لها، ويرتقي دوره إلى نوع من "القداسة" رب الأسرة، وهي درجة اجتماعية "مقدسة" في السلم الاجتماعي تمكنه من سيادة النسق الأسري وسدة الحكم في الحياة الزوجية، ويكاد ينحصر دوره ومهامه في التصنيف الثقافي خارج البيت.

الحجر الصحي والعنف الزوجي

تعتبر ظاهرة العنف الزوجي في ظل الحجر الصحي واحدة من أبرز القضايا التي تصدرت قائمة المطالب الحقوقية لمجموعة من الجمعيات المدنية والهيئات الحقوقية، نظرا لخطورة الفعل وإنعكاساته على الزوجة والحياة الزوجية والنسق الأسري، إضافة الى طبيعة الفضاء الذي يرتكب فيه العنف الزوجي وحالة الطوارئ التي تزيد من صعوبة التبليغ والتقاضي.

يقصد بالعنف الزوجي كل الأفعال التي يرتكبها الزوج ضد زوجته التي

1) المندوبية السامية للتخطيط: البحث الوطني حول انتشار ظاهرة العنف ضد النساء، تقديم أهم النتائج، يناير 2011، ص 13.

ينجم عنها أو يحتمل أن ينجم عنها ضرر أو أذى أو معاناة نفسية أو اجتماعية أو مالية أو جنسية للزوجة، وتشمل التهديد والحرمان والإكراه على القيام بأشياء لا ترغب الزوجة في القيام بها.

بيد أن الحجر الصحي المفاجئ كسر هندسة التوطين الجنسي للمجالات الاجتماعية والفضاءات الجغرافية بين الزوجين، وتغير نمط العيش للأسر المغربية جراء الحجر الصحي[1]، وأصبحا يعيشان معا طيلة اليوم داخل المنزل، وهي تجربة اجتماعية جديدة بالنسبة للأسرة المغربية، ولها انعكاسات اجتماعية ونفسية واقتصادية وثقافية على الازواج والأبناء عبر الانتقال من العيش الجزئي خارج المنزل، إلى العيش الكلي داخله، وما يزيد من صعوبة هذه الإنعكاسات هو الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية وهشاشة المرافق الصحية والفضاءات الضرورية للعيش داخل المنزل.

إن هشاشة الفضاء المنزلي بالنسبة للأسر المعوزة تساهم بشكل مباشر في تفشي بؤر العنف الزوجي، حيت تعكس بعض المؤشرات الإحصائية علاقة الفضاء المنزلي وما يتوفر عليه من مرافق وطبيعة العلاقة الأسرية، حيت خلصت المندوبية السامية للتخطيط الى أن 23% من الأسر التي تتكون من خمسة أشخاص أو أكثر تشعر بتدهور العلاقة الأسرية، مقارنة بالأسر الصغيرة الحجم المكونة من شخصين بنسبة لا تتجاوز 7%، ونسبة 20% بالنسبة للأسر التي تعيش في سكن يتكون من غرفة واحدة، في المقابل لا تتجاوز هذه النسبة 16%، بالنسبة للأسر التي تعيش في سكن يتوفر على أكثر من أربعة غرف[2]، وهي مفارقة اجتماعية في ظل الزمن الموبوء الذي يتطلب تقوية التماسك الاجتماعي بين الأزواج وسيادة

1) أحمد شراك: كورونا والخطاب: مقدمات يوميات، مؤسسة مقاربات للصناعات الثقافية واستراتجيات للتواصل والنشر، ماي 2020، ص65.

2) المندوبية السامية للتخطيط: بحث حول تأثير فيروس كورونا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسر، مرجع سبق ذكره، ص 29.

التضامن وتوحيد الجهود لمواجهة الوباء التاجي.

كما طالبت جميعيات المجتمع المدني والهيئات الحقوقية الى تكثيف الجهود لحماية النساء ضحايا العنف خلال فترة الحجر الصحي، من خلال مجموعة من التدابير والإجراءات والمقترحات مثل إعطاء تعليمات للشرطة والدرك للإنتقال الفوري إلى المنازل في حالة العنف الأسري حتى في حالة عدم وجود أمر من النيابة العامة، إضافة الى فرض العقوبة القصوى على جميع الجنح والجرائم المرتبطة بالعنف المرتكب ضد النساء خلال فترة الحجر الصحي[1]؛ "وتفاعلا مع هذا الانشغال أصدر رئيس النيابة العامة مذكرة خاصة في الموضوع داعيا الوكلاء العامين للملك ووكلاء الملك إلى الحرص على تتبع هذه القضايا واتخاد تدابير إستعجالية لتبليغها وضمان سهولة ولوج النساء إلى القضاء والتعي وضعت لها امكانية التبليغ عن طريق الحسابات الاليكترونية للنيابة العامة مركزيا وجهويا أو جهويا والأرقام الهاتفية أو المنصة الإليكترونية "كلنا معك""[2].

رغم أهمية بعض الإحصائيات الرسمية حول العنف الزوجي وأسبابه وعوامله وآثاره وانعكاساته، فإن المؤشرات الإحصائية لا تعكس بالضرورة حجم الوقائع الإجتماعية ، بسبب إنغلاق الفضاء الاجتماعي؛ االمكاني والزماني الذي يرتكب فيه العنف الزوجي، وما يحيط به من قيود إجتماعية ؛ مثل التطبيع الاجتماعي مع بعض أشكال العنف الزوجي، عبر حواجز التستر والحشمة والخوف والفضيحة والعار والشرف.. وكل الحواجز الاجتماعية والثقافية التي تعرقل امكانية التبيلغ عن العنف الزوجي.

حسب دورية رئاسة النيابة العامة[3] حول قضايا العنف ضد النساء خلال فترة الحجر الصحي والإجراءات اللازمة للحد منه، فإن معدل الدعاوي العمومية

1) أحمد شراك: كورونا والخطاب: مقدمات يوميات، مرجع سبق ذكره، ص 121 و 120.
2) أحمد شراك: كورونا والخطاب: مقدمات يوميات، مرجع سبق ذكره، ص 121.
3) رئاسة النيابة العامة: دورية رقم 20 س/ز ن ع، الصادرة بتاريخ 30 ابريل 2020.

التي أقامتها النيابات العامة امام محاكم المملكة المغربية قبل سنة 2020، ناهزت 1500 متابعة كل شهر، أي في حدود 18000 متابعة كل سنة، في حين لم يتجاوز عدد الشكايات المتعلقة بالعنف خلال فترة الحجر الصحي 892 شكاية تتعلق بمختلف أشكال العنف ضد النساء، تم تحريك الدعوى العمومية في 148 قضية فقط ، ولازال الباقي قيد الدراسة أو الحفظ لانعدام إثبات الفعل الجرمي.

إن تناول موضوع العنف الزوجي في ظل الحجر الصحي تناولاً سوسيولوجيا، يركز بالأساس على عمق العلاقة الإجتماعية بين الزوجين، وصلابة الروابط الأسرية بينهما، في مجابهة الأزمنة الموبوءة وتداعيتها الاقتصادية والإجتماعية والنفسية.

يستنبط من بعض الوقائع الاجتماعية، أن الفئات الاجتماعية للمجتمع المغربي لم تواجه جائحة كورونا بنفس الصعوبات والأزمات والطموحات، رغم دينامية التألف الاجتماعي ومحاولة تقوية مقومات الهوية الجماعية المشتركة عبر مختلف وسائل الإعلام، ويعزى ذلك بالأساس الى التفاوتات الاجتماعية وما تتوفر عليه البنية الأسرية من إمكانيات مادية وثروة لامادية.

تشير بعض الدرسات السيكولوجية[1] إلى تأثير الحجر الصحي على البنية النفسية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المغربي، خلال الإتشار المتزايد لجائحة كورونا؛ مثل، الشعور بالخوف والقلق اوالإحساس بالإرهاق والتعب والإضطرابات في النوم والتغدية غير المتوازنة والمنتظمة والإنفعلات غير المفهومة...، وكلها مظاهر نفسية تنم في العمق على هشاشة البنية النفسية للفئات الهشة وعدم قدرتهم على الإندماج السلس في الوضعيات الإجتماعية الاستثنائية – حالة الطوارئ-وضعف إمكانيتهم في مواجهة الجائحة ومخاطرها والتقيد بالإجراءات

1) نبيل عبد الصمد: الآثار النفسية للحجرالصحي مقال ضمن كتاب الحياة في زمن الفيروس التاجي، مرجع سبق ذكره، من ص 132 الى 140.

الإحترازية.

إضافة الى ذلك، تشكل سلسلة العنف ضد النساء في مختلف الشرائح الاجتماعية محور البعد الاجتماعي للدولة عبر السياسات العمومية والمشاريع التنموية للحد من الفوارق الاجتماعية والمجالية أيضا، ولعل الإحصائيات الرسمية ومؤشرات الفقر والبطالة تدل على عمق الهشاشة الاجتماعية ونسب العوز والاحتياج، حيت بلغت عدد طلبات الإستفادة من الصندوق الخاص لتدبير جائحة كورونا حوالي أربعة مليون طلبات الاستفادة من المخصصات المالية المقدمة للأسر المعوزة أو المتضررة من جائحة كورونا، وهو مؤشر ينم على نسبة الاحتياج والعوز وعمق الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية بالمغرب.

كما تساهم الأدوار الاجتماعية للزوجين المحددة وفق قواعد الهندسة الاجتماعية في تقسيم العمل بين الجنسين، وما يعرفه من تباين في الأدوار والمسؤوليات والحقوق والواجبات، والتي تشكل في بعض الأحيان أصل الصراع بين الزوجين، وهو صراع في العمق بين الجنسين حول الدور الاجتماعي وقواعد الهندسة الإجتماعية غير المتكافئة حول السلطة الاجتماعية التي تشيد من خلال الانتماء الجنسي، والتي تمكن الزوج من إزدواجية السلطة[1]، سلطة الجنس وسلطة الدور الاجتماعي.

خاتمة

رغم المجهودات المبدولة من طرف المنتظم الدولي وجميع الهيئات الحقوقية والمدنية في نبد كل أشكال التمييز والعنف ضد النساء، وسن قوانين وتشريعات وطنية حول محاربة العنف ضد النساء، إلا أن ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي لا زالت تعرف إنتشاراً واسعاً داخل مختلف الأوساط الاجتماعية

1) حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 2009، ص 179.

وبخطورة أكثر حدة داخل الأوساط الهشة من المجتمع، حيت تؤدي الإقامة الجبرية اليومية بين الزوجين في الأوساط الاجتماعية الفقيرة إلى زيادة منسوب التوتروالصراعات الأسرية بفعل الاحتكاك المباشر والمستمر في تفاصيل الحياة اليومية[1].

إن تزايد ضغط الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة المغربية وإكراهات الحجر الصحي ساهم في توتر العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية للأسر الأكثر هشاشة، الأمر الذي يستدعي تجويد الاهتمام بالمجالات الاجتماعية وإعادة ترتيب قضايا الشغل والصحة والتعليم في سلم الأولويات المجتمعية ضمن النموذج التنموي الجديد.

إن حالة الطوارئ التي أعلن عنها المغرب كان لها آثر نفسي واجتماعي واقتصادي على الأسرة المغربية، نظرا لحجم وطبيعة الوباء الذي خلق صدمة مفاجئة[2] لكل الفئات الاجتماعية بالمغرب، وازدادت حدة الصدمة والخوف بالنسبة للأسر المعوزة والفئات الهشة من المجتمع، الأمر الذي استدعى في بدأ الجائحة التركيزعلى توفير وتأمين المواد الأساسية للعيش والخوف والهلع واللهطة في اقتناء المواد الاستهلاكية التي صاحبت وما تزال هذه الجائحة[3]، رغم مجموعة من التصريحات والخرجات الإعلامية لكل من السيد رئيس الحكومة ووزير الاقتصاد والمالية التي تفيد أن المغرب يتوفر على تأمين غدائي كافي لمدة لا تقل عن ستة أشهر.

تعتبر ظاهرة العنف الزوجي من الظواهر الاجتماعية التي تهدد الكيان

---

1) نفسه ص 57.

2) مجموعة من المؤلفين: الدليل المعرفي لجائحة كوفيد 19 ، جامعة محمد الخامس، الرباط، المعرفة والابتكار والخبرة في مواجهة وباء كوفيد 19، نحو خروج سريع من الأزمة، تحليل التداعيات واقتراح الحلول، تقديم ذ محمد غامشي، تنسيق ذ بوشعيب بونبات، منشورات جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، يوليوز2020، ص 63.

3) أحمد شراك: كورونا والخطاب: مقدمات يوميات، مرجع سبق ذكره، ص 47.

الاجتماعي للزوجة، وتؤثر على مختلف علاقتها الاجتماعية وحياتها الأسرية. وترتبط مظاهر العنف الزوجي بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والقانونية، وبعض المتغيرات الفردية التي تؤثر على مكانة الفرد ضمن النسق الأسري وتهدد الحياة الزوجية للزوجين، وخاصة الزوجة والأبناء، باعتبارهم أكثر الفئات الإجتماعية تعرضا للعنف داخل الأماكن المغلقة ؛ حيت يعتبر البيت من أخطر الأماكن للعنف الزوجي بالنسبة للمرأة في حالة إرتكابه[1].

عموماً يعكس العنف الزوجي اختلالات الإجتماعية والاقتصادية والقانونية بين الزوجين ومختلف موازن القوى بين الرجل والمرأة التي عادة ما تكون غير متكافئة، إن التراتب الجنسي للادوار في العائلة المغربية يتطابق تاريخيا بتمييز قوي بين الجنسين سواء في المهام أو في الثقافة المغربية[2]. وما يميزالعنف الزوجي خلال فترة الحجر الصحي، هو الارتباط الشديد بالوضعية الاجتماعية والاقتصادية للزوجين.

كما يجب إعادة النظر في سلم الأولويات المجتمعية ضمن النموذج التنموي الجديد، عبرمساءلة الهشاشة الاجتماعية التي شكلت صعوبة كبيرة في تنزيل وتفعيل المقتيظيات الأساسية للحجر الصحي، وأوجه الهشاشة متنوعة انطلاقا من كارثة التعمير إلى الصحة والتعليم ومنسوب حس المواطنة والانعاكاسات الاقتصادية وما يرتبط بتوزيع الثروة[3]. إن الحجر المنزلي ساهم في عزل الفئات الإجتماعية ضمن صنفين أساسين ، صنف يشعر بالوحدة الإجتماعية والإقصاء والتهميش داخل النسق الأسري الهش، وصنف آخر أكثر تحملا لإكراهات الحجر

1) شلان سلام محمد: المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة ، دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2018.

2) محمد شقرون: نظام القرابة والعائلة في المجتمع المغربي، مقال ضمن، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، العدد الثالث، 1987، ص 63.

3) مركز دراسات حقوق الانسان والديمقراطية ومركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن: تقرير: تدبير حالة الطوارئ الصحية بالمغرب الحكامة الامنية، حقوق الانسان، يوليوز2020، ص 48.

نظرا لما يتوفر عليه من إمكانيات اقتصادية واجتماعية.

المراجع المعتمدة

- المرسوم رقم 2.20.269 الصادر بتاريخ 16 مارس 2020، والمنشور بالجريدة الرسمية عدد 6865 مكرر، بتاريخ 17 مارس 2020.
- المرسوم رقم 2.2.293 الصادر في 29 رجب 1441 هجرية (24 مارس 2020)، المنشور بالجريدة الرسمية عدد 6867 مكرر في نفس التاريخ.
- حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 2009.
- مجموعة من المؤلفين: الدليل المعرفي لجائحة كوفيد 19، جامعة محمد الخامس، الرباط، المعرفة والابتكار والخبرة في مواجهة وباء كوفيد 19، نحو خروج سريع من الأزمة، تحليل التداعيات واقتراح الحلول، تقديم ذ محمد غامشي، تنسيق ذ بوشعيب بونبات، منشورات جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، يوليوز2020.
- رئاسة النيابة العامة: دورية رقم 20 س/ز ن ع، الصادرة بتاريخ 30 ابريل 2020.
- محمد شقرون: نظام القرابة والعائلة في المجتمع المغربي، مقال ضمن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، العدد الثالث، 1987.
- شلان سلام محمد: المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة، دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2018.
- ماهر حنين: سوسيولوجا الهامش في زمن الكورونا (الخوف، الهشاشة، الانتظارات)، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أفريل 2020.

- المندوبية السامية للتخطيط: البحث الوطني حول انتشار ظاهرة العنف ضد النساء، تقديم أهم النتائج، يناير 2011.
- البزاز محمد أمين: تاريخ الاوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. س. رسائل واطروحات رقم 18، جامعة محمد الخامس، الرباط.
- مؤلف جماعي: الحياة ...في زمن الفيروس التاجي-كوفيد19-، إشراف جمال الكركوري وأحمد الفرحان، منشورات جامعة ابن طفيل، مطابع الرباط نت، يونيو2020.
- مؤلف جماعي: أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا، تنسيق سعيد الحاجي، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، صيف 2020.
- مركز دراسات حقوق الانسان والديمقراطية ومركز جنيف لحوكمة قطاع الامن: تقرير: تدبير حالة الطوارئ الصحية بالمغرب الحكامة الامنية، حقوق الانسان، يوليوز2020.
- المندوبية السامية للتخطيط: بحث حول تأثير فيروس كورونا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسر، مذكرة حول نتائج البحث، 2020.
- الخشاب مصطفى: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- حسين موسى: ميشال فوكو -الفرد والمجتمع-، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.